الأربعاء 18 نيسان 2018
العدد 3445 السنة الثانية عشرة
mercredi 18 avril 2018 no 3445 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

الأكراد ما بعد أميركا
هل ينقذون بعضاً من مكاسبهم؟

20

الإمارات ليكس

- نادر الحريري يقود جبهة مواجهة السعودية!
- الرياض أرسلت صقر ليكوّن فريقاً مقابلاً لنادر
- لا أحد يؤيد دول الخليج إلا جعجع وريفي!

بعد أن كاد يستنفد خطابه السياسي ونفوذ الأجهزة الأمنية التابعة له في حملته الانتخابية، استنجد الرئيس سعد الحريري بدار الفتوى (دالاتي ونهرا)

انتخابات 2018
الحريري يستنجد بالعمائم طرابلس: إما الاعتذار أو الغضب الآتي

[4 ـ 8]

تونس

«اتحاد الشغل»:
تقلّبات وصراعات نصف قرن

24

10
بيئة
عودة الـ«سيفالسيا»
الباس يهدّد غابة أرز تنورين

16
رياضة
إرادة اليمنيين أقوى من الحرب السعودية

26
قضية

سيرغي سكريبال
جاسوس لمهمة أخيرة

الإمارات ليكس | الشامسي يحرّض على الحريري

سفير الإمارات: نادر الحريري يقود جبهة مواجهة السعودية!

يوم 2017/11/13، بعث السفير الإماراتي في بيروت برقية إلى بلاده تحدّث فيها عن التطورات في لبنان بعد اختطاف الرئيس سعد الحريري في الرياض. في ما يأتي نصها

اعداد **رضوان مرتضى**

حصلت «الأخبار» على برقيات سرّية صادرة عن السفارتين الإماراتية والأردنية في لبنان. هذه المراسلات تشمل، في جزئها الثالث، المنشور اليوم، الفترة اللاحقة لاختطاف الرئيس سعد الحريري في السعودية، وإجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني الماضي. أبرز ما في برقيات السفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي، أنه بدا التسويق لاستقالة الحريري كما لو انها ربح صافٍ. وعندما اصطدم بالواقع اللبناني بعد أيام، اكتشف اثراً سلبياً على الوضع الاقتصادي، وتماسكاً رسمياً في وجه السعودية، وانقساماً حاداً داخل تيار المستقبل، وخسارة سعودية إلى حد أنه لم يعد يقف إلى جانبها سوى سمير جعجع وأشرف ريفي الذي لم ينجح في تنظيم تظاهرة جدية تأييداً للرياض!

أولاً: الجانب السياسي:

1. إطلالتان لأمين عام حزب الله حسن نصرالله: خرج حسن نصرالله يوم الأحد الماضي بكلمة متلفزة هادئة على غير العادة شدد فيها على ضرورة التضامن الداخلي وإعلان فيها ان اي قرار في شأن قبول استقالة الحريري يجب أن لا يتخذ بانتظار عودته لأن الاستقالة جاءت في ظروف غير طبيعية وتحت الضغط، بحسب رأيه، وأن التركيز بالدرجة الأولى يجب أن يكون على عودة الحريري من الرياض، هذا الكلام كان أشبه بتوجيه اصدره نصرالله لتأتي من بعده المواقف السياسية متشابهة ولتشدد القوى السياسية اللبنانية على أن الأولوية هي لعودة الحريري.

في إطلالته الثانية خاطب نصر الله الداخل اللبناني بالهدوء ذاته لكنه صعد ضد السعودية واتهمها باحتجاز الحريري واعتبر أن استقالته كانها لم تكن، مطالباً الوزراء بالعمل في شكل اعتيادي. ومرة أخرى كان كلامه بمثابة توجيه للجمهورية. ويسود اليوم في لبنان توجه يقوده عون إلى تدويل الأزمة الحكومية من خلال زيارات خارجية يعتزم وزير الخارجية القيام بها وتبدأ من فرنسا يوم الثلاثاء المقبل.

2. على مستوى رئاسة الجمهورية، عمد رئيس الجمهورية إلى سياسة شراء الوقت إذ أجرى على مدى الأسبوع لقاءات شملت أطياف المجتمع السياسي كافة والسفراء والقيادات المصرفية والدينية في البلاد واستهلك بهذه الاجتماعات نحو 4 أيام.

3. شهد الأسبوع أيضاً تحركات مكثفة باتجاه دار الفتوى من معظم الشخصيات السياسية في لبنان. ولكن الأبرز كان وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي أطلق من على منبر الدار موقفاً تصعيدياً ضد السعودية من دون أن يسميها. فخلال رده على سؤال عن احتمال مبايعة ال الحريري لبهاء الحريري الأخ الأكبر لرئيس الحكومة المستقيل قال المشنوق إن الأمور في لبنان تجري بالانتخاب وليس بالمبايعة وأن اللبنانيين ليسوا قطيعاً أو قطعة أرض تنتقل ملكيتها بالتوريث. هذا الموقف يعتبر تصعيداً خطراً من شخصية سنية وازنة ولا شك أن المملكة رصدت هذا الموقف وستكون له تداعياته على مستوى علاقة المشنوق بالسعودية.

4. من أبرز المحطات السياسية خلال الأسبوع اجتماعان استثنائيان لكتلة المستقبل النيابية والمكتب السياسي لتيار المستقبل. فقد خرج الاجتماع الأول ببيان مخيب للآمال إذ شدد على ضرورة عودة الرئيس الحريري قبل الحديث في أي شيء آخر، وهو ما جاء صادماً للسعودية. أما الاجتماع الثاني فخرج ببيان أفضل نسبياً إذ جاء متناسقاً في مضمونه مع مضمون بيان استقالة الحريري في ما يتعلق بإبراز من دون التطرق إلى حزب الله ومن دون إغفال المطالبة بعودة الحريري.

* وفق معلوماتنا الخاصة فإن حالة من الإنقسام تسود في قيادة تيار المستقبل وهي على الشكل التالي:

جبهة يقودها نادر الحريري، حيث يقوم بحملة غير معلنة من تيار المستقبل على السعودية وهناك معلومة تقول إن نادر يسعى إلى تجييش قواعد التيار للقيام بتحركات وتظاهرات لمطالبة السعودية بإعادة سعد الحريري إلى بيروت. على هذا الجانب هناك غرفة عمليات يقودها نادر وتتضمن النائب بهية الحريري ونهاد المشنوق والوزير غطاس خوري.

على الجانب الآخر من المواجهة تشير المعلومات إلى أن السعودية طلبت من النائب عقاب صقر العودة على عجل إلى بيروت ليكوّن فريقاً مقابلاً لنادر الحريري ويضم الرئيس فؤاد السنيورة والصحافيين نديم قطيش وأحمد عدنان وبعض الأصوات.

(مروان طحطح)

● الأصوات المؤيدة للسعودية ولدول الخليج في لبنان اقتصرت على القوات اللبنانية التي قال رئيسها سمير جعجع إن الأولوية هي لمقاربة أسباب استقالة الحريري بمعزل عن وجوده في السعودية، كذلك فإن مواقف رئيس حزب الكتائب سامي الجميل تصب في الإطار نفسه.

وهناك أيضاً الوزير السابق أشرف ريفي الذي يتخذ مواقف حادة في مهاجمة إيران وحزب الله ونهاد المشنوق وتأييد السياسة السعودية.

● نجح محور حزب الله ـ عون في إزاحة النظر عن أساس استقالة الحريري وعن مضمون بيانها وحوّل هذا المحور أنظار اللبنانيين والعالم إلى قضية بقاء الحريري في الرياض على أساس أنها أصل المشكلة وأنها تطاول السيادة اللبنانية.

● واقع الحال في لبنان اليوم أن تحويل النظر المحلي والدولي عن أساس استقالة الحريري، يبعد النظر عن حزب الله وعن أدواره في خرق أمن دول المنطقة وانغماسه في تدريب الجماعات الإرهابية، واللافت أيضاً أن معظم وسائل الإعلام اللبنانية انجرت إلى هذا الاتجاه من حيث التركيز على الحريري ووجوده في المملكة وإهمال أسباب استقالته.

وهذا مؤشر مهم على تراجع دور الإعلام السياسي أو حتى غيابه ويوجب على دول الخليج اتخاذ مبادرة في اتجاه إيجاد منصات تتولى المواجهة الإعلامية في الداخل اللبناني.

ثانياً الجانب الأمني:

● تفيد معلوماتنا الخاصة بأن الوضع الأمني في لبنان ليس جيداً وأن القوى الأمنية على اختلافها تعمل جاهدة لضبطه لكن هناك تخوفاً كبيراً من حدوث عمليات اغتيال سياسي بهدف هزّ الوضع الأمني وفتح الساحة اللبنانية على الاحتمالات كافة. وهذه التهديدات تطاول شخصيات سياسية لبنانية بارزة، لكنها لا تستثني أيضاً شخصيات أخرى، وهذه المعطيات قد تحتم على دول غربية اتخاذ إجراءات لسحب رعاياها وبعثاتها الديبلوماسية من باب الحماية.

● كانت بارزة أيضاً تحضيرات قوى سياسية لتظاهرات مؤيدة للسعودية وأخرى للضغط عليها. فمناصرو الوزير أشرف ريفي أقاموا بالتعاون مع حزب الوطنيين الأحرار تظاهرة متواضعة في أحد شوارع بيروت لم تكتمل بسبب خلافات بينهما. أما التظاهرات التي أعد لها نادر الحريري من تحت الطاولة لتخرج بشعارات للضغط على السعودية فجرى تأجيلها بطلب من وزارة الداخلية التي ذكّرت بقواعد التظاهر.

● تشير المعلومات إلى أن نادر الحريري ونهاد المشنوق وزير الداخلية قرّرا تأجيل هذه التحركات إلى وقت يكون أكثر ملاءمة للضغط على السعودية في الشارع.

● من جهته وظّف رئيس الجمهورية سباق ماراثون بيروت في اتجاه الضغط على السعودية لمطالبتها بإعادة الحريري إلى بيروت. فهذا السباق الذي شارك فيه عشرات الآلاف حمل شعارات تطالب بالإفراج عن الحريري.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

● الخوف الحقيقي هو من تدهور الوضع الاقتصادي في الأيام المقبلة نتيجة الخطوات المرتقبة التي قد تتخذها دول الخليج، وهذا ما يثير هلع اللبنانيين وتساؤلاتهم، إذ يخشون أن تقدم السعودية والإمارات تحديداً على اتخاذ إجراءات تصيب الاقتصاد اللبناني في مقتل.

● هذه الإجراءات تنطّص على وجه التحديد:

1. وقف خطوط الطيران في الاتجاهين.
2. وقف تعامل المصارف الخليجية مع المصارف اللبنانية.
3. وقف التحويلات إلى لبنان، خصوصاً في ظل وجود نحو 550 الف لبناني في الخليج بينهم ما لا يقل عن 350 ألفاً في السعودية. وتبلغ تحويلات اللبنانيين العاملين في الخليج إلى لبنان نحو 4,5 مليار دولار بينها 2,5 مليار دولار من السعودية وحدها.

وبالتالي فإن وقف هذه التحويلات سيصيب المجتمع اللبناني في مقتل.

4. ترحيل اللبنانيين من الخليج، خصوصاً في ظل الاكتظاظ السكاني في لبنان نتيجة وجود 1,5 مليون نازح سوري.
5. قطع العلاقات التجارية.
6. سحب الودائع الخليجية من المصارف اللبنانية والودائع من مصرف لبنان.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/13

> **السعودية أرسلت صقر ليكوّن فريقاً مقابلاً لنادر الحريري يضم السنيورة وقطيش**

في ما يأتي برقية أرسلها السفير الإماراتي إلى بلاده يوم 14 تشرين الثاني 2017

صراع داخل «المستقبل»!

تقرير من أحد مصادرنا الخاصة يتضمن ردود الفعل بين الأحزاب اللبنانية على مقابلة الحريري وذلك على النحو التالي:

● المقابلة التي أجراها الرئيس سعد الحريري، وجد اللبنانيون فيها تراجعاً عن التصعيد الذي أطلقه في بيان الاستقالة الذي أعلنه يوم السبت في الرابع من تشرين الثاني، كما اعتبروا أن كلام الحريري والسقف السياسي الذي وضعه في المقابلة، لا ينسجم مع التصعيد السعودي واللغة التصعيدية تجاه لبنان وتجاه ما يقوم به حزب الله، لكن الحريري حاول الظهور بمظهر المرتاح والواثق بنفسه، مستخدماً لغته وأسلوبه في المقاربة السياسية للأمور، فتحدث بشخصيته الهادئة، والتي تعيد ربط النزاع مع حزب الله، من دون استفزاز، أو استدراج العداء معه، وهذا ظهر حين قال إنه حريص على التسوية وعلى العلاقة مع رئيس الجمهورية، ولكن بشروط العودة إلى النأي بالنفس والالتزام به.

● تنقسم التقديرات حول موقف الحريري، حيث يعتبر البعض أنه أصر على الهدوء كي لا يقال إنه مجبر على التصعيد، ونفى كل الإشاعات التي تقول إنه محتجز وقيد الإقامة الجبرية، ولذلك تقصد مدح رئيس الجمهورية، للالتفاف عليه وعلى ما قاله قبل المقابلة، بأن ما يقوله الحريري لا يعتد به لأنه مخطوف. وهكذا لم يعد بإمكان عون اعتبار الحريري مخطوفاً، والدليل أنه رحب بما قال واعتبره موقفاً إيجابياً.

● في المقابل، هناك من اعتبر أن الحريري ظهر متعباً، وكأنه غير مقتنع بما حصل معه، ويريد التراجع عن الاستقالة، والحفاظ على التسوية لأنه لا يريد خسارة الحكومة، ولا ما حققه في هذه التسوية، فيما هناك وجهة نظر أخرى، وهي وجهة نظر حزب الله، الذي اعتبر أن الحريري تراجع بناء على تراجع السعودية، والتي على ما يبدو تعرضت لضغوط دولية كبيرة، بسبب ما حصل مع الحريري، ولأن الدول الكبرى والمؤثرة كالولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية ترفض التصعيد السعودي في لبنان، وترفض نقل المواجهة إليه، ويعتبر الحزب أن زيارة الوزير ثامر السبهان إلى واشنطن لم تكن إيجابية ولم يحصل أي اتفاق لإقناع الأميركيين بدعم السعوديين بالتصعيد، وبالتالي اضطر السعوديون إلى التراجع، وهذا ما انعكس تراجعاً لدى الحريري الذي أبدى استعداده للتراجع عن الاستقالة.

● ويشير حزب الله إلى أن طريقة إدارة هذه الأزمة السياسية، والتعاون بين آل الحريري، خصوصاً بهية الحريري ونادر الحريري مع الحزب ومع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب، أدى الى تحقيق هذه النتائج، وتم تطويق مساعي السعودية التي تريد التصعيد في لبنان، وفرط التسوية.

● تؤكد مصادر متابعة أن الاتصال كان مفتوحاً طوال الوقت بين نادر الحريري وقيادة حزب الله، وهذا التنسيق يعتبره الحزب أنه ساهم كثيراً في امتصاص الصدمة، وفي التكاتف حول آل الحريري، والتمسك بزعامة سعد. وتعتبر المصادر أن الاتصالات التي أجراها آل الحريري بعد من السفارات والدول كانت تشدد على ضرورة الحفاظ على سعد، وعلى عودته إلى لبنان، وهذا ما ارتكز عليه الحزب، للنجاح في شن حملة مضادة ضد السعودية، رفع عنوانها الأساسي رئيس الجمهورية ووزير الخارجية. ويعتبر حزب الله أن آل الحريري وبعض المقربين من سعد لا يريدون التورط بالتصعيد السعودي، لأنهم يعتبرون أنهم قد يتركون في منتصف الطريق، أو لأنهم يعتبرون أن الجو الدولي ليس منسجماً مع الجو السعودي، بالتالي فإن السعودية ستتراجع في النهاية، وإذا ما اتخذوا مواقف تصعيدية، فهذا يعني أنه سيرتد عليهم سلباً سياسياً في لبنان، إذا ما ناصبوا العداء لحزب الله.

● أما النائب وليد جنبلاط، فيقول إنه من الأفضل الصمت وعدم الحديث، كي لا يتضرر صديقه الشخصي والعزيز سعد الحريري، لأنه يجب التضامن معه في هذه الفترة. ولا أحد قادر على التكهن بما يحصل معه، وإذا ما كان جزء من مشكلته له علاقة بما يحصل في السعودية من مكافحة الفساد، إضافة إلى ربط الأمر، بالتصعيد السعودي ضد إيران، فيما الحريري غير قادر على خوض هذه المواجهة. ويقول جنبلاط: إن الحريري بدا متعباً جداً، وغير مرتاح، ولا يتوقع أنه سيعود إلى لبنان على رغم قوله إنه سيعود قريباً، وحتى لو عاد فهو سيعود ليصر على الاستقالة. ويعتبر جنبلاط أن الحريري أعطى انطباعاً أساسياً لأساس الصراع والأزمة، وهو يتعلق بالملف اليمني، إذ إن السعودية تريد التصعيد في لبنان، لتحقيق نتائج في اليمن، بعد انقضاء ثلاث سنوات على عاصفة الحزم، وهذا يتأكد من خلال كلام الحريري عن أن مشكلة السعودية مع حزب الله بدأت في شكل فعلي منذ تدخله في اليمن. ويعتبر جنبلاط أن لا حل للملف اليمني إلا بالدخول بحوار مباشر بين السعودية وإيران، لوقف الاستنزاف. أما عن المرحلة المقبلة في لبنان، فلا يتوقع جنبلاط أن يقف التصعيد، لا بل سيستمر، وقد يكون اقتصادياً هذه المرة، مبدياً تخوفه من طرد اللبنانيين من الخليج، وهذا ما يؤدي إلى أزمة اقتصادية كبرى.

● وفيما أشاد رئيس مجلس النواب نبيه بري بموقف الحريري، فهو لا يزال يعتبر أن الحريري مغلوب على أمره، واستدراجه إلى معركة هو ليس جزءاً منها، وهي سترتد عليه سلباً، داعياً إلى ضرورة العودة عن الاستقالة، لأن لبنان لا يمكن إلا أن تحميه التسوية والحفاظ عليها.

● لا يزال الانقسام سائداً داخل تيار المستقبل، فالبعض يعتبر أن كلام الحريري موزون ويمثّل شخصيته، وهو متمسك بطروحاته السابقة والمحافظة على ربط النزاع مع حزب الله، ومن بين هؤلاء من يؤكد ضرورة الحفاظ على التسوية والتمسك بها، لأنه لا تمكن مواجهة حزب الله، ومواجهته في ظل هذه المرحلة قد تؤدي إلى انكفاء المستقبل عن السلطة، فيما يعتبر مستقبليون آخرون، وهم ضد التسوية، أن الحريري لجأ إلى هذا الخطاب كي لا يقال أنه مجبر على التصعيد، ولذلك التزم بأدائه المعتاد، لكنهم يعتبرون أن هذا لن يحل الأزمة، ولن يؤدي إلى تجنيب التصعيد الآتي على المنطقة. ولا شك أن داخل المستقبل صراعاً ينقسم إلى قسمين، قسم بين الذين يريدون التسوية، وأبرزهم نادر الحريري وبهية الحريري، نهاد المشنوق، غطاس خوري، بوجه الذين يريدون التصعيد والمواجهة، كفؤاد السنيورة، أحمد فتفت، وغيرهما، وهذا الصراع، يدور بين هذين القسمين، على وجهة نظر من ستنتصر في النهاية، ليكون الأقرب إلى الحريري وإلى السلطة والمواقع القيادية.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/14

في ما يأتي برقية أرسلها السفير حمد الشامسي إلى بلاده بعد يومين على إعلان استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض

الشامسي لم يتوقّع أي أثر لاستقالة الحريري على الوضع الاقتصادي!

● لا بد من الإشارة إلى أن الاستقالة جاءت مفاجئة للأوساط السياسية كافة، فلا أحد في لبنان كان يعرف بنية الحريري بالاستقالة، حتى أن مقربين منه ومن ضمن فريق عمله أعربوا عن صدمتهم لأنهم كانوا يعملون على تحضير ملفات زيارته إلى مصر يوم الأحد ومن بعدها مشاركته في مؤتمر اقتصادي في اليونان.

● من حيث الشكل فإن إعلان الاستقالة من الرياض يحمل في طياته رسائل كبيرة وقوية من حيث التأكيد على أن للرئيس الحريري مرجعية سياسية مركزها السعودية وأنه يتلزم بقرارها مهما كانت علامات التباعد التي سادت في الفترة الماضية.

● ولأن الاستقالة أعلنت من السعودية فإن هذا يعني أن الطلاق قد حصل كاملاً بين الرياض وطهران، لأن لبنان كان الساحة الوحيدة التي كان الطرفان يعيشان مساكنة سياسية فيها.

وبالتالي فإن التسوية التي أوصلت ميشال عون إلى الرئاسة تعتبر في حكم المنتهية.

● في التداعيات، لا يمكن إنكار وجود خطر أمني وإن كان محدوداً، فاستقالة الحكومة قد تغري التنظيمات الإرهابية على معاودة مسلسل التفجير في الداخل، كما يمكن لحزب الله إذا وجد نفسه في موقع صعب أن يلجأ إلى افتعال أزمة سياسية داخلية ليترجمها تصعيداً على الأرض إذا ما أتاه توجيه عملياتي إيراني كرد على استقالة الحكومة.

● على الجانب الاقتصادي، لا مخاوف جدية من انعكاسات للاستقالة على وضع الليرة اللبنانية لأن المصرف المركزي لديه احتياط ضخم من العملات الأجنبية ويتيح له ضبط سوق الصرف.

● هناك سؤال أساسي عن الانتخابات النيابية المقبلة ومدى إمكانية حصولها. من حيث القانون والدستور فإن الحكومة بعد استقالتها تتحول إلى حكومة تصريف أعمال، وبالتالي فهي قادرة على إجراء الانتخابات طالما أن قانون الانتخاب موجود.

● يمكن القول أن سعد الحريري حقق مكسباً سياسياً على الساحة السنية بعد إعلان استقالته لأن ذلك سينعكس إيجاباً لناحية شد العصب في الشارع السني الذي كان متعطشاً إلى خطوة سياسية كبيرة.

● لا يمكن إنكار أن الاضطراب السياسي سيكون سيد الموقف في الفترة القريبة المقبلة، خصوصاً أنها تأتي عطفاً على التصعيد السعودي الكبير الذي تولاه وزير الدولة لشؤون الخليج في السعودية ثامر السبهان الذي قال صراحة أن هناك مفاجآت ستحل على الساحة اللبنانية لتأتي استقالة الحكومة كأولى هذه المفاجآت.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/6

انتخابات 2018

الحريري يتفيأ بالعمائم... و«جيران قريطم»

يخوض الرئيس سعد الحريري معركته الانتخابية، بكل ما يمكن أن يتوافر له من أسلحة. بعد أن كاد يستنفد خطابه السياسي ونفوذ الأجهزة الأمنية التابعة له، استنجد بدار الفتوى... يريد رئيس الحكومة أن يتفيأ بالعمائم، وتسخير بيوت الله ومنابرها من أجل دفع الناس للتصويت للوائحه خصوصاً في العاصمة

ميسم رزق

منذ أيام تولّى أحد مُستشاري رئيس الحكومة سعد الحريري (بسّام تميم) مُهمّة دعوة رجال الدين في بيروت إلى مأدبة غداء في بيت الوسط. يُظهر ذلك حرصاً مُستقبلياً كبيراً على حشد أكبر عدد منهم. فاختيار موظف برتبة مُستشار لتنفيذ مهمّة كهذه (يُمكن إبلاغها لأي موظف في البروتوكول والمراسم) دليل اهتمام بإنجاح اللقاء، وتأمين جمع من الأئمة في جلباب سياسي أزرق يستطيع الحريري أن يتفيأ به انتخابياً. مع ذلك، تغيّب كثر من وزن أمين دار الفتوى الشيخ أمين الكردي، شيخ القرّاء محمود عكاوي، القاضي والمستشار في المحكمة الشرعية الشيخ عبد الرحمن الحلو، المدير الإداري في المحكمة الشرعية الشيخ القاضي محمد النقري، والمدير العام الأسبق للأوقاف الشيخ هشام خليفة (اعتذر مسبقاً).

يقول أحد الحاضرين إن الذين لبّوا الدعوة فوجئوا عند دخولهم بتسجيل الأسماء التي حضرت، وبوضع إشارة «صح» إلى جانبها، وكان المقصود التدقيق بمن حضر وبمن غاب. من حضر، تصوّر بأن الهدف من اللقاء هو التشاور في هموم وطنية ودينية عامة وبينها «مشكلة التحويلات المالية التي تصرفها دولة الإمارات لدار الفتوى من مخصصات المفتين والخطباء والمشايخ وتأميناتهم الصحية». غيرَ أن الحريري أخذ المشايخ إلى مكان آخر. أمام حضور لم يتجاوز المئة معمم، كان واضحاً أن رئيس تيار المستقبل «يريد استخدام السلك الديني في معركته الانتخابية». حتى أن أحد الشيوخ حاول الاستفسار عن أمر المساعدات، فجاءه جواب أحد الحاضرين «مش وقتها»!

خلال مأدبة الغداء التي أقيمت على شرف رجال الدين، يتقدمهم مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، في حضور الرئيس تمام سلام ووزير الداخلية نهاد المشنوق ومرشحي لائحة «المستقبل» في بيروت الثانية، دعاهم الحريري إلى «التضامن لحماية هوية بيروت وقرارها السياسي والوطني من خلال دعوة أهلها، لرفع نسبة الاقتراع إلى الحد الأقصى وقطع الطريق أمام كل محاولة لوضع اليد على العاصمة ومثيلتها».

عملياً، ليس كلام رئيس الحكومة سوى دعوة سياسية مباشرة للائمة لحثّ الناس على الانتخاب، وانخراط رجال الدين في تعبئة عامة الناس. هي محاولة لتسييس بيوت الله والزجّ بها في الصراع السياسي الذي يخوضه تيار المستقبل في بيروت وغيرها من المناطق. فلماذا يستنجد الحريري بهم؟ ألا يُعد إقحام دار الفتوى في الانتخابات خرقاً لبنود المبادرة المصرية في دار الفتوى؟ كيف يُمكن لتيار يدّعي بأنه مدني وعابر للطوائف والمناطق أن يستخدم منابر الجوامع للتأثير في الناخبين؟ هل استنفد التيار كل وسائله السياسية والانتخابية ولم يتبقَ له بعد الخرزة الزرقاء إلا المشايخ لاستنفارهم انتخابياً؟

> تغيّب كثر عن الدعوة منهم أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي

بات واضحاً أن تيار المُستقبل يعيش أزمة ثقة. ثقة بمرشّحيه. ثقة بجمهوره. ثقة بماكينته التي استرجعت الحرس الانتخابي القديم. ثقة بضعف إمكانية التأثير لعدم توافر الموارد المالية أو عدم كفايتها. أزمة ثقة تجعله يفتش عن أية وسيلة تقيه شرّ الخسارة الكبرى. لذلك، لا بد مما لا بد منه. استثمار العمامات الدينية وتقمص دورهم بإصدار ما يشبه الفتوى الملزمة لهم بحث الناخبين على رفع «الخرزة الزرقا» في مساجدهم. لطالما ميّز تيار المستقبل نفسه كونه تياراً مدنياً. وضع قواعد فصل بين البعدين الدّيني والسياسي، وهو صاحب نظرية العبور إلى الدولة. وقد شكّل طرحه الانفتاحي هذا باباً للولوج إلى كل المناطق والطوائف ولو أن الجمهور السني بقي رافعته الأولى. لجوء المستقبل إلى المشايخ في زمن الانتخابات، إنّما يدلّ على أزمة عميقة بينه وبين جمهوره، جعلته يتوسّل دار الفتوى ونفوذها تدعيماً لمواقعه الانتخابية.

صحيح أن اللجوء إلى المؤسّسات الدينية من قبل أحزاب سياسية في لبنان يُعد أمراً بديهياً. لكن أن يصار إلى تحويل دار الفتوى والمشايخ إلى شريك سياسي مضارب، فهذه نقطة خطرة على البيئة ذاتها قبل أن تشد العصب المذهبي تجاه الآخرين. قد يقول قائل إن هذا أسلوب تتبعه مختلف الجهات، بمن فيها حزب الله وحركة أمل، لكن الفارق أن الأخيرين يرسمان خطوطاً حمراء تتعلق بالمحظور المذهبي، فهل للمستقبل القدرة نفسها؟ هذا أمرٌ مشكوك به... أضف إلى ذلك، أن ما يفعله تيار المُستقبل والمفتي دريان ومجلسه الشرعي، يخرق المبادرة المصرية التي نصّت في أحد بنودها على التزام المفتي الجديد «الحفاظ على دار الفتوى كمرجعية وطنية إسلامية بعيداً من الخلافات السياسية، وتجنيب الدار التدخلات من السياسيين»، علماً أن المفتي كان حاضراً في عدد من المهرجانات الانتخابية للتيار، وتحديداً عندما أعلن الحريري اسماء مرشّحيه إلى الانتخابات في البيال.

وكانت لافتة للانتباه دعوة الحريري، أمس، «جيران قريطم» إلى باحة قصر قريطم. اضطر الرجل أكثر من مرة لقطع كلمته «تأثراً». استرجع أدبيات الدم والضحية والشهادة. قال إننا «نخوض هذه الانتخابات ليس لأجل السلطة، فهي آخر همي، وآخر همي الكرسي. الأهم لدي هو أنتم، الشباب والشابات، كبيركم وصغيركم. هذا ما كان يهم رفيق الحريري وهذا ما يهم اليوم سعد الحريري، فقد أعطيتمونا الكثير، حين كان رفيق الحريري في هذا البيت وحين استشهد».

كل ما سبق، يؤكد أن المستقبل يدخل المعركة في ظل ظروف انتخابية وسياسية ومالية صعبة. لا يريد التيار لنتائج الانتخابات أن تأتي مخيّبة. معظم الأرقام والإحصاءات تشي بنتائج غير جميلة... ما غداء الأمس في بيت الوسط الذي تميز بحضور كثيف لخطباء وأئمة صلاة الجمعة، وعصرونية قصر قريطم سوى ترجمة للمخاوف، لا سيما أن الأرقام الأخيرة تحدّثت عن أن نسبة اقتراع الناخبين السنة في بيروت لن تتجاوز الـ47 في المئة، وأن نسبة المؤيدين له بين هؤلاء لا تزيد على 55 في المئة!

ماذا بعد هذه وتلك؟ وهل يتخذ القرار بجعل السادس من أيار موعداً غير مؤكد؟

نسبة اقتراع الناخبين السنة في بيروت هل تتجاوز الـ47 في المئة؟ (حالاتي ونهرا)

علم وخبر

إطلالة وحيدة لبري

تُعدّ حركة أمل للمهرجان الانتخابي الذي يحضره ويتحدث فيه رئيسها نبيه بري يوم السبت في 28 نيسان المقبل في ساحة البوابة في مدينة صور. وبحسب أوساط حركية، سيكون المهرجان مركزياً ويشارك فيه مناصرو الحركة من كل المناطق. إطلالة بري قد تكون الوحيدة، في حين أن الجمهور الأخضر اعتاد تنظيم جولات شعبية لرئيسه تسبق الانتخابات، ويتخللها تدشين مشاريع خدماتية وتنموية في الجنوب والبقاع.

عون وباسيل... كل يعود وحده

تدقق جهات سياسية عديدة في أسباب قرار وزير الخارجية جبران باسيل، عدم العودة على متن طائرة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من قمة الظهران يوم الأحد الماضي. ولوحظ أن باسيل عاد في التوقيت نفسه الذي عاد فيه الرئيس سعد الحريري على متن طائرة خاصة من الدمام، وبفارق قصير عن موعد عودة طائرة رئيس الجمهورية والوفد الرسمي المرافق.

أمل وحزب الله: 27 من 27!

أظهرت دراسة ميدانية قام بها جهاز أمني لبناني رسمي وتسلمته مراجع سياسية عديدة، أن حزب الله وحركة أمل صار بمقدورهما ضمان فوز 27 مقعداً شيعياً من أصل 27 مقعداً نيابياً.

صيدا مسك الختام الحريري؟

تلقى الرئيس سعد الحريري نصيحة بتأجيل زيارته المتوقعة لصيدا الخميس والجمعة المقبلين إلى ما قبل موعد الانتخابات النيابية بأيام قليلة، وذلك من أجل بثّ الحماسة في قاعدة تيار المستقبل، قبيل الانتخابات مباشرة، حتى تفعل فعلها في صناديق الاقتراع بعد الأزمات التي لاحقت التيار أخيراً. ووضعت ماكينة التيار تاريخ 2 أيار موعداً أولياً لجولة الحريري الانتخابية في مسقط رأسه، أي قبل ساعات من انتهاء مهلة تنظيم الحملات الانتخابية، علماً بأنها ستكون الجولة الصيداوية الأولى التي تسبق استحقاقاً انتخابياً، نيابياً أو بلدياً، إذ كانت عمته النائبة بهية الحريري «بتكفّي وبتوفّي» كما صرّح سعد الحريري سابقاً.

استقالة... لا استقالة من هيئة الإشراف

لوّح أكثر من عضو في هيئة الانتخاب بإمكان تقديم استقالاتهم من الهيئة إذا استمر مسار التجاوزات من قبل السلطة السياسية. ولجأ عدد من هؤلاء إلى مراجعهم السياسية، فكان الجواب أن الاستقالة «ستخدم من يريدون تطيير الانتخابات وتزوير نتائجها».

نازحو بيت جن يعودون اليوم

بتأخير دام ثلاثة أسابيع، ينجز كل من الدولة السورية والأمن العام اللبناني، اليوم، عملية إعادة جزء من أهالي بلدة بيت جن ومزرعتها الذين كانوا قد نزحوا إلى شبعا بسبب المعارك في الجنوب السوري. نحو 600 نازح سجلوا أسماءهم للعودة الطوعية والاستفادة من المصالحة التي توصلت إليها الدولة السورية بين أهالي بيت جن وأهالي المنطقة المحيطة بها. وبحسب بيان الأمن العام، فإن الباصات التي خصصها النظام لنقل النازحين ستعبر معبر المصنع الحدودي عند التاسعة من صباح اليوم لتتوجه إلى شبعا وتقلّ النازحين عبر طريق البقاع الغربي ـ المصنع باتجاه الأراضي السورية.

ردّ رئيس الجمهورية

ردّ مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية على ما تناقلته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من معلومات عن زيارة ينوي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون القيام بها إلى منطقة كسروان. وفي بيان له أكد المكتب الإعلامي أن «لا صحة لهذه المعلومات، وأن فخامته، كما هو مُعلن ومعروف، سوف يفتتح بعد ظهر اليوم في مدينة جبيل المؤتمر الدولي حول «المساواة في الديموقراطية» الذي ينظمه المركز الدولي لعلوم الإنسان بالشراكة مع جامعة البلمند. وأضاف: «أما بالنسبة إلى منطقة كسروان، فإن فخامة الرئيس يعتبرها منطقة غالية وعزيزة تشرّف بتمثيل أهلها منذ العام 2005 وحتى تاريخ انتخابه رئيساً للجمهورية وزياراتها واجب، مثل كل المناطق اللبنانية، لمعاينة المشاريع الإنمائية الكثيرة التي تحققت فيها. أما موعد هذه الزيارة فيقرره فخامة الرئيس وحده وفق ما يراه مناسباً وما تقتضيه المصلحة الوطنية».

كسروان وبعبدا:
معركة كسر احتكار «التيار»

ينتظر التيار الوطني والقوات اللبنانية يوم 7 أيار لتثبيت الزعامة المسيحية. وعين الطرفين على كسروان وبعبدا، لتحقيق فوز لافت لاثنتين من الدائرتين رمزيتهما

هيام القصيفي

يثير المشهد الانتخابي للتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، اهتمام أوساط سياسية بارزة لأن الطرفين يخوضان تنافساً غير مسبوق على الساحة الانتخابية، يؤسس لمرحلة ما بعد الانتخابات.

ثمة وعي لافت في هذه الأوساط لما قامت به القوات من تحضير بنية يعول عليها مستقبلاً، في كافة الدوائر التي تخوض فيها المعركة الانتخابية وفي طريقة اختيار مرشحيها، وتوزيعهم على الدوائر بحيث يكون لكل دائرة مرشح حزبي، مضمون فوزه بنسبة عالية. على هذه القاعدة، ارتفعت نسبة الذين تتحدث القوات عن أرجحية فوزهم في الانتخابات، إلى عشرة نواب أصبحوا مضمونين، وما بين نائبين إلى أربعة نواب مرجحين. حصول القوات على عشرة نواب ككتلة قواتية صافية، أمر تتحسب له بجدية، كما يتحسب له خصومها وحلفاؤها السابقون، استعداداً لمرحلة تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، ما يعني أن إخراج القوات من أي تركيبة حكومية سيكون أمراً صعباً، مع وجود كتلة نيابية من عشرة نواب على الأقل.

في مراقبة أداء القوات، ثمة من يشبه حركة حزب الإنتخابية وطريقة عمل ماكينته الانتخابية، بأنها محاولة لأن تكون أقرب إلى ماكينة حزب الله، من خلال التحسب مسبقاً إلى أين يجب أن تصب الأصوات التفضيلية. لكن لا يزال المزاج المسيحي عموماً، مع تنوع أحزابه، وعلى رغم الالتزام الحزبي للقواتيين والمناصرين، غير مضمون مئة في المئة، وبعيد عن صيغة «البلوك» الانتخابي الذي يميز حزب الله وحركة أمل والطاشناق.

في المقابل، تشهد حركة التيار الوطني الحر استنفاراً عالياً، لكيفية توزيع الأصوات التفضيلية، لكن هذا الاستنفار يواجه في بعض الدوائر بصعوبة، لا سيما حيث يوجد نواب حاليون يتنافسون مع بعضهم البعض في دائرتهم الانتخابية. باعتراف هؤلاء، تشكل الأصوات التفضيلية مفصلاً حقيقياً إذ تجعل المرشحين النواب ينقلبون على زملائهم، بحكم الأمر الواقع. علماً أن التيار، الذي اعتمد على ترشيح شخصيات كثيرة غير حزبية، فضل في بعض الدوائر الإبقاء على نواب حاليين كمرشحين، فيما خففت القوات من هذا الأمر إلى الحد الأقصى. وتتعمق المشكلة أكثر حيث يوجد مرشحون حزبيون ومرشحون حلفاء على لائحة واحدة، الأمر الذي انقلب في الأيام الأخيرة، حرباً قاسية ومعلنة، إلى حد تبادل الاتهامات بين المرشحين، خصوصاً في دوائر لها رمزيتها.

تشكل بعض الدوائر الانتخابية حساسية أكثر من غيرها، للتيار والقوات، لأن كليهما يسعى إلى أن يكون ممسكاً بقرارها الانتخابي، لا مجرد الفوز بمقاعد فيها. هذه هي حال بعبدا كما كسروان.

تعتبر القوات بعبدا هدفاً بذاتها، لأن حصولها على مقعد انتخابي، في دائرة يمثل فيها حزب الله ثقلاً سياسياً وانتخابياً، أضيف إليه هذه المرة مرشح لحركة أمل، يعني اختراقاً يؤسس لمستقبل واعد في الانتخابات النيابية عام 2022. وهي تسعى إلى وجود فاعل حيث يكثر خصومها الانتخابيون، مسيحيون ومسلمون، على السواء. فتعمل على بناء قاعدة تعيد الحضور الحزبي للقوات على مستوى نيابي، فضلاً عن مقارعة التيار الوطني في منطقة يعتبرها عقر داره. وتمثل للتيار رمزية، أبعد من مجرد أنها تحتضن القصر الذي توافد إليه العونيون عام 1988 وعادوا إليه عندما انتخب عون رئيساً.

ويضاعف وجود ثلاثة نواب عونيين حاليين كمرشحين، من التحدي المفروض على التيار الحر للحفاظ على ثقل الوجود في بعبدا وعلى الاحتفاظ بحصة نيابية كاملة باتت حكماً في خطر. والطرفان بحسب خريطة تحركهما أخيراً، يحسبان بدقة أهمية المقعد الماروني الثالث على أساس أنهما واثقان إلى من سيؤول المقعدان الأولان.

لكسروان حكاية أخرى. هي التي تزعمها انتخابياً العماد ميشال عون بعد عودته من باريس، نائباً عنها لدورتين انتخابيتين عامي 2005 و2009، وهي التي تمثل اليوم كباشاً حقيقياً بين التيار والقوات، والعائلات. لا يمكن القفز فوق العائلات في كسروان، لأن عون نفسه اضطر إلى التحالف معها ولم يتمكن من تخطيها، فنجح بواسطتها، سواء كمرشحين أو كمناصرين وحلفاء. والتيار يلجأ اليوم أيضاً إلى العائلات مستبدلاً عائلات بأخرى، سبق أن أيدته، فيرشح منها، كما فعلت بقية القوى السياسية التي إما شكلت لائحة منها أو تحالفت معها.

> إخراج القوات من أي تركيبة حكومية سيكون أمراً صعباً

عملياً التنافس بين التيار والقوات ولائحة تحالف فريد الخازن – فارس سعيد والكتائب،على أشده، خصوصاً أن أكثر من استطلاع للرأي، خلص إلى أن حصة التيار منحسرة حتماً فيها. والقوات كما لائحة تحالف الخازن - سعيد، تسعيان إلى تعميق فارق الأصوات، لأن في ذلك مصلحة بسحب البساط من تحت زعامة التيار وتفرده بكسروان. مشكلة التيار أن التنافس داخل اللائحة الواحدة أصبح أكثر حدة في الأيام الأخيرة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة اللائحة، إذا استمر الكباش الحالي بين المرشحين، الحزبيين وغير الحزبيين، والتنافس على الأصوات التفضيلية. لا سيما أن السباق يتركز على الفوز وعلى تصدر الأصوات، فهل يمكن للتيار أن يفوز مرشحه «الرسمي» من دون أن يحصل على المركز الأول، فينافه حليف من العائلات؟ وهل يمكن لمرشحي الحزب أن يجيروا الأصوات لبعضهم، من دون احتساب خطورة أوضاعهم الانتخابية الخاصة وقوة اللوائح المنافسة؟

لا شك في أن غياب عون كزعيم للتيار، يفقد لائحة كسروان العونية وهجها وحضورها، وهنا الاستحقاق الذي يواجهه التيار في استعادة مركزية الزعامة، فلا تعطى لحليف من العائلات، ويكون مرشح التيار ثانياً أو ثالثاً. من دون إغفال حقيقة أن اللائحتين المنافستين باتتا تتحدثان بواقعية عن الفوز بمقعدين حكماً من أصل خمسة، والحديث هنا حصراً عن كسروان، لا دائرة كسروان ـ جبيل، الأمر الذي سيجعل التنافس على ثلاثة مقاعد، واحد منها عائلي بامتياز من المرجح أنه شبه محسوم، لتتحول المعركة على المقعدين الباقيين معركة بين الحزبيين حصراً معركة أصوات لا سابق لها في صفوف التيار، لتأمين وصول عونيين، والإطاحة بأحد الحلفاء من العائلات أيضاً.

«البلوك الانتخابي» صار حصريا لكل من حزب الله وحركة امل والطاشناق (مروان بوحيدر)

انتخابات 2018

طرابلس قبيل 6 أيار
«لمّا كنّا مكارية ما شفنا هيك بغال»

قبل 18 يوماً من الانتخابات النيابية، تزداد درجة التوتر في الشارع الطرابلسي. تيار المستقبل أكثر من يُعبّر عن ازمته، من خلال تجنيد القوى الامنية لمصلحته وافتعال إشكالات في الشارع. يعتقد انّه «انتهى» من «ظاهرة» اشرف ريفي، وبات يتفرّغ لمنافسيه الرئيسيين: نجيب ميقاتي في طرابلس، وجهاد الصمد في الضنية

ليا القزي

«انتبه، إنّهم يُحضّرون، في الضنية، لافتعال إشكال على خلفية تعليق صور». هذه المعلومة، وصلت إلى النائب السابق جهاد الصمد، قبل ظهر أمس، بغية الاحتياط. مساءً تحقّقت «النبوءة»، وشهدت بلدة بخعون إطلاق نار بين مُناصري النائب «المستقبلي» قاسم عبد العزيز من جهة، ومناصري الصمد من جهة أخرى... على خلفية تعليق صور.

المشهد نفسه، بـ«ديكور» جغرافي مُختلف، مرّة يكون «المسرح»، أحد أحياء بيروت الثانية، وفي اليوم الثاني ينتقل «الممثلون» إلى دائرة الشمال الثانية. تيار المستقبل «المتوتر» من نتائج الانتخابات النيابية المُنتظرة (وربّما لا) في

> **يتوجه كريم محمد كبارة، في الصالونات الطرابلسية، بكلام ضدّ تيار المستقبل وآل الحريري**
>
> **قال أحمد الحريري لأهالي الموقوفين: ولا مرّة قلنا إنّ الملفّ سيُحَل قبل الانتخابات او بعدها**

6 أيار المقبل، يُحاول توظيف كلّ الأسلحة المُتاحة له، بغية «ترهيب» خصومه.

حادثة بخعون (مسقط رأس الصمد وعبد العزيز)، أمس، تُضاف إلى سجّل الأجهزة الأمنية، «النشيطة» جداً في عدم حماية الاستحقاق الانتخابي والمُرشحين والناخبين وسمعة العهد. نعم، من أجل حفنة مقاعد، لن يؤثر عددها في بقاء سعد الحريري رئيساً للحكومة وتيار المستقبل «الممثل الأول» لجماعته في البلد، يجري تأليب أبناء البلدة الواحدة بعضهم على بعض. أطلقت النار على مبنى البلدية (الموالية للصمد)، ومنازل مُناصرين للنائب السابق وسياراتهم، وأصيبت سيّارة واحدة تابعة لعبد العزيز. المتّهمون بافتعال الحادث «معروفون، وقد صورتهم الكاميرات»، بقول جهاد الصمد. هم من أبناء بخعون. لو وقعت الفتنة، وسقط قتيل أو جريح، «فمن كان سيتحمّل مسؤولية الدم في الشارع؟ القوى الأمنية التي غابت عن السمع أمس؟ أم محافظ الشمال رمزي نهرا المُنشغل بجولاته الانتخابية، وتناول الأكل في مطاعم طرابلس مع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري)؟

يؤكد الصمد: «مش رح نخليهم يعملوا فتنة». انتهى الأمر أمس، باتفاق الجميع على نزع الصور واللافتات عن الأعمدة والمحلات العامة، وبإصدار بيانٍ للصمد، وآخر مُشترك مع قاسم عبد العزيز.

من بخعون إلى طرابلس مشهد واحد

بخعون عيّنة شمالية عن الأزمة السياسية والنفسية التي يمرّ بها التيار الأزرق. أمّا «قلب» المشاكل، فهي مدينة طرابلس. عاصمة الشمال تضمّ ثمانية مقاعد، بينها خمسة مقاعد سنية يواجه فيها تيار المستقبل كلّاً من تيار العزم، وبدرجة أقلّ حركة الوزير السابق أشرف ريفي. ليس لسبب سوى أنّ «المستقبل» يعتقد، خاطئاً، أنّه تمكّن من خلال الضغوط الأمنية من شلّ حركة ريفي الانتخابية. «الهاجس» المستقبلي الأكبر، هو رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. يقول المرشح على لائحة «العزم» توفيق سلطان إنّه «طُلب منّي أخذ الاحتياطات، ولديّ معلومات عن أنّ تيار المستقبل سيعمد في الأيام القليلة المقبلة إلى استفزازنا عبر خلق إشكالات بالجملة». أصدقاء «أبو راشد» (تيار المستقبل وآل الحريري)، يريدون «مواجهة اختلال ميزان القوى لمصلحتنا (تيار العزم)، من خلال التحدّي وإثارة الناس في الشارع. فنحن لائحة تُشبه صابون طرابلس، صناعة محلية مئة بالمئة»، يُضيف: «وقت ما كنّا مكارية ما شفنا هيك بغال»، على ما يقول المثل الطرابلسي.

يبدو أنّ موجة التعاطف مع رئيس الحكومة سعد الحريري، بعد احتجازه في السعودية، آخذة في الانحسار. هذا، على الأقلّ، ما تُظهره صور اللقاءات الشعبية التي يقوم به المرشحون في طرابلس، بحضور أحمد الحريري. آخر الأمثلة على ذلك، «مهرجان» منطقة باب الرمل، الذي وُضعت فيه قرابة الـ2500 كرسي، في حين أنّ الكاميرات أظهرت أنّ الحضور لم يتعدّ 250 شخصاً تقريباً. هذا الاحتفال الذي وجّه خلاله النائب محمد كبارة تعليمات إلى مناصريه بمقاطعته. يحلو للنائب سمير الجسر ومسؤولي «المستقبل» في الشمال، النفي دائماً لخلافات بينهم وبين كبارة حول الصوت التفضيلي. ولكن، كلام كريم محمد كبارة في الصالونات الطرابلسية، الموجه ضدّ آل الحريري، لا يترك مجالاً للشكّ بشعور «أبو العبد» بوجود محاولات لضرب حيثيته الطرابلسية.

وجود أحمد الحريري، شبه الدائم، في الفيحاء، لا يُعدّ سوى حقنة مُهدّئة «بالشكل» لأهالٍ أهمل مطلبهم الأساسي: العفو العام. لبلدة أمس أيضاً، قطع أهالي الموقوفين الإسلاميين الطريق أمام أحد المطاعم في شارع الضمّ والفرز حيث كان الحريري وسمير الجسر موجودين فيه. لم يكن أمام «الشيخ» من حلّ، سوى الخروج والاستماع إلى كلام النسوة: «نحنا إلنا سنة ونصف. ايمتى رح يمرق القانون؟ ما فيك تستعجل؟ مين معرقل؟ نجيب ميقاتي؟ أشرف ريفي؟ لما بتكون بمهرجان، بيكون صوتك عالي... ما عم نسمعك». قال لهم الحريري إنّه قبل أن يتوجه إليهم «اتصلت بالرئيس (سعد الحريري) وقال لي لسنا الكتلة الوحيدة في مجلس النواب. نحن بمفاوضات مع الرئيسين عون وبري، وهذا القانون يجب أن يمرّ في مجلس الوزراء بداية ثمّ في مجلس النواب». وأضاف: «ولا مرّة قلنا لكم إنّ الملفّ سيُحلّ قبل أو بعد الانتخابات. أما من يقول إنّه لن ينتخبنا، فهذا رأيكم. نحن لن نؤثر عليكم من أجل هذا الموضوع، لأنّه غير سياسي».

التواصل بين قيادات «المستقبل» والطرابلسيين، ليس العلّة الوحيدة. يُضاف إلى ذلك «التكتيل» غير الموفق في أن يتولّى جورج بكاسيني ابن البتّرون، الهجوم بنحو عنيف على ميقاتي ابن طرابلس. حساسية «الغريب» و«ابن البلد» ارتدّت سلباً على لائحة «المستقبل». كذلك أنّ وصف الوزير السابق محمد الصفدي للائحة تيار العزم بـ«الشيطان»، زاد من حملة التضامن مع رئيس الحكومة السابق.

أول من أمس، زار توفيق سلطان مفتي طرابلس والشمال مالك الشعار، «وكان هناك عددٌ من المشايخ، الذين أبدوا امتعاضهم من كلام بكاسيني». يرى سلطان أنّ المسؤولية يتحمّلها الصفدي وبكاسيني «ولكن، سنُحمّل سمير الجسر ومحمد كبارة المسؤولية أيضاً إذا كان هناك تمادٍ وبقيا صامتين». المطلوب «اعتذار بكاسيني والصفدي، وإلا فالغضب كبير، وسيُعبّر عنه في المساجد يوم الجمعة».

علاقة «المصلحة» التي بناها تيار المستقبل مع أبناء طرابلس، يُعبّر عنها أحد الشبّان في شارع سوريا (خطّ التماس بين التبانة وجبل محسن). يجلس هذا الشاب في مكتب انتخابي لسمير الجسر، حيث رُفعتْ صوره مُذيّلة بعلم «التيار». الشاب يرى أنّ «المُفضلين على البلد (طرابلس)، هما ميقاتي والجسر». أما تيار المستقبل، «فنحن سنُنتخب لائحته، لأنّ الشيخ سعد وعدنا بالعفو العام». الرئيس ميشال عون قال إنّه لن يوقع على خروج مُتهمين بقتل عناصر من الجيش اللبناني. «إذا ما إجا العفو مشكلة للمستقبل»، يقول الشاب الذي يؤكد أنّ الخيار البديل «هو انتخاب ميقاتي. صحيح أنّه في البلدية، وجّهنا ضربة كفّ للائحة الزعماء»، يُعبّر الشاب عن مزاج فئة من الناس، «ما بيفهم عقلنا بالسياسة غير إنو بدنا العفو». النقمة واضحة، خلال الحديث، على الوزير نهاد المشنوق «بسبب صور بهدلة المسجونين برومية». يُخبر عن «الشعب الجوعان». خلال الانتخابات البلدية «وجّهت الأكثرية ضربة كفّ إلى لائحة الزعماء، ولكن الآن الوضع غير. مثلاً، نتصل بالناخبين للاقتراع، يوافقون ولكن يشترطون قبض المال قبل 6 أيار».

لم تبدأ ظاهرة المال الانتخابي بالظهور بعد في طرابلس. هناك انتظار لزيارة سعد الحريري لطرابلس «مع الشنطة»، وفق أحد مسؤولي الماكينات الانتخابية. خصوم تيار المستقبل يترقبون ذلك أيضاً، «ليبنوا على الشيء خطواتهم المستقبلية في كيفية صرف الأموال الانتخابية». حتى إنّ أبناء طرابلس بدأوا ينتفضون ضدّ ممارسات الأنظمة الأمنية القمعية. «مش فارقة معنا»، يقول أحد الشبان في التبانة. يُخبر عن شقيقه الذي لديه ملفّ قضائي. «اشترطوا (المستقبل) أنّه ليُقفل الملفّ، عليّي أن انتخب معهم». يرفع الشاب صوته كثيراً وهو يتحدّث كيف «ضُحِك» عليهم: «وافقت في العلن، ولكن في السرّ أنا مع أشرف ريفي». ابن التبانة، أحد أعضاء «الخلية النائمة» للواء المتقاعد، «لا نُجاهر بأننا معه، ولكنّنا كُثر وسنُفاجئهم تماماً كما فعلنا في الانتخابات البلدية». لماذا ريفي؟ «لأنّه ضدّ حزب الله وبشار الأسد. ونحن ضدّ الحريري والمشنوق». قبل أن يدلو الشاب برأيه، كان يستمع مع صديق له إلى تسريب صوتي على تطبيق «الواتساب»، لسيدة تسأل جورج بكاسيني: «أنا بالزاهرية، بدّي روح على الميتين، كيف؟». الهدف منه أن يُقال: «المستقبل مرشح حدا بطرابلس ما بيعرف الشوارع».

لأحمد محمد، رأيٌ مختلف. أصابع يديه المُلوّنتين بالفحم الأسود، تُمسك بصورة بهُتت ألوانها لسعد الحريري، أيّام «السكسوكة». لا يهتمّ بـ«عجقة» عناصر الجيش الأربعة المُنتشرين بمعرفة الهدف من وجود كاميرا فوتوغرافيّة تدور في شوارع التبانة. يُقاطع حديثهم مرارًا، فُصراً على التقاط صورة له، مع «الأمانة» بين يديه. يدّعي أنّ «جماعة الميقاتي عرضوا عليّي 500 ألف ليرة، بس أنا ما بغيّر. الله هيك بدّو. بدّو سعد». يترك الكاراج حيث يعمل في الفحم، طالباً مرافقته إلى «قنّ» صغير، تحرسه بوابة حديد صغيرة. «قديش عمرها الصورة؟ من الـ2005». صورة سعد الحريري وخالد الضاهر، «هيدا بغيّر. أنا لا».

بعيداً عن الشارع المُنقسم بين ميقاتي وريفي والمستقبل، هناك فئة اللامبالين. «كلّن عم يحكولي تا انتخب». صاحب الدكّان المتواضع، يُخبر عن «الناس الجوعانة. شفتو كلّ هالصور؟ ولا شي، ما بيعنو شي. كم واحد مستفيدين. بس الناس جوعانة وما حدا عاملنا شي». ردّ الصاع على تدمير واحدة من أجمل المُدن واعتقها على المتوسط، «يجب أن تكون بمقاطعة الانتخابات».

سلطان: لدي معلومات عن أنّ «المستقبل» سيعمد في الأيام المقبلة إلى استفزازنا وخلق إشكالات بالجملة (هيثم الموسوي)

جنبلاط: احذروا من اللعب بالنار

غرّد أمس النائب وليد جنبلاط مُحذّراً «الذين يتمتعون بالمناصب الكبرى ويسيرون في تلك المواكب الجرّارة ويتنصتون يميناً وشمالاً على المواطنين، بأننا لسنا لقمة سائغة». جنبلاط المُدافع عن رفيق درب والده في الحركة الوطنية، أضاف: «هؤلاء من حديثي النعمة لا تاريخ لهم إلا الانتهازية. إنّ توفيق سلطان قبلكم جميعاً ومِنّ الرجال الرجال. إنّه من رفاق كمال جنبلاط، فاحذروا من اللعب في النار».

كرامي بخطر: «البلوك العلوي» للخير؟

تفاعد» سليمان فرنجية عن الترشح إلى النيابة، لا يعني اعتزاله السياسة. ها هو يعمل على «وساطة»، من أجل منع محاولة تجيير «البلوك العلوي» في دائرة الشمال 2 لمصلحة لائحة كمال الخير وحرمان لائحة كرامي ـ الصمد ـ المردة منها. ما يُهدّد مقعد فيصل كرامي النيابي

ليا القزي

تغريدة رفعت عيد، أولّ من أمس: «سليمان فرنجية لن نسمح إلّا أن نُبادلك الوفاء. إذا لم نكن معك، فاكيد لن نكون ضدّك»، لم تكن عبثيّة. الأمين العام للحزب العربي الديموقراطي، الموجود في سوريا منذ الـ2014، كان يُوجّه رسالة «داخليّة»، إلى فريقه السياسي محتواها أنّ الأصوات العلوية في دائرة الشمال الثانية، التي يمون عليها لن تؤول سوى إلى اللائحة التي تضمّ تيار المردة.

تزامنت التغريدة مع معلومات «الأخبار» عن ضغط سوري من أجل أن تصبّ الأصوات العلوية في طرابلس ـ المنية ـ الضنية للائحة التي يرأسها رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير، ويتحالف فيها مع التيار الوطني الحرّ، وليس للائحة النائب السابق جهاد الصمد ـ الوزير السابق فيصل كرامي ـ «المردة».

الحُجّة السورية، هي أنّ الخير حليفٌ، ولا يجوز أن يُترك وحيداً. لا سيّما بعد أن تخلّى عنه «رفاق المحور»، ولم يحسبها كرامي والصمد صحّ؛ رُفض انضمام الخير للائحة، لأنّ «الأفندي» ظنّ أنّه سيخسر بذلك مقعده. فيما الحقيقة، هي أنّ كرامي كان سيستفيد من الكتلة الناخبة التي يملكها الخير، لرفع حاصل الانتخابي، مع وجود صعوبة في أن يربح الخير لأنّه ليس الأول في المنية. أمّا وقد وقعت الواقعة، و«بورك» خيار إكمال الخير بالسباق الانتخابي لعدم رغبة سوريا و«الحلفاء» كَسر «حيثية» الرجل، يُراد «تنويج» هذه الخطوة بمنح كمال الخير الأصوات العلوية. ويُضاف إلى الناخبين الساكنين في لبنان، قرابة الـ3000 ناخب يسكنون على طول الساحل السوري، سيُطلب منهم المُشاركة في الانتخابات النيابية. ويُروّج البعض أنّه حتّى لو لم تنل لائحة الخير الحاصل الانتخابي، فلا «خوف»، سورياً، من خسارة فرصة «استعادة» المقعد العلوي، «لأنّ كلّ المُرشحين العلويين يدورون في الفلك السوري». وهذا أمرٌ غير دقيق، لا في حالة مُرشحة تيار المستقبل ليلى ديشوري، ولا مع مُرشح الوزير السابق أشرف ريفي بدر عيد، ولا حتّى مع المُرشح على لائحة تيار العزم علي درويش.

> **هناك قرابة الـ3000 ناخب يسكنون على الساحل السوري، سيُطلب منهم المشاركة في الانتخابات**

قبل أيّام، عُقد في العاصمة السورية لقاء ثلاثي، حضره مُمثلون عن القيادة السورية وحزب الله ورفعت عيد. نتيجة الاجتماع كانت طلب الأمين العام لـ«العربي الديموقراطي» من قياداته في لبنان «إعلان دعم لائحة وجيه البعريني في عكّار، ومنح الصوت التفضيلي لحسين سلوم. أمّا في طرابلس ـ المنية ـ الضنية، فطلب التروّي وعدم إعلان أي موقف، لأنّ الأمور ممكن أن تتبدّل». هل هذا يعني دعم الخير؟ مصادر مُطلعة على الملّف تؤكّد وجود «رابط بين رفعت عيد وسليمان فرنجية. والعربي الديموقراطي يميل إلى إعطاء الأصوات التفضيلية للمُرشح أحمد عمران، على لائحة كرامي ـ الصمد ـ المردة». وفي حال، كان كرامي بحاجة إلى نسبة مُعيّنة من الأصوات التفضيلية، «وكان بإمكان العربي الديموقراطي أن يُجيّرها له، فلن يتأخر رجال رفعت عيد عن الإقدام على هذه الخطوة». السبب؟ «المعركة مصيرية، وتستوجب التصرّف استراتيجياً». إلى أي حدّ سيتمكن عيد من الحفاظ على «استقلالية» خياره؟ «قد لا يكون رفعت بالمستوى التنظيمي والسياسي والشعبي، لأي حزب آخر داخل قوى 8 آذار، ولكن هذا لا يعني أنّه ليس شريكاً في القرار ويملك رأياً»، تقول المصادر.

في المقابل، يُحاول سليمان فرنجية حلّ المشكلة. عدم اقتراع العلويين للائحة الصمد ـ كرامي ـ المردة، يضع نُجل عمر كرامي في دائرة الخطر، ويرفع احتمال أن «يطير» مقعده. تقول مصادر في فريق 8 آذار، غير المقتنعة بجدوى تجيير «البلوك العلوي» لمصلحة كمال الخير، بأنّه «لا يوجد مُبرّر لحرمان اللائحة من أصوات العلويين. هذه اللائحة، التي تُستهدف رسمياً في طرابلس لقُربها من 8 آذار، يأتي من الفريق نفسه من يُحاول ضربها». وفي وقت، يُروّج أنّ القيادة السورية هي التي اتخذت القرار بتجيير الأصوات للائحة الخير، تؤكد المصادر نفسها أنّ «الأمور لم تصل إلى مستوى الرئاسة السورية، بل تُطبخ في السفارة السورية في بيروت».

في ظلّ هذه الأجواء، سيكون من الأسهل على المُتربصين بـ«البلوك العلوي» اختراقه، لا سيّما بغياب «الزعيم» في سوريا، وعدم وجود انقسام سياسي حادّ أو معركة عسكرية تشدّ العصب. «هل جبل محسن مُسجّل باسم آل عيد؟»، تسأل المصادر، مُضيفةً أنّه «من الطبيعي أن تكون هناك أصوات معترضة، تماماً كما يحدث في كلّ الدوائر مع معظم الأحزاب. ولكن ما يجمع عيد بأكثرية أبناء جبل محسن، هو الولاء لسوريا والقضية».

طلب رفعت عيد «التروي» وعدم إعلان دعم اي لائحة في طرابلس ـ المنية ـ الضنية (هيثم الموسوي)

انتخابات 2018

برلمان 2018: تغيير كالفيل... يستدير في بطء

قبل اقل من ثلاثة اسابيع من موعد انتخابات السادس من ايار، استنفد المرشحون شعاراتهم وحملاتهم وصراخهم. باتوا امام الاستحقاق الاكثر مدعاة للقلق: كم من المقاعد ستخسر الكتل الكبيرة قياساً بما هي عليه منذ انتخابات 2009؟

نقولا ناصيف

لا يسكن أياً من زعماء الكتل النيابية الكبيرة سببُ للتوجّس من مفاجآت في نتائج انتخابات 6 أيار، في الغالب بات جزء اساسي منها معروفاً، فضلاً عن أن الكتل الكبيرة ستعود، على نحو ما هي عليه الآن، كما منذ انتخابات 1992 ـ تمسك بناصية السلطة الاشتراعية وتوجيهها. على أن الايام القليلة الفاصلة ترسم بضعة ملامح لانتخابات تمتحن للمرة الاولى منذ عقود، قبل الحرب وبعدها، مساراً سياسياً مختلفاً:

أول الملامح العودة الى تجربة انتخابات 1972 التي شهدت تفكك كتلتين كبيرتين خاضتا انتخابات 1964 و1968 هما «النهج» وخصومه. تنافستا على الغالبية النيابية، وتمكنت إحداهما من الفوز بها في

> **على غرار 1972، يدافع زعماء الكتل عن مقاعد دوائرهم فحسب**

الدورتين المتعاقبتين، إلا أنها أخفقت في الوصول الى رئاسة 1970. ذلك ما كانت عليه ايضاً انتخابات 2005 و2009 بعدما تسابقت قوى 8 و14 آذار على الغالبية للاستئثار بالحكم برمته. ومع أن فريق 14 آذار حازها مرتين، أخفق في الإمساك الفعلي بالسلطة. الأبرز في هذه الدلالة أن حكم البلاد لا يُدار بغالبية نيابية ناجمة عن انتخابات عامة، بل بائتلاف قوى ليس شرطها الرئيسي ـ أو الوحيد ـ أن تكون ممثلة في مجلس النواب ولا أن تتفاوض من خلاله حتى. ليست الغالبية النيابية صنعت انتخاب الرئيس ميشال عون، ولا مناقشات مجلس النواب أنتجت القانون الحالي للانتخاب. هو ايضاً مغزى أن غالبيتي 2005 و2009 قادتا الى شغورين رئاسيين أكثر منهما الى انتخاب رئيس للجمهورية، أو في أحسن الأحوال فشلتا في الإتيان به من صفوفهما. ليست الغالبية تصنع الحكومة، ولم يعد رئيس الجمهورية كما في عقود ما قبل الحرب في حاجة الى غالبية يوازن بها اشتباكه مرةً مع البرلمان، وأخرى مع رئيس الحكومة.

ثانيها، منذ ما قبل انتخابات 2018 ـ وليس بسببها ـ خرج الأفرقاء جميعاً من كتلتي 8 و14 آذار، وراح كل منهم يدير معركته الانتخابية في دائرته الصغرى، يدافع عن مقاعده فيها فحسب. لم يعد الرئيس سعد الحريري يخوض انتخابات الشارع السني في بيروت وطرابلس وصيدا وإقليم الخروب وعكار والبقاع الغربي ـ راشيا في آن واحد، كما لو أنه سيّد هذا الشارع وحده. في طرابلس الآن معركة الطرابلسيين، وفي صيدا معركة الصيداويين، وفي البقاع الغربي ـ راشيا وعكار معركة أبنائهما وإن فيهما موالون له. الأمر نفسه مع النائب وليد جنبلاط يدافع أولاً عن دائرته اللصيقة به الشوف ـ عاليه كأنه يدافع عن المختارة بالذات، وإن عوّل على حلفاء في بعبدا. وكانت في انتخابات 2000 دائرته الثانية مرتين، أخفق في الإمساك الفعلي بالسلطة. الأبرز في هذه الدلالة أن حكم البلاد لا يُدار بغالبية نيابية ناجمة عن انتخابات عامة، بل بائتلاف قوى ليس شرطها الرئيسي ـ أو الوحيد ـ أن تكون ممثلة في مجلس النواب ولا أن تتفاوض من خلاله حتى. ليست الغالبية النيابية صنعت انتخاب الرئيس ميشال عون، ولا مناقشات مجلس النواب أنتجت القانون الحالي للانتخاب. هو ايضاً مغزى أن غالبيتي 2005 و2009 قادتا الى شغورين رئاسيين أكثر منهما الى انتخاب رئيس للجمهورية، أو في أحسن الأحوال فشلتا في الإتيان به من صفوفهما. ليست الغالبية تصنع الحكومة، ولم يعد رئيس الجمهورية كما في عقود ما قبل الحرب في حاجة الى غالبية يوازن بها اشتباكه مرةً مع البرلمان، وأخرى مع رئيس الحكومة.

ثانيها، منذ ما قبل انتخابات 2018 ـ وليس بسببها ـ خرج الأفرقاء جميعاً من كتلتي 8 و14 آذار، وراح كل منهم يدير معركته الانتخابية في دائرته الصغرى، يدافع عن مقاعده فيها فحسب. لم يعد الرئيس سعد الحريري يخوض انتخابات الشارع السني في بيروت وطرابلس وصيدا وإقليم الخروب وعكار والبقاع الغربي ـ راشيا في آن واحد، كما لو أنه سيّد هذا الشارع وحده. في طرابلس الآن معركة الطرابلسيين، وفي صيدا معركة الصيداويين، وفي البقاع الغربي ـ راشيا وعكار معركة أبنائهما وإن فيهما موالون له. الأمر نفسه مع النائب وليد جنبلاط يدافع أولاً عن دائرته اللصيقة به الشوف ـ عاليه كأنه يدافع عن المختارة بالذات، وإن عوّل على حلفاء في بعبدا. وكانت في انتخابات 2000 دائرته الثانية الغربي ـ راشيا. لا يختلف الأمر بالنسبة الى التيار الوطني الحر في ما ترمز اليه دائرة كسروان ـ جبيل، وإن وزّع لوائحه على معظم الدوائر. في نهاية المطاف لا يُحتسب فوزه الفعلي ـ كما هزيمته النكراء ـ إلا في هذه الدائرة بالذات، في المقعد الذي شغله الرئيس ميشال عون 11 عاماً ويخوض حزبه، الحزب الحاكم، معركته.

بذلك تكمن أهمية انتخابات 2018 بالنسبة الى الكتل هذه في المقاعد التي يقتضي أن لا تخسرها، لا تلك التي تتوقع الحصول عليها.

ثالثها، أن ثنائي حزب الله وحركة أمل الذي لا يزال وحده يشكل استثناءً لقاعدة تفرّق الكتل الأخرى، لا تقيم نقطة الضعف الرئيسية فيه في دفاعه عن مقاعده الشيعية في دوائر غالبيته ـ وفي الغالب سيحصدها الـ27 كلها ـ بل في دفاعه عن لوائح حلفائه في دوائر المناطق البعيدة من البقاع الشمالي والجنوب. ليس ثمة منافسون مؤثرون للوائحه، وقد يكون من غير الواقعي الاعتقاد بأن شارعه سيخذله، ويقترع ضده في دوائر بعيدة من البقاع الشمالي والجنوب. لا يتوخى الثنائي الشيعي التي ستطيح مقعداً أو اثنين في لوائحه، وليس خصومه.

منذ انتخابات 1992، حينما خاضت حركة أمل وحزب الله للمرة الاولى المعترك، تصرّفا على أنهما معنيان بوضع المقاعد الشيعية وتلك غير الشيعية (السنّية والمسيحية) في حصتهما. في الاستحقاق الحالي، يذهبان الى أبعد من ذلك، باتخاذ مواقع متقدمة في دوائر حلفائهما في مناطق لا غالبية شيعية فيها، أو لا مقاعد فيها حتى. ذلك فحوى الإطلالات الاخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، إذ حضّ على الاقتراع في دوائر بعيدة من البقاع الشمالي والجنوب، لا يتوخى الثنائي الشيعي الحؤول دون خرق قوى البرلمان وكتله وظلت تخرج من الانتخابات وفق القوانين المتفاوتة كأنها منتصرة فيها. ذلك ما صحّ في الانموذج الامثل للتغيير في انتخابات 1972 حينما دخل البرلمان للمرة الاولى 40 نائباً جديداً، هم أقل من نصف عدد النواب الذين يتألف منهم المجلس حينذاك، وهو 99 نائباً. وقد عُدّ ما حدث تحوّلاً مهماً. بيد أن الوجوه الجديدة انبثق معظمها إما من كتل رئيسية ترأسها الرؤساء صبري حماده (البقاع الشمالي) وكامل الاسعد (حاصبيا ـ مرجعيون) ورشيد كرامي (طرابلس والضنية) وصائب سلام (بيروت الثالثة) وجوزف سكاف (زحلة) وسليمان العلي (عكار) ومجيد أرسلان (عاليه)، وإما من احزاب، بيار الجميّل (بيروت الاولى) والرئيس كميل شمعون (الشوف وبعبدا) وريمون إده (جبيل) وكمال جنبلاط (الشوف) والطاشناق (بيروت الاولى والمتن). لم تسقط الكتل تلك أو يضمحل بعضها لو لم تقع الحرب.

لا مفاجأة تنتظر كتل انتخابات 2018 ما خلا فقدانها عدداً من المقاعد لا يجعلها تفقد بوصلة إمساكها بمجلس النواب. ذلك ما يطابق الكتل الكبرى المقبلة لبري وحزب الله والحريري وجنبلاط والتيار الوطني الحر. لعل أفضل مؤشرين الى تماسك هذا الائتلاف العريض، أن أفرقاءه حسموا سلفاً استحقاقي المرحلة التالية: بري رئيساً للمجلس، والحريري لرئاسة الحكومة الجديدة، استكمالاً للتوازن الذي أنشأته تسوية 2016. أما الباقي، بما في ذلك الملفات الشائكة والمستعصية حتى ـ فتحت هذه المظلة.

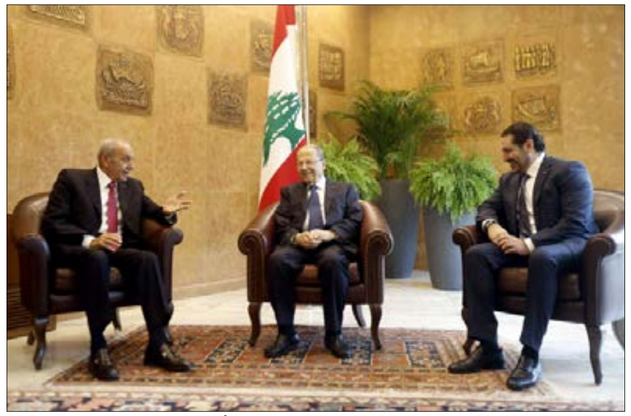

ما بعد الاستحقاق: بري رئيساً للمجلس، والحريري لرئاسة الحكومة الجديدة، استكمالاً لتسوية 2016 (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

خطة «الاشتراكي» للكهرباء: المعامل أولاً

يعقد مجلس الوزراء جلسة عادية يوم غد في السرايا الحكومية، على جدول اعمالها 65 بنداً فيما يفترض ان تكون جلسة الاسبوع المقبل، في بعبدا، كهربائية بامتياز، إذا اصرّ رئيس الجمهورية ميشال عون، على طرح الملف، وهو توقع بعد عودته من السعودية أن يُقرّ «مثل شربة الميّ»

لا يبدو أن حلّ البواخر المقدَّم من التيار الوطني الحر سيسلك طريقه نحو الإقرار في الحكومة، بالنظر إلى حجم الاعتراضات الكبير. ومن هؤلاء المعترضين الحزب التقدمي الاشتراكي الذي سبق أن قدم رؤيته لإصلاح القطاع في مجلس الوزراء، والتي عاد وأعلن عنها أمس في مؤتمر صحافي عقده الأمين العام للحزب ظافر ناصر وخبير الطاقة منير يحيى.

وقد أشار ناصر في المؤتمر الذي عقد في مركز الاشتراكي، في وطى المصيطبة، أمس، إلى أن «موقف الحزب واضح جداً من مسألة البواخر، رفضناها وسنبقى نرفضها، لأن الحل بالنسبة إلينا عبر المعامل». وسأل: «لماذا المشاريع والأفكار والبرامج والخطط المتعلقة في الكهرباء لا تمرّ عبر القنوات المؤسساتية، عبر دائرة المناقصات أو غيرها... ولماذا نخيّر اللبنانيين بين البواخر او العتمة؟». وأكد أن الحزب الاشتراكي «لن يسمح بإمرار أي صفقة، ولن يسمح بإمرار أي مشروع أو أي خطة لا تحظى بالمعايير الوطنية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والإدارية التي تؤمّن شفافية كاملة، سواء في الكهرباء أو غيرها». ورأى أن «أساس مكافحة الفساد وأساس الإصلاح في لبنان، يبدأ من قطاع الكهرباء، إما خطة حقيقية علمية، أو سنكون في المرصاد بوجه شهوات السلطة والمال».

بعد ذلك عرض يحيى الخطة التي تتضمن توصيفاً، ومن ثم تحديد

> **ناصر: لا بواخر كهرباء إلا عبر إدارة المناقصات**

أولويات إنقاذ القطاع، وهي:

ـ تعيين مجلس إدارة لمؤسسة كهرباء لبنان بعد أن حصل التجديد لرئيس مجلس الإدارة لمدة ثلاث سنوات انتهت في عام 2017 (مجلس الإدارة غير مكتمل ومعيَّن منذ أكثر من 15 عاماً).

ـ استكمال الجهاز البشري في المؤسسة انطلاقاً من تعيين مديرين أصيلين، ووضع الحاجات البشرية الفعلية وطرق إملائها موضع التنفيذ (تثبيت المياومين ومعالجة قضيتهم)، خاصة في ظل جهاز بشري غير مكتمل بوجود 50% من وظائف شاغرة تتزايد بنسبة 8% سنوياً، ووقف التوظيف السياسي العشوائي وغير المنتج (المياومون الجدد الذين يتقاضون رواتب دون وظيفة أو مهمة محددة لهم).

ـ خفض أولي لـ50% من الهدر خلال عام 2018 عبر التزام معالجة الهدر التقني وغير التقني، ووضع الإصلاحات الإدارية موضع التنفيذ كضرورة أولية حتمية لإنعاش القطاع الكهربائي.

ـ التزام تحقيق التوازن المالي مع بداية عام 2020، وذلك عبر خفض مجمل الخسائر الكهربائية (تقنية وغير تقنية) من مستواها المرتفع (50%) الى ما لا يزيد على 12%.

ـ تحسين الجباية ووقف التعديات على الشبكة (تطبيق أحكام القانون رقم 97/623 القاضي بتشديد عقوبة التعدي).

ـ تعديل جذري في أنظمة الفوترة والمحاسبة والياتها، على قاعدة التوازن المالي مع نهاية عام 2018، ما يضبط إصدار الفواتير الكهربائية وجبايتها وحسن إدارة المتأخرات.

ـ إجراء دراسة شاملة لكلفة الإنتاج واعتماد التعرفة التصاعدية لدعم الفئات المحتاجة، على أن تأخذ بالاعتبار الأرقام المدققة المحصورة في كلفة الدعم (37%) وغير العائدة للهدر غير التقني (48,5%).

ـ توحيد أرقام العجز المالي الكهربائي والإداري ما بين أجهزة الدولة.

ـ وضع إنتاج موزع محدد لتأمين 20-22 ساعة تغذية مع منتصف صيف عام 2018.

ـ إطلاق مناقصة لإنشاء معملين كهربائيين بقدرة 500 ميغاوات لكل منهما، على أن يبدأ العمل بهما في حزيران 2020.

ـ وضع خطة علمية تنبثق منها آلية تنفيذية لحل اختناقات شبكات النقل والتوزيع من خلال تقوية الخطوط الموجودة حالياً واستحداث خطوط جديدة.

(الأخبار)

تقرير

عون يدرس قانون الموازنة وليس بوارد رده

بعدما سلك قانون موازنة العام 2018 طريقه الشاق من وزارة المال الى مجلس النواب، حط رحاله، امس، في القصر الجمهوري آخر محطة قبل نشره في الجريدة الرسمية، إما معموراً بتوقيع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أو تلقائياً مع انقضاء مهلة الشهر لإصداره

داود رمال

مع وصول قانون موازنة 2018 إلى دوائر القصر الجمهوري، بدأ المستشارون الرئاسيون بدراسته، مع تعليمات رئاسية تقتضي التدقيق بمضمون المادة 49 من القانون المذكور، في ضوء احتدام الجدال حولها كونها تنص على إعطاء إقامة دائمة لغير اللبناني إذا تملّك عقاراً في لبنان، وهي المادة التي أثارت حفيظة البطريركية المارونية التي ناشدت الرئيس ميشال عون عدم تمريرها «لأنها تحمل في طياتها مشروع توطين مقنع للاجئين السوريين» على حد تعبير المقربين من البطريرك بشارة الراعي.

وبحسب مصادر رسمية «هناك وجهات نظر مختلفة حول المادة 49 من قانون الموازنة، إذ يعتبر فريق أنها مجرد إجراء عادي يحاول البعض تضخيمه، ومضمونها الأساس تحفيز الاستثمارات، في حين يعتبرها فريق آخر خطيرة وستفتح على لبنان أبواباً لا يمكنه إقفالها أو التحكم بها، ما سيؤدي إلى توطين مقنع لا يمكن للبنان تحمل تبعاته».

لذلك، ترى المصادر أن رئيس الجمهورية يحرص على دراسة قانون الموازنة من الناحيتين القانونية والدستورية، «حتى يبني على الشيء مقتضاه، بما لا يؤثر في انتظام المالية العامة، أو يحدث أي إرباك من أي نوع كان»، وبالتالي، فإن التوجه السياسي العام هو «تثبيت الإيجابيات والبناء على المشتركات، والانطلاق إلى معالجة نقاط التعارض». وجزمت المصادر أن رئيس الجمهورية ليس في وارد رد الموازنة.

في هذا السياق، جاءت زيارة عضو تكتل التغيير والاصلاح وزير العدل سليم جريصاتي للرئيس نبيه بري في دارته في مصيلح، أول من أمس، إذ إن المعلنَ هو البحث في ملفات متوقفة تحتاج إلى تحريك، إنما في لقاء كهذا فتحت كل الأمور للبحث والنقاش وتبادل الآراء وبروح إيجابية متبادلة». وأشيرت في الزيارة مسألة تعثر تعيين العضو الشيعي في المجلس العسكري بعد إحالة مدير الإدارة في الجيش اللواء الركن محسن فنيش إلى التقاعد وشغور هذا الموقع منذ فترة وجيزة، «وتبين أن لا اعتراض رئاسياً على تعيين العميد الركن مالك شمص في هذا الموقع، وهو الآن يسيّر الأعمال فيه بالوكالة، لكن ثمة رغبة بملء مركز مسيحي في وزارة المال (مفوض الحكومة في وزارة المال على الأرجح)، ناهيك عن محاولة تسهيل مناقشة ملف الكهرباء لإمراره قبل دخول الحكومة مرحلة تصريف الأعمال في 21 أيار المقبل، خصوصاً في ظل التوقعات بصيف واعد سيشهد تدفق عدد كبير من السياح العرب إلى لبنان مما يجعل الحاجة ملحة لتأمين المزيد من الطاقة الكهربائية» على حد تعبير المصادر الرسمية.

> **مقايضة بين تعيين مدير الإدارة في الجيش و«مفوض المالية»**

وأوضحت المصادر «أن مكاشفة المصيلح بين بري وجريصاتي إيجابية ويُبنى عليها»، واشارت إلى أن هذا الموضوع (التواصل والتنسيق مع بري ووزراء أمل) كان يتولاه مباشرة الوزير جبران باسيل شخصياً، «ولكن التوتر في العلاقة الذي لا يخفى على أحد جعل هذه المهمة الوطنية موكلة إلى جريصاتي من موقعه كأحد وزراء التيار»، ونوهت بموقف بري الذي سارع إلى الإشادة بما تضمنه خطاب رئيس الجمهورية في قمة الظهران.

الجدير ذكره أن جريصاتي وضع بري في أجواء الكتاب الذي وجهه إلى النيابة العامة التمييزية والذي طلب بموجبه عدم تنفيذ خلاصات الأحكام الغيابية الصادرة في حق مواطنين في قضايا مخالفات السير، وذلك بعدما أقدم الأمن العام في المطار ونقاط حدودية أخرى على توقيفات سرعان ما تمت معالجتها بقرار من النيابة العامة بناء على طلب جريصاتي.

تقرير

تعطيل اتفاقية التعاون مع روسيا:

هل من ذريعة جديدة؟

فراس الشوفي

انتفت ذرائع الحكومة اللبنانية لتعطيل اتفاق التعاون العسكري بين لبنان وروسيا الاتحادية. على مدى أشهر، نجح مشروع الاتفاقية في العبور من اللجان العسكرية الروسية ـ اللبنانية المشتركة والخبراء، وبقي الرئيس سعد الحريري وخضوعه للضغوط الغربية حاجزاً أمام وصولها إلى جدول أعمال الحكومة، وبالتالي حرمان وزير الدفاع يعقوب الصراف من تفويض مجلس الوزراء التوقيع عليها.

قبل نحو أسبوعين، فوّت لبنان موعداً مهمّاً لتوقيع الاتفاقية خلال مؤتمر الأمن الدولي السابع الذي انعقد في موسكو. أمّا ذريعة التهرّب اللبناني من منح الصراف التفويض للتوقيع كما كان متّفقاً عليه مع الجانب الروسي، فكان جزءاً من حملة الدعاية الغربية لتشويه الاتفاقية، بالقول إنّها تسمح لموسكو باستباحة الموانئ والمرافئ اللبنانية للأغراض العسكرية، وهو ما عمل بعض مستشاري الحريري على تسويقه وتسريبه إلى وسائل إعلامية. وتجاوباً مع الحريري، طلب الصراف في جلسة الحكومة ما قبل الأخيرة، سحب الاتفاقية وإعادتها إلى وزارة الدفاع والجهات العسكرية المختصة لمراجعتها.

وكما كان متوقّعاً، لم تجد الجهات العسكرية في الاتفاقية ما يستاهل التعديل، وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الاتفاقية أعيدت نهاية الأسبوع الماضي إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، من دون أن تطرأ على موادها أي تعديلات تذكر، وهي جاهزة للتوقيع، لمجرّد أن تمنح الحكومة التفويض للصراف للتوقيع عليها مع نظيره الروسي.

وكان سبق للصراف، حين اعتذر عن عدم حضور مؤتمر الأمن الدولي، أن أبلغ الجانب الروسي نيّته زيارة موسكو في 18 و19 نيسان، أي اليوم وغداً، لأجل توقيع الاتفاقية، على أساس أنه سيحصل على التفويض من الحكومة قبل هذا الموعد. إلّا أن جلسة الحكومة، الأسبوع الماضي، مرّت من غير أن يوضع بند الاتفاقية على جدول الأعمال، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جلسة الحكومة غداً، التي لم تدرج الاتفاقية أيضاً على جدول أعمالها.

في موسكو، بات واضحاً بالنسبة إلى كبار المسؤولين العسكريين والدبلوماسيين، أن الحكومة اللبنانية تتعامل مع موسكو مثل بعض الحكومات الغربية، وليس مثل أشدّ حلفاء أميركا من العرب، وما التهرّب من الاتفاقية إلا تنفيذاً لطلبات سفراء حلف «الناتو» في بيروت، الذين يهوّلون على الحريري في حال توقيع لبنان اتفاقية التعاون العسكري مع روسيا. كذلك، إن حكومة الحريري لا تقصّر في فرض الحصار على الشركات الروسية عبر المصرف المركزي والمصارف الخاصة، التزاماً بالعقوبات الأميركية، في الوقت الذي

> **أعيدت الاتفاقية نهاية الأسبوع الماضي إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء من دون تعديل**

جولة زاسيكين للاطلاع «على ملف الصراع الحدودي مع إسرائيل» (هيثم الموسوي)

لا تزال تتعامل فيه المصارف العربية مع الشركات الروسية بمهنيّة، وتعقد حكوماتها صفقات شراء الأسلحة واتفاقيات التعاون العسكري.

وعلى ما تنقله مصادر روسية في موسكو وبيروت، يساور الروس الشكوك حيال وجود توجّه رسمي لدى الحريري لتأجيل منح وزير الدفاع حق التوقيع على الاتفاقية إلى ما بعد الانتخابات، تنفيذاً لطلبات السفراء الغربيين المؤثّرين في بيروت. ولا يخفي الروس امتعاضهم من أن «حلفاء موسكو في لبنان، لا يمارسون الضغط الكافي على الحريري لتوقيع الاتفاق، في مقابل عدم عرقلتهم لاتفاقيات التعاون العسكري مع دول غربية تضمر العداء لموسكو وحلفائها».

ويتزامن التهرّب اللبناني هذا الأسبوع من اتفاقية التعاون العسكري، مع اجتماعات اللجنة الاقتصادية العليا الروسية ـ اللبنانية في بيروت، التي بدأت اجتماعاتها أمس بحضور ممثّلين عن وزارات الطاقة والنقل وكبار الشركات الروسية وممثّل شركة «نوفو تيك». وبحسب المعلومات، فإنه جرى أمس الاتفاق على عدد من الأمور بينها اتفاقية تخصّ النقل البرّي، فيما أبدى قطاع الطاقة الروسي استعداده لمساعدة لبنان في بناء محطات لإنتاج الطاقة وفقاً للحاجة والشروط اللبنانية.

وفي السياق أيضاً، قام السفير الروسي الكسندر زاسيكين والملحق العسكري في السفارة الروسية في بيروت، بجولة تفقديّة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلّة، وعقدا اجتماعات مع قيادة قوات الطوارئ الدولية. وقالت مصادر روسيّة لـ«الأخبار» إن «هدف الجولة كان الاطلاع عن كثب على ملف الصراع الحدودي مع إسرائيل»، مؤكّدة «وقوف موسكو إلى جانب لبنان في الدفاع عن حقوقه المشروعة في البر والبحر».

بيئة

منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، بدا يظهر تبدّلٌ (من الأخضر إلى الأصفر الداكن فالبنّي) في لون اجزاء كبيرة من غابات أرز تنورين وحدث الجبة وكفور العَرْبي في جبال لبنان الشمالية. يومها اكتُشفت حشرة «سيفالسيا تنورين» التي هدّدت بإزالة غابة ارز تنورين من الوجود. بعد أكثر عقدين، عاد الباس ليدبّ من جديد في الغابة التي أُعلنت محمية عام 1999

الباس يهدّد غابة أرز تنورين

المهرجانات السياحية في الغابة تنتهك قواعد حماية المحميات الطبيعية

كميل داغر

لم يبادر اي من المسؤولين اللبنانيين، مطلع تسعينيات القرن الماضي، للتعامل مع ظاهرة بداية يباس غابة ارز تنورين. تستوي في ذلك السلطات المحلية البلدية والوزارات الحكومية وابن البلدة ونائبها منذ عشرات الأعوام، والوزير أكثر من مرة، بطرس حرب!

إزاء التقاعس عن الاضطلاع بمهمة بهذه الحساسية، وما كان سيرتبه اليباس من كوارث في بلد لطالما تغنى باخضراره، جاءت النجدة من حفنة صغيرة من المتطوعين الذين جعلوا إنقاذ الغابة، على مدى سنوات، شغلهم الشاغل.

«اصدقاء ارز تنورين»

انتدب الراحلان نديم حرب ومنذر داغر نفسيهما لهذه المهمة، فعمدا إلى تأسيس جمعية «اصدقاء أرز تنورين»، ونظّما عبرها حملة واسعة لمحاصرة الخطر الداهم الذي لم يكن يهدد بالقضاء على إحدى أكبر غابات الأرز اللبنانية وأقدمها فحسب، بل وبإزالة معظم تلك الغابات، إن لم يكن كلها، من الوجود. وبعد اتصالات مكثفة بالمؤسسات الأوروبية الأكثر خبرة في التعامل مع المشكلات المشابهة، قصد داغر فرنسا للقاء أحد أكثر المتمرسين في هذا الميدان، غي دومولين، وكان آنذاك مدير الأبحاث في المعهد الوطني (الفرنسي) للبحث الزراعي INRA، ومحرك المجموعة الدولية للبحث في الزراعة المتوسطية (GRAM).

الحشرة المنشار

زار دومولين لبنان مرتين لتقدير المخاطر. مستعيناً بالمعاينة الحسية على الأرض، وبجهود «اصدقاء أرز تنورين» ومهندسين في وزارة الزراعة في جمع نماذج من «اليسروعات» المُلتقطة من أرض الغابة والمراقبة المديدة لتحولها إلى حشرات طائرة وتعريتها للأشجار، توصل الخبير الفرنسي إلى تشخيصات وملاحظات دقيقة، نسبياً، حول وجود ما بات يعرف بحشرة «سيفالسيا تنورين» (Cephalcia Tannourinensis) المنشارية التي تفتك بأشجار الغابة. ومن ضمن الملاحظات المرتبطة بالفترة التي تابع فيها الأمر، نهاية تسعينيات القرن الماضي (نشدد انثى)، مع ما يعنيه ذلك من سرعة قياسية في التكاثر، وقدرة فائقة على الإيذاء يمكن أن تصل إلى القضاء الحاسم على الغابة، لا سيما إذا أدى اليباس المتنامي للأشجار إلى ظهور حشرات قاتلة إضافية، خصوصاً ما تُسمّى «أكلات الخشب». إضافة إلى إمكان انتقال الحشرة إلى غابات أخرى، ليس في لبنان فقط، في حال لم تتم المعالجة في الوقت المناسب.

أوصى دومولين في تقريره باستخدام مروحية لرش الغابة بالمبيد الحشري ديميلين Dimilin، المتضمن مادة الديفلوبنزورون، في أوائل الربيع، وعلى مدى سنوات

> **حشرة «سيفالسيا تنورين» تملك سرعة قياسية في التكاثر وقدرة فائقة على الإيذاء قد تصل إلى القضاء على الغابة**

عدة، لوجود يرقانات قد تنمو بعد أكثر من سنة. وهو ما حصل بالفعل. ففي سنة العلاج الأولى، 1999، استقدمت مروحية لمباشرة الرش من فرنسا. وتمت الاستعانة في السنوات التالية (2000، 2001، 2002 و2004) بمروحيات الجيش اللبناني، إلى حين تناقص وجود اليرقانات، في المتر المربع من أرض الغابة، من 690 في 1999 إلى 70 في 2004. وتم بذلك اعتبار أن الخطر لم يعد قائماً، وتالياً لم تعد هناك حاجة لمتابعة الرش إلى حين حصول تبدلات تستدعي التحرك من جديد.

الواقع الراهن

ويبدو أن هذه التبدلات حصلت بالفعل منذ سنوات عدة، وهي إلى تفاقم، رغم أنه من المفترض أن الغابة لم تعد متروكة لغدرات الطبيعة والمناخ والتدخلات المسيئة من الناس العاديين، بعد إعلانها محمية طبيعية تحت ضغط جمعية «أصدقاء أرز تنورين» عام 1999. وهناك أكثر من دليل على هذه التبدلات، منها التغيرات الواضحة في ألوان الغابة وعودة الاصفرار اليها ودبيب اليباس في العديد من الأشجار. إلا أن الدليل الأبرز يتمثل بالكثافة المتفاقمة لحشرات السيفالسيا الطائرة في النصف الثاني من الربيع، ولا سيما في أيار، وهي تشكل إنذاراً كافياً بضرورة التصدي السريع للواقع الجديد. ليس فقط بوقف الانتهاكات لقواعد حماية المحميات الطبيعية (كما حصل مراراً في السنوات الأخيرة، ومن ضمن ذلك سماح لجنة المحمية السابقة بالمهرجانات السياحية في عقر دار الغابة)، وبالمثابرة على منع قطع أغصان أشجارها إلا ما يكون ثابتاً أنه يتعرض لليباس، وبالمراقبة الدائمة لتجول الناس ضمنها وطريقة تعاملهم مع مسألة النظافة فيها، فضلاً عن منع تفشي المرامل في المناطق المجاورة لها. بل كذلك، وبوجه أخص، عبر الانتباه للهجمات المستجدة لحشرة السيفالسيا وغيرها من الحشرات القاتلة.

قد تكون هذه الصرخة متأخرة نسبياً، لكن الأمل في أن تصل إلى المسؤولين المباشرين عن حماية غابة أرز تنورين (كوزارات البيئة والزراعة والسياحة، ولجنة المحمية وبلدية تنورين)، وإلى أبناء البلدة المهددين بفقدان واحد من أغلى الكنوز اللبنانية.

على أكثر من صخرة، في جبال تنورين، نقوش بالاتينية، تعود الى أكثر من 2000 عام، صادرة عن الإمبراطور الروماني، ادريانوس، تمنع قطع الأشجار. وهي تشدد، من بين تلك الأشجار، على اللزاب والشوح والسنديان، وخصوصاً شجر الأرز. فعسى أن تهتم بلدية تنورين، ولجنة المحمية في البلدة، ومن ورائهما الوزارات المختصة، بالروح التي تنبعث من تلك النقوش، في العلاقة بإحدى أهم غابات هذا الشرق!

تقرير

اليوم العالمي للهيموفيليا

سجلّ وطني... والاندماج أولاً

لكي لا يبقى اليوم العالمي لمرض الهيموفيليا مجرّد فولكلور سنوي. أطلقت وزارة الصحة أمس «السجل الوطني للهيموفيليا» بهدف التوعية بطرف الوقاية و«تعميم فكرة اندماج المرضى في محيطهم»

مروى بلوط

علاج الهيموفيليا بالدّواء وحده ليس كافياً. المطلوب تحسين نوعيّة الحياة من خلال تمكين المصابين بهذا المرض من الاندماج في مختلف المجالات. «الاندماج بدأ يتحقّق، ولكنّه ليس معمّماً حتى الآن»، بحسب ما أكّدت رئيسة «الجمعية اللّبنانية للهيموفيليا» صولانج صقر لـ«الأخبار»، على هامش إطلاق وزارة الصحة، أمس، «السّجل الوطني للهيموفيليا» في مناسبة اليوم العالمي لهذا المرض.

والهيموفيليا اضطراب في الدّم، يؤخّر أو يوقف أحياناً عمليّة تخثّر الدّم، ممّا يعرّض المصابين به للإصابة بنزيف حادّ نتيجة نقص في أحد عوامل التّخثّر.

وزير الصحة غسان حاصباني أكّد لـ«الأخبار» أن إطلاق السجل يدخل في إطار تفعيل السجلات الوطنية لأمراض الدم الوراثية، مشيراً الى أنّ «الوزارة وضعت أطراً أساسية وشروطاً لتأمين العلاج للتّمكّن من دعم المرضى قدر الإمكان». وشدّد على أهميّة التوعية بكيفية التعامل مع المرض، من خلال الحملات التي تعرّف به، و«الحاجة إلى تغيير ثقافة المجتمع وذهنيّة كافّة القطاعات لتأمين المساواة وتكافؤ الفرص بين المريض وأي مواطن آخر». وتغيير الذهنيّة يتطلّب تواصلاً أكبر بين الجمعيّات ووزارتَي التربية والعمل، وهذه الأخيرة «لديها الدور الأكبر في تطبيق القوانين التي ترعى حقّ مرضى الهيموفيليا بالعمل»، يؤكد حاصباني.

لا شيء يعوّق المصاب بالهيموفيليا عن العمل أو تلقّي التعليم. إلّا أنّ هذه المعلومة سقطت من أنظمة بعض المدارس التي ترفض استقبال الأطفال المصابين جرّاء الجهل بهذا المرض غير المعدي. إذ «يتوقّع مدير المدرسة أنّ الطفل المصاب قد ينزف في الصفّ أو الملعب، وهذا أمر غير صحيح، فما يحصل هو نزيف داخليّ فقط» تقول صقر، مؤكّدة أنّ الجمعيّة تتعاون مع الأهل وتحضنهم بالمعلومات الكافية ليتمكّنوا من الدّفاع عن حقّ أولادهم في التعلّم، كما شدّدت على ضرورة تجهيز المدارس لاستقبال أصحاب هذه الحالات، «فعدد الطوابق التي يصعدها الطفل المصاب حاملاً حقيبته ليصل إلى صفّه قد يتسبّب له بنزيف. لذا يُفضّل أن يكون عدد الطوابق التي يصعدها قليلاً، أو أن تكون المدرسة مجهّزة بمصعد كهربائيّ».

كلفة العلاج الباهظة مشكلة أخرى تواجه المصابين وهي اكبر من قدرة كثيرين على تحمّلها. اذ أنّ ثمن الحنجور الواحد يصل إلى 400 دولار، وبعض المرضى يحتاجون بين حقنتين وثلاث أسبوعياً. تتولّى عمليّة تأمين الدّواء أربع جهات ضامنة هي: وزارة الصحة، تعاونيّة موظّفي الدّولة، الصندوق الوطني للضّمان الاجتماعي وتعاونية الجيش اللّبناني. تُقدّر صقر عدد المصابين بالهيموفيليا في لبنان بـ 1000 مريض، وتفيد إحصاءات وزارة الصحة العامّة أنّ «الوزارة تُغطّي علاج حوالي 227 مصاباً يُكلّف تأمين الدّواء المجّاني لهم حوالي أربعة ملايين دولار من دون كلفة الاستشفاء». فيما يتلقى 430 مصاباً العلاج على نفقة الضّمان الاجتماعي. ويُعالج المصابون من النازحين السوريين على نفقة الجمعيّة التي تحصل على هبات من «الاتّحاد العالمي للهيموفيليا». والجدير بالذّكر أنّ العلاج غير متوفّر في المستشفيات وإنما في مركز الجمعيّة فقط، ويضاف إليه العلاج الوقائي الذي يوازن مستوى عوامل التخثّر في الدم، ويترافق مع علاج فيزيائي.

> **بعض المدارس ترفض استقبال الأطفال المصابين جرّاء الجهل بالمرض**

«أنا ناجح لأنك حدي»

«الجمعية اللّبنانية للهيموفيليا» أحيت اليوم العالمي أيضاً بمسيرة حملت شعار «أنا ناجح لأنّك حدي»، انطلقت مساء أمس من أمام مبنى بلديّة بيروت باتّجاه ساحة النّجمة في وسط بيروت، وتخلّلتها شهادات حيّة لإثنين من أهالي المصابين. تقول صقر إن الخيار وقع على هذا الشعار «من منطلق تخطّي الصعوبات والتحدّيات التي تواجه المرضى وحاجة هؤلاء إلى محيط داعم لهم»، يتمثّل بالمستشفيات والمدارس الأهل والأصدقاء. ولتحقيق ذلك، عمدت الجمعيّة إلى تدريب ممرّضين وممرّضات في المراكز الصحيّة التابعة لوزارة الشّؤون الاجتماعيّة ليتمكّنوا من توجيه المريض في الشّكل الصّحيح.

حقوق

«هيومن رايتس ووتش» نوّهت بالأمن العام

«إقامات مؤقتة» للقاصرين السوريين

نوّهت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بقرار المديرية العامة للأمن العام اللبناني تسهيل «حصول القاصرين السوريين على إقامة قانونية مؤقتة»، ورأت فيه «خطوة إيجابية طال انتظارها». وإذ اعتبرت «أن الإقامة القانونية للاجئين تساعد المراهقين بينهم على التسجيل في المدارس»، أكّدت أن «على السلطات اللبنانية ضمان حصول جميع الأطفال على الإقامة القانونية، لأنها العامل الرئيسي في استكمال حقهم في التعليم».

وكانت المديرية العامة للأمن العام أصدرت تعميماً لجميع الرعايا السوريين على الأراضي اللبنانية، سمح لـ «القاصرين الذين بلغت أعمارهم بعد دخولهم إلى لبنان، بين 15 و18 عاماً، بالتقدم بطلبات إقامات مؤقتة بموجب بيان قيد إفرادي عليه رسم شمسي ممهور بخاتم السلطة المختصة ولا يتجاوز تاريخ إصداره السنتين، في حال عدم حيازتهم بطاقة هوية أو جواز سفر». ولفتت «هيومن رايتس ووتش» في بيانها أمس الى أن لائحة الأمن العام «تستثني اللاجئين الذين بلغوا بالفعل سنّ 19 عاماً»، وطالبت السلطات اللبنانية «بضمان استفادة اللاجئين الذين دخلوا لبنان وأعمارهم بين 15 و18 سنة وبلغوا الآن أكثر من 18 سنة من القانون، وقبول وثائق إضافية كتسجيل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو دفاتر العائلة في حال عدم امتلاك اللاجئين لوثائق تعريفية أخرى». ورأت المنظّمة الحقوقية أن «على الأمن العام تعديل اللائحة الجديدة لقبول شهادات اخراج القيد الأقدم» على اعتبار أن «أغلب شهادات إخراج القيد للأطفال اللاجئين صادرة منذ أكثر من عامين». وربطت ذلك بأن الأمن العام

> **المنظمة الدولية رات في القرار «خطوة إيجابية طال انتظارها»**

«يطلب من الأطفال اللاجئين عند بلوغهم سن 15 عاماً التقدّم للحصول على إقامة خاصة بهم باستخدام بطاقة هوية أو جواز سفر سوريين»، مشيرة إلى أن «أطفالاً كثيرين فرّوا إلى لبنان قبل نيلهم تلك الوثائق».

وشدّدت «هيومن رايتس ووتش» على أن الإقامة القانونية تشكّل «الضمانة الرئيسية لتمكين الأطفال اللاجئين من مواصلة تعليمهم»، خصوصاً أنه وفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين «سُجّل فقط 3902 طفل غير لبناني في التعليم الثانوي الرسمي، أي ما يشكّل 5 في المئة فقط من حوالي 80 ألف لاجئ سوري مسجل في الفئة العمرية من 15 إلى 18 عاماً». ولفتت إلى أن «أكثر من 200 ألف طفل سوري لا يزالون خارج المدارس في لبنان خلال عمر الأزمة البالغ 7 سنوات». وقالت لما فقيه، نائبة المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في المنظّمة: «يشكل القرار الجديد خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن يجب عدم استبعاد الأطفال ممن بلغوا سن 15 عاماً وهم في لبنان وفقدوا إقامتهم القانونية من هذا القرار لمجرّد انهم بلغوا 18 عاماً».

(الأخبار)

الإقامة القانونية للأطفال عامل رئيسي في استكمال حقهم في التعليم (مروان طحطح)

قطاعات

طلاب «اللبنانية» على خط الإضراب: #الجامعة_نحنا_ بنحميها

فاتن الحاج

لا فرق بين أستاذ وطالب في حسابات سلطة لا تدافع أي من القوى السياسية فيها عن الجامعة اللبنانية. لا جدوى من التلهي بـ«حروب صغيرة» بين أهل البيت الواحد، إذا كانت سياسة تهميش المؤسسة التربوية الأولى لا تميّز بينهم أصلاً. ومعركة الدفاع عن الموقع الاجتماعي للأستاذ الجامعي وتحويل الجامعة إلى قضية رأي عام، تفترض التضامن بين المكونات كلها أساتذةً وطلاباً وموظفين.

هذا بعض ما تهامس به أساتذة على هامش اجتماع مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين أمس. إلاّ أنّه منذ بداية تحرك الجامعة، قبل 10 أيام، لم يُعقد لقاء واحد يفسّر فيه الأساتذة لطلابهم لماذا يضربون. بعض النقابيين يتذرعون بغياب هيئات ممثلة لهم مثل الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة، وآخرون يعتقدون بأن هذا الشرح يجب أن يتولاه مندوبو الرابطة في الكليات بالتنسيق مع إداراتها.

أمس، كانت المرة الأولى التي يطلب فيها رئيس مجلس المندوبين جورج قزي من أعضاء المجلس عقد حلقات حوارية مع الطلاب للوقوف على هواجسهم والاستماع إلى ملاحظاتهم. يأتي ذلك عشية اعتصام تنفذه المجالس الطالبية والأندية، عند

> **أعدت الرابطة مشروع قانون يعطي الأساتذة 4 درجات**

الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، في مجمع الحدث الجامعي. الاعتصام الذي يدعم مطالب الأساتذة تحت عنوان # الجامعة_نحنا_ بنحميها سيطالب الرابطة بوضع خطة عمل صريحة تتضمن تحركات ومحطات واضحة ولا تكتفي بالإضراب المفتوح الذي يستنزف الطلاب والأساتذة معاً ويضعف الجامعة الوطنية.

جديد التحرك مشروع قانون سلّمته الرابطة أمس لوزير التربية مروان حمادة يقضي بإعطاء أساتذة الجامعة 4 درجات تمهيداً لإقراره في مجلس الوزراء، على أن يجري، على خط موازٍ، إعداد اقتراح قانون معجل مكرّر حول المطلب نفسه لطرحه على الهيئة العامة للمجلس النيابي إذا ما عقد جلسته التشريعية قبل الانتخابات النيابية.

مندوبو الرابطة انقسموا بين من لا يريد الخروج من الإضراب ما لم يحصل الأساتذة على حلول ملموسة لقضيتهم، وبين من دعا إلى تصويب البوصلة في الاتجاه الصحيح وتحمل المسؤوليات، باعتبار أن التحرك يدور في الوقت الضائع. وثمة من اقترح تنفيذ إضرابات متقطعة (مرة واحدة في الأسبوع أو في الأسبوعين) للتذكير بالقضية وإنهاء العام الدراسي بسلام. رغم ذلك، بدا أن الإضراب سيستمر إلى السبت المقبل بالحد الأدنى، فيما فوّض مجلس المندوبين الهيئة التنفيذية للرابطة اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة لا سيما في ضوء مصير مشروع القانون واقتراح القانون المعجل المكرر الخاص بالدرجات الأربع.

أثناء الجلسة، وزع الرئيس السابق لمجلس إدارة صندوق التعاضد علي الحسيني على المندوبين جدول مقارنة بين تطور الفروقات بين رواتب أساتذة الجامعة اللبنانية والقضاة. وأظهرت الجداول أنّ رواتب الأساتذة في القانونين 98/717 و63/8 تزيد على رواتب القضاة بنسبة 7%، بينما بلغت هذه الزيادة لرواتب القضاة 31 % وفق إقرار موازنة 2018، بعدما كانت الزيادة فقط 10% بموجب القانون2011/173، علماً بأنّ درجة القاضي كانت تزيد فقط 25 ألفاً عن درجة الأستاذ في القانونين 98/717 و63/8، قبل أن تصبح الزيادة 25 ألفاً بموجب القانون 2011/173. واشار الجدول إلى أن نسبة زيادة راتب القاضي على راتب الأستاذ الجامعي أصبحت حالياً 31%، أما راتب موظفي الفئة الأولى فيزيد 22%على راتب الأستاذ الجامعة وموظفي الخدمة المدنية 41%. ودعا الحسيني الرابطة إلى المطالبة بزيادة 21% وليس 3 درجات باعتبار أن الدرجات الثلاث هي 750 ألف ليرة للقضاة و650 ألفاً لأساتذة الجامعة.

اعتصام المجالس الطالبية والأندية اليوم سيطالب الرابطة بخطة عمل تتضمن تحركات واضحة (مروان بوحيدر)

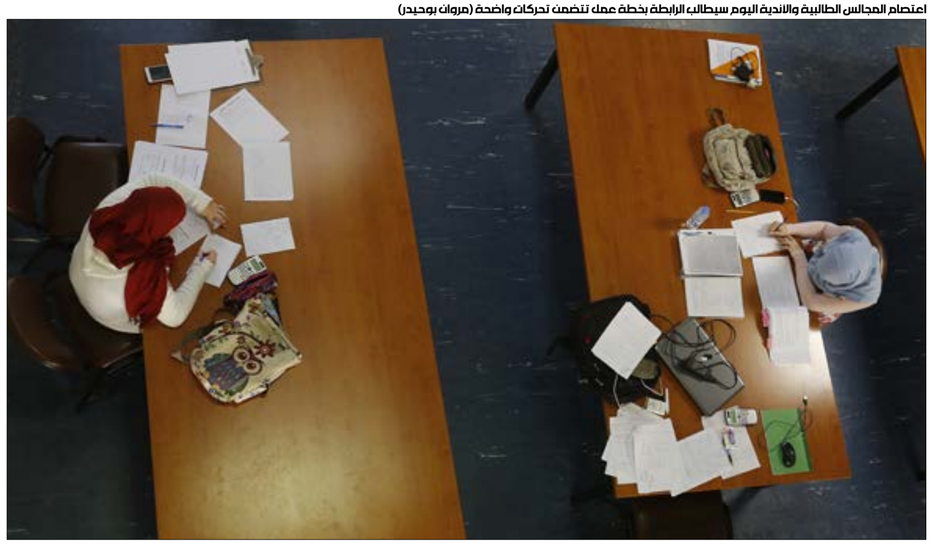

جامعات

معرض الوظائف في «العربية»: العزّ للصيدلة... والبطالة للهندسة!

افتتحت الجامعة العربية في بيروت أمس «معرض الوظائف» الذي ضمّ نحو 50 شركة ومؤسسة في مختلف المجالات. عرضت أمام الطلاب الفرص المتاحة في سوق العمل

زينب اسماعيل

الطريق من مدخل الجامعة إلى المعرض المقام في حرمها خطّ مستقيم، إلى جوانبه مشاهد صغيرة تبدو مألوفة في كلّ نشاط ومصارف بلباس رسمي أنيق وملامح جدّية، منظّمون ضاحكون يرتدون لباساً شبه موحّد، اساتذة تختلط لهجاتهم اللبنانية والمصرية. الطلاب يحبون محاصرة الكاميرات لهم، ويحفّزهم كلام رئيس جامعتهم عن كونها الوحيدة المهتمة بإقامة معرض سنوي يساعدهم في ايجاد وظيفة «تلائم مستواهم التعليمي الرفيع».

البداية وُصفت بـ«الجيدة»، وبدا ذلك من خلال عدد الطلاب المهتمين بطرح الأسئلة والسعي إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات. بحسب رئيس وحدة مكتب المتخرجين والتوظيف في جامعة بيروت العربية ـ التي تنظّم المعرض للسنة الـ11 على التوالي ـ إيمان أبو هيبة، المعرض «في تطور إيجابي كل سنة، إذ يزداد عدد المشاركين كل سنة بتنوع اختصاصات الجامعة». لكن هذا لا ينفي الواقع الاقتصادي السيئ للبلاد وصعوبة إيجاد وظائف للشباب.

المعرض الذي يضمّ نحو 50 شركة ومؤسسة ليس سوى مجرد وسيلة للمساعدة. تعقد الجامعة نوعاً من الإتفاق بينها وبين الجهات المشاركة، تُعلم كل منها بموجبه الجامعة بعدد الذين تمّ توظيفهم عن طريق التعرف إليهم في المعرض. هذه الطريقة تطمئن الطلاب إلى أن المعرض قد يفتح أمامهم طريق المستقبل وليس مجرد مناسبة سنوية، وتمكّنهم من استنتاج الاختصاصات التي يمكنهم العمل في مجالاتها. هذا الـfeedback يبيّن أن إدارة الأعمال والصيدلة أكثر الاختصاصات التي يسهل إيجاد فرص عمل فيها، فيما تتضاءل الفرص في مجالات الآداب والحقوق، وتصبح شبه معدومة في مجال الهندسة! الدليل على «تراجع الهندسة» امتناع شركة «سوليدير» عن المشاركة هذه السنة، كما في السابق، لغياب المشاريع وعدم حاجتها الى التوظيف تالياً.

> **امتنعت «سوليدير» عن المشاركة لغياب المشاريع وعدم حاجتها الى التوظيف**

كلام أبو هيبة يتعارض بوضوح مع كلام عميد كلية الهندسة عادل الكردي الذي اعتبر أن الفكرة السائدة عن صعوبة العمل في مجال الهندسة «خطأ شائع». لا بل إن طلاب هذا الاختصاص يتمتعون بحظوظ أكبر في التوظيف، كونهم يحظون بستتين لدراسة الهندسة العامة، كطالب الهندسة المدنية الذي يستطيع العمل في مجال الإدارة المشاريع مثلا.

بالأفت أن الجهات المشاركة أتت بغالبيتها لا لتعرّف الطلاب الجامعيين على طبيعة العمل فحسب، بل لأن لديها وظائف شاغرة. كان ذلك محمّساً للطلاب الذين تمحورت أسئلتهم بشكل أساسي حول الرواتب وشروط نيل الوظيفة. في المقابل، كانت الزوايا المخصصة لمؤسسات تؤمن دورات تدريبية أو تقدم عملاً من دون بدل مالي لاكتساب الخبرة شبه خالية. بحسب إحدى المنظمات، فائدة المعرض تكمن بشكل أساسي في تمتع الطلاب بأولوية عن باقي الباحثين عن وظائف، كونهم حضروا واستفسروا بشخصهم، وتعرفوا إلى مسؤولين وموظفين في الشركات بشكل مباشر، الأمر الذي يبني نوعاً من العلاقة الأولية بين الطالب والمكان الذي يمكن أن يعمل فيه مستقبلاً.

آخر أجذب الطلاب الى المعرض. المؤسسات المشاركة ـ بحسب ما قيل لهم ـ لا تطلب الشروط التي تطلبها الشركات عادة، والعمل معها لا يستلزم امتلاك سنوات من الخبرة او سيرة ذاتية حافلة (الأمر الذي يشكل الهاجس الأكبر للطلاب)، بل مجرد امتلاك شهادة في الاختصاص المطلوب. هذا، على الأقل، ما تؤكده المؤسسات المشاركة، وإن كان يبدو بعيداً عن التصديق في بلد تشكّل الواسطة فيه أهون السبل وأقصرها إلى سوق العمل.

مفكرة

مجزرة قانا 22 عاماً... التمييز مستمر

رغم مرور 22 عاماً على وقوعها، لا تزال مجزرة قانا الأولى أيقونة لما عاناه الجنوبيون من العدو الإسرائيلي ونموذجاً للتمييز الدولي في نصرة المظلومين. الشهداء الـ 106 من أهالي قانا وصيّدَين ورهشكنانيه وجاراتها الذين احتموا بمقر الوحدة الفيجية العاملة ضمن قوات الطوارئ في قانا، أنصفتهم الذاكرة المحلية. في حين أن حماية الولايات المتحدة لإسرائيل أجهضت مقاضاتها والتعويض على الضحايا، ومنهم أربعة جنود فيجيين. اليوم، وكما في كل عام، تنظم لجنة تخليد ذكرى شهداء قانا احتفالاً في المقبرة الجماعية للشهداء التي أقيمت في موقع المجزرة. (تصوير بلال قشمر)

طوابع وعملات في سن الفيل

عملات ورقية ومعدنية (لبنانية وعالمية)، مسكوكات، طوابع، وثائق، بانصيب، ميداليات، مغلفات تذكارية ومقتنيات أخرى مختلفة من مجموعات خاصة، ستعرضها الجمعية اللبنانية لهواة العملات (LNA)، في المعرض اللبناني الخامس للطوابع والعملات. المقتنيات المعروضة يملكها منتسبون إلى الجمعية وتتضمن عملات نادرة ووثائق لبنانية قديمة. كما يضمّ المعرض كتباً وأبحاثاً ومقالات متخصصة في هذه الهواية. يستمر المعرض يومي 21 و22 نيسان الجاري من الثالثة بعد الظهر حتى العاشرة مساء، في مبنى بلدية سن الفيل.

«بنك اوف اميركا» الاقتحام في رواية

في 18 تشرين الأول 1973، اقتحمت مجموعة يسارية تنتمي إلى تنظيم سري يدعى «الحركة الثورية الإشتراكية اللبنانية» مقر «بنك أوف أميركا» في منطقة رياض الصلح. المجموعة التي قادها الشاعر علي شعيب (الصورة) احتجزت رهائن لمدة 26 ساعة في حادثة كانت الأولى من نوعها في لبنان والعالم العربي. الروائي عباس جعفر الحسيني، في روايته «26 ساعة ـ بنك أوف أميركا» (دار المصور العربي وBook Post)، يعود في الزمن 45 عاماً لنقل حوادث الساعات الـ 26 وخلفية المهاجمين. الرواية تُطلق في حفل يُقام في 26 الجاري في قاعة قصر الأونيسكو بين الخامسة والسابعة مساء.

لجنة متابعة لملف التامين للمحامين

تداعى محامون للقاء في «بيت المحامي» أمس للبحث في عقد التامين الذي وقّعته النقابة مع شركة «غلوب ميد». وأعلن نقيب المحامين السابق عصام كرم، بعد اللقاء، تأليف لجنة برئاسته لمتابعة الملف «لأن أخطاء شابت العقد الذي وقعته النقابة مع الشركة في شباط 2015 وانتهى في 2018/3/31». وأبدى المجتمعون في بيان أسفهم لأن «نقيب المحامين أقفل ابواب بيت المحامي في وجه المحامين». ورفضوا كل زيادة على العقد، وأصرّوا على التحقق من اسباب وصول العجز في صندوق التامين الى اكثر من 20 مليون دولار. وتضم اللجنة إلى كرم، المحامين: حسن عواضة، ابراهيم مسلم، رشيد قباني وجاد طعمه.

بدعوة من الحركة الثقافية ـ انطلياس، تعقد السادسة مساء اليوم ندوة حول ديوان الشاعر ريمون شبلي بعنوان «شرفات وقصائد»، في مقر الحركة في دير مار الياس.

■■■

«المسرح وقضايا الوطن» هو عنوان اللقاء الحواري مع الفنان جورج خباز، والذي تستضيفه كلية الاعلام والفنون في جامعة المعارف، الساعة الثانية من بعد ظهر غد.

■■■

يُفتتح العاشرة من صباح غد معرض الكتاب السنوي الثاني 2018 بعنوان «القراءة حياة... كم كتاب تقرأ وماذا تقرأ؟» الذي تنظمه جمعية «نيرك»، برعاية وزير الثقافة غطاس خوري بالتعاون مع بلدية مدينة الشويفات ومشاركة مركز الشويفات المهني، في الشويفات ـ سنتر فدى. يستمر المعرض ثلاثة أيام.

■■■

في إطار حملة التوعية التي تقوم بها مؤسسة «بيت أطفال الصمود»، حول اضطراب التوحد، نظم مركز الإرشاد الأسري ـ البص، يوماً توعوياً في الحديقة

العامة لمدينة صور، تخلله توزيع كتيبات حول اضطراب التوحد بهدف زيادة معلومات الأهل وطرق التدخل لمساعدة أطفالهم.

■■■

دعا «منتدى تحوّلات» إلى لقاء حواري مع المعالجة النفسية خالدة الحسن عبد الباقي حول «التفكير الايجابي من أجل الهناء الذاتي للانسان»، السادسة مساء الجمعة في مركز «ألف»، الحمرا، مقابل فندق نابوليون.

■■■

بدعوة من جمعية أصدقاء المعوقين، يفتتح في العاشرة والنصف من صباح اليوم المهرجان العربي الثاني للمواهب الخاصة، برعاية رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد ايوب، على خشبة مسرح الجامعة ـ الحدث. ويشارك في المهرجان طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الموهوبين في الفنون.

دوري أبطال آسيا

تعثّر سعودي وتقدّم قطري

الحظوظ العربية ما زالت قائمة

يبدو أن مجموعةً من الفرق العربية اصبحت قريبة من العودة الى منصات التتويج في البطولة الاسيوية. على الورق، النتائج تبشر خيراً. اربع مجموعات في غرب اسيا فيها على الاقل متأهل عربيٌّ واحد للدور الثاني من دوري الابطال. وقائمة الهدّافين لم تخلُ من الاسماء العربية القادمة من شمال افريقيا. عشرة فرق عربية. من قطر (الغرافة. الدحيل. السد. الريان). السعودية (الأهلي. الهلال). الإمارات (الجزيرة. الوحدة. الوصل. العين). تأهل نصفها الى دور الـ16

حسن عطية

الدحيل (لخويا سابقاً)، بطل الدوري القطري هذا الموسم، هو الاسم الأبرز في البطولة الآسيوية شرقاً وغرباً. الفريق الآسيوي يمثّل إرثاً عربياً طويلاً في المسابقة: سبعة ألقاب عربية في دوري أبطال آسيا تقاسمتها فرق الخليج العربي. واليوم، «الكتيبة العسكرية» استطاعت أن تخرج بالانتصار في كل المباريات التي لعبتها حتى الآن، من دون إهدار أي نقطة. جمال بلماضي، المدرب الجزائري، عرف كيف يوظف إمكانيات لاعبيه لتحقيق الانتصارات، رغم أن عمر الدحيل 9 سنوات فقط، إلا أنه استطاع الفوز بالدوري القطري 6 مرات. يوسف العربي اللاعب المغربي هدّاف الدحيل في البطولة، يتفوّق على أبرز الأسماء، مثل أوسكار البرازيلي لاعب شنغهاي. وفي المجموعة الثانية أيضاً، لم يحقق الوحدة الإماراتي إلا انتصاراً وحيداً لياتي في المركز الأخير بعد ذوب أهن أصفهان الإيراني ولوكوموتيف طشقند الأوزبكي.

وفي المجموعة الأولى التي لعبت فيها ثلاثة فرق عربية، استطاع الأهلي السعودي بقيادة مهاجمه عمر السومة التأهل إلى الدور الثاني ، والخبر السعيد «للملكي» كان خبر بقاء لاعبه السوري مع الفريق ، بعد الأخبار التي ترددت عن خلافه مع النادي. وكتب السومة في ساعة مبكرة من صباح أمس الثلاثاء، عبر حسابه على تويتر: «وعبر الزمان سنمضي معاً». أما الجزيرة الإماراتي فعزاء خروجه من ربع نهائي كاس رئيس الإمارات الأسبوع الماضي كان التأهل إلى الدوري الثاني في آسيا. أما الغرافة القطري فاكتفى بإضافة مشاركة إلى سجل مشاركاته. أما الوصل الإماراتي فقد دخل التاريخ من الباب الضيّق، بعد أن ودّع البطولة خالي الوفاض من دون الحصول على أي نقطة، بعدما تلقى خسارته السادسة في المجموعة الثالثة الإثنين وذلك أمام ضيفه ناساف الأوزبكي (2-1). وأصبح الوصل أول فريق إماراتي يحقق هذا الرقم السلبي في البطولة الآسيوية، ورابع نادٍ من منطقة غرب آسيا، والثامن في تاريخ دوري أبطال آسيا، بعد العربي 2012، ودونج تام 2007، ودا نانج 2006، وهوانج أنه 2005، ونيفتشي والشرطة 2004، وأوصت سابا 2003، ونيسا عشق اباد 2003. وفي المجموعة عينها، تصدّر بيرسيبوليس الإيراني برصيد 13 نقطة، مقابل 12 للسد القطري الذي حل ثانياً بقيادة الإسباني المخضرم تشافي هيرنانديز. وحسمت صدارة المجموعة بعد انتصار الفريق الإيراني (1-0) على السد في المباراة التي جمعتهما الإثنين. وعقب المباراة، أشاد الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش، المدير الفني لبيرسبوليس، بأداء لاعبي الفريق الخصم. ولعل أبرز الأسماء في نادي السد هو الجزائري بغداد بونجاح الذي يتصدر قائمة الهدافين برصيد 7 أهداف.

في موازاة ذلك، حسم العين الإماراتي

> **حسم العين الإماراتي القمة الخليجية وانتزع بطاقة التأهل من الريان القطري**

القمة الخليجية وانتزع بطاقة التأهل بعد تفوقه الكبير على ضيفه القطري، ففي الجولة السادسة والأخيرة، استطاع بطل نسخة 2003 الفوز بنتيجة (4-1) على مضيفه الريان، ليحل ثانياً في المجموع ويبلغ الدور المقبل برفقة أستقلال طهران الذي هزم الهلال السعودي (1-0) وتصدر المجموعة برصيد 13 نقطة. وأنجز العين «مهمة» بلوغ الدور المقبل بفوزه على الريان بأهداف المصري حسين الشحات (11) وعمر عبد الرحمن (55) والسويدي ماركوس بيرغ ثاني هدافي البطولة (58 و78)، بينما اكتفى الفريق القطري بهدف لسيباستيان سوريا (85). الريان فشل للمرة الثامنة (مجموع مشاركاته في المسابقة) في تخطّي الدور الأول، علماً بأن فريق المدرب الدنماركي مايكل لاودروب خاض المباراة في غياب هدافه المغربي عبد الرزاق حمد الله المصاب. أما عن المصري حسين الشحات، فهو يقدّم أداءً لافتاً، إذ لعب مع العين 13 مباراة في مختلف البطولات سجل خلالها 10 أهداف وصنع 12 هدفاً، وانضم الشحات إلى صفوف العين في كانون الثاني/يناير الماضي قادماً من مصر للمقاصة. وقال المصري، «إن فريقه استحق الفوز على الريان القطري 4/1 وحصد بطاقة التأهل رسمياً إلى دور الـ16 لدوري أبطال آسيا»، مضيفاً «أنه وزملاءه كانت لديهم ثقة كبيرة بتحقيق الفوز رغم أن المباراة كانت خارج ملعبهم».

وخرج «الزعيم»، نادي العاصمة الرياض، البطل في نسختين سابقتين والوصيف أربع مرات، بنقطتين فقط، لثالث مرة في تاريخ مشاركاته الآسيوية، إذ يمتلك الفريق مسيرتين سلبيتين مشابهتين، في النسخة القديمة (1967-2002). أرقامه الآسيوية تثير التعجب وتستحق التوقف عندها. فالنادي «العاصمي»، وصيف النسخة الماضية من البطولة وبطل الدوري السعودي في العام الحالي، لكنه لم ينجح إلّا في حصد تعادلين فقط. وأصبح الهلال خامس وصيف للبطولة، بخرج من دور المجموعات في النسخة التالية (احتل المركز الأخير في المجموعة الرابعة)، بعد بوليس تيرو التايلاندي 2004، وسباهان الإيراني 2008، واتحاد جدة السعودي 2010، وتشونبوك هيونداي الكوري الجنوبي 2012.

أما في شرق آسيا، فقد تأهل ثلاثة من أربعة فرق صينية مشاركة في البطولة إلى دوري خروج المغلوب وهي تيانجين غوانجيان، شنغهاي وجوانجزو إيفرجراند. الفرق اليابانية شهدت تراجعاً ملحوظاً في النتائج؛ فكاشيما انتلرز هو الفريق الوحيد الذي حسم تأهله مبكراً، وهذه حال الفرق الكورية الأربعة أيضاً، إذ لم يحسم إلا جيونبك هيونداي موتورز تأهله قبل الدخول إلى المباراة الأخيرة. الخلاصة أن حظوظ الفرق العربية تبدو متاحة للتتويج بدوري أبطال آسيا في ظل الأداء الجيد للفرق القطرية، وخصوصاً الدحيل الذي سجل أرقاماً لا يستهان بها. أما الممثل السعودي الوحيد الأهلي، الوصيف في مرتين، يسعى أن يكون خير سفير للكرة السعودية. العين الإماراتي الذي تأهل بانتصار خارج ملعبه قد يذهب بعيداً، والنادي الإماراتي الثاني الجزيرة يبدو الحلقة الأضعف عربياً.

تصدر بيرسيبوليس الإيراني برصيد 13 نقطة مقابل 12 للسد القطري الذي حل ثانيا بقيادة الإسباني المخضرم تشافي هيرنانديز (أف ب)

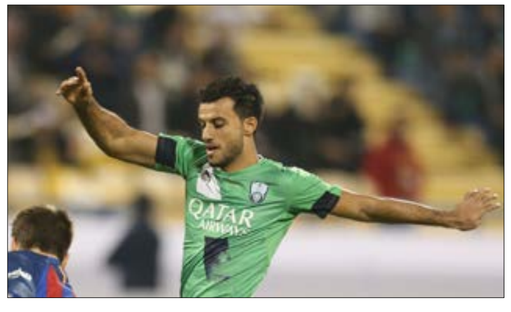

السومة باقٍ في جدة

تفاقمت أزمة المهاجم السوري عمر السومة مع ناديه أهلي جدة في الآونة الأخيرة، والتي بدأت عندما اعترض اللاعب على استبداله في مباراة فريقه أمام الهلال الأسبوع الماضي، ضمن الجولة ما قبل الأخيرة من الدوري السعودي للمحترفين. السومة رفض مصافحة مدربه سيرجي ريبروف بعد المباراة، لكنه خرج أمس الثلاثاء ليطمئن جماهير «الملكي» بتجديد رغبته في البقاء، مغرّداً عبر تويتر: «وعبر الزمان سنمضي معاً». وتدخل تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الرياضة السعودية، لنزع فتيل الأزمة بأجتماعه مع السومة، في حضور طارق كيال نائب رئيس الأهلي، والذي خرج بعده السومة ليؤكد بقاءه في الأهلي.

فورمولا وان

هاميلتون يحذّر مرسيدس

سنخسر اللقب!

بعد ثلاث جولات على انطلاق بطولة العالم للفورمولا واحد، لا يبدو حامل اللقب في المواسم الاربعة الماضية فريق مرسيدس في افضل احواله. خاصة بعد فشله في الحلول في المركز الأوّل في الجولات الثلاث الاولى في كل من استراليا والبحرين والصين. مقابل فوزين لفيراري عبر سائقها سيباستيان فيتيل وفوز لسائقه ريد بول دانيال ريكياردو

حسين سمّور

خالف سائق فريق ريد بول الأسترالي دانيال ريكياردو كل التوقعات في سباق جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للفورمولا واحد، بتفوقه على حلبة شنغهاي على الرغم من انطلاقه من المركز السادس. وتمكن ريكاردو من كسر هيمنة سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل، أول المنطلقين في الصين ومتصدر الترتيب العام للبطولة بتتويجين في استراليا والبحرين. هكذا، أنهى ريكاردو السباق في المركز الأول، متقدماً على سائق فريق مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس، ومواطن الأخير سائق فيراري كيمي رايكونن، بينما أنهى فيرشتابن السباق رابعاً متقدماً على بطل العالم سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون. أمّا متصدر الترتيب العام فيتل، فاكتفى بالمركز الثامن بعد احتكاك مع فيرشتابن. وعلى مستوى الصانعين، تبقى مرسيدس متصدّرة لترتيب البطولة بفارق نقطة عن فيراري.

إذاً، وبعد فشله في تحقيق أي مركز أوّل منذ بداية الموسم، ألقى السائق البريطاني وبطل العالم لويس هاميلتون بالمسؤولية على سيارته الجديدة. اعتبر بطل العالم أن سباق جائزة الصين الكبرى كان «كارثة» بالنسبة إليه، مؤكداً أنّ من الصعب على فريق مرسيدس ان يحتفظ بالقابه التي أحرزها في الأعوام الأربعة الأخيرة في حال لم يجد الحلول لسيارة لا يشعر بالراحة خلف مقودها. هاميلتون متشائم: «من يعلم ماذا يخبّئه الموسم؟ في حال بقيت الأمور على حالها، فسيكون من الصعب جداً الفوز باللقب».

وحل هاميلتون رابعاً في السباق الصيني، علماً بأنه عبر خط النهاية في المركز الخامس خلف سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرشتابن، إلا أنّ الأخير تلقّى غرامة إضافة عشر ثوان إلى توقيته، ما جعل بطل العالم اربع مرات ينهي السباق عمليًا في المركز الرابع. وهاميلتون، كما يعلم الجميع، ليس سائقاً عادياً، ويعرف حلبة شنغهاي جيداً. لقد توّج في خمس مناسبات هناك، (2008 و2011 مع فريقه السابق ماكلارين مرسيدس، و2014 و2015 و2017 مع فريقه الحالي مرسيدس). لكن، يعتبر هذا الموسم أسوأ بداية لهاميلتون مع مرسيدس منذ حقبة المحركات الهجينة «هايبرد» عام 2014، وبات يتأخر بفارق 9 نقاط عن سيباستيان فيتل الذي حلّ ثامناً في جائزة الصين. المفارقة ان بوتاس، زميله في ميرسدس، وافقه الرأي، بإشارته إلى صعوبة المنافسة وتقارب المستوى بين مرسيدس وفيراري وريد بول... «ينبغي علينا التأكيد أننا سنستمر في تطوير سيارتنا». وكان الفنلندي بوتاس قريباً من الفوز مرتين، في البحرين والصين، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك، وعلّق على الأمر بالقول «أن تكون قريباً من الفوز هنا في شنغهاي وقبلها في البحرين هو أسوأ شعور، ولكن ذلك يجعلني وكل أعضاء الفريق أكثر رغبة في تحقيق الانتصارات». يعتبر بوتاس أن الوقت المتبقي كافٍ، وأن هذا لحسن حظ الفريق.

وسيكون فريق ميرسدس مطالباً بتحقيق المركز الأوّل في جولتي أذربيجان وإسبانيا المقبلتين بهدف الاقتراب من فيراري وعدم السماح لسيباستيان فيتيل بتوسيع فارق النقاط مع هاميلتون، وبأن تأخذ فيراري صدارة الصانعين من مرسيدس.

مواجهة بين فيتل وهاميلتون

المواجهة بين الألماني سيباستيان فيتيل والبريطاني لويس هاميلتون مستمرة من عام 2008، حيث توّج المتسابقان في أربع مناسبات لكلّ منهما. ورفع هاميلتون اللقب العالمي لأوّل مرّة في عام 2008 مع ماكلارين، وفي أعوام 2014 و2015 و2017 مع مرسيدس. ومن جهته، سيطر فيتيل على سباقات الفورمولا واحد أربع مرّات مع فريق ريد بول في 2010 - 2011 - 2012 و2013. ويجهد سائقا ميرسدس وفيراري لمعادلة رقم الأرجنتيني خوان مانويل فانجيو المتوج باللقب العالمي خمس مرات.

ترتيب الصانعين

1 مرسيدس 85 نقطة
2 فيراري 84 نقطة
3 ريد بول 55 نقطة
4 ماكلارين 28 نقطة
5 رينو 25 نقطة
6 تورو روسو 12 نقطة

ترتيب السائقين

سيباستيان فيتل (المانيا) **54** نقطة

لويس هاميلتون (بريطانيا) **45** نقطة

فالتيري بوتاس (فنلندا) **40** نقطة

دانيال ريكاردو (استراليا) **37** نقطة

كيمي رايكونن (فنلندا) **30** نقطة

فرناندو ألونسو (اسبانيا) **22** نقطة

فيتشر

في ضواحي صنعاء (محمد هويس ـ أ ف ب)

إرادة اليمنيين
أقوى من آلة الحرب السعودية

3 سنوات مرّت على عدوان التحالف بقيادة السعودية على اليمن. العدوان لم يوفّر الرياضة اليمنية التي تعرّضت لخسائر كبيرة، لكن رغم ذلك فإن مشاهد عديدة مؤثّرة تُظهر العزيمة والإرادة اليمنية

حسنة زين الدين

كما أطفال العالم، يعشق أطفال اليمن الرياضة وكرة القدم. كالبقية، يحبون مشاهدة برشلونة وريال مدريد وباقي الفرق العالمية، ويتابعون ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو ونجوم الكرة. لكن الأمور تبدّلت منذ 3 سنوات. لم يعد ذلك اهتمامهم، ولا من ضمن أولوياتهم. أصبح همّهم في مكان آخر. هجروا ملاعب الفرح الخضراء، وسكنوا مستشفيات الأوجاع والآلام. بدلاً من ركل الكرة باتوا يبحثون عن الدواء. باتوا يبحثون عن لقمة العيش وشربة الماء. منذ بدء عدوان الحقد الذي تقوده السعودية، تغيّرت أحلام أطفال اليمن البريئة بلعب الكرة ومشاهدتها. اندثرت بين ركام الملاعب. نعم، لم توفّر طائرات الحقد بصواريخها الملاعب والمقرّات الرياضية. المشهد في اليمن أعاد التذكير باستهداف طائرات العدو الإسرائيلي المرافق الرياضية في غزة إبان العدوان الأخير. هل هذه الصورة المشابهة هي محض

> **طال القصف 87 منشأة رياضية في 13 محافظة فيما تجاوزت خسائر القطاع الرياضي 900 مليون دولار**

مصادفة؟ لا، إنها الاستراتيجيا ذاتها. الاستراتيجيا التي تقتل كل مظهر للفرح والحياة. الكرة والرياضة هما فرح وحياة. لذا فهم أمعنوا في استهدافها. أرادوا قتل الروح والأحلام بهدمهم الملاعب وإطباقهم الحصار.

حتى في ظل هذا الواقع المؤلم، لم تتوان السعودية وحلفاؤها عن محو أي أثر للفرح عبر الكرة. ماذا يعني أن تلقي طائرة صاروخاً على ثلاثة أطفال في مدينة تعز كانوا يلعبون الكرة ليسقطوا شهداء، وكذا الحال في تعز أيضاً عندما كان ثلاثة أطفال يلعبون مع والدهم فاستهدفتهم بصاروخ أرداهم جميعاً؟ لا يعني ذلك إلا الحقد ومحاولة قتل الروح والإرادة. مشاهد المعاناة على المستوى الرياضي التي خلّفها العدوان السعودي على اليمن بعد 3 سنوات عديدة ولا تحصى.

المشهد رقم 1

أطفال يمنيون كانوا يلعبون. حفاة. يُقتلون.

المشهد رقم 2

بطل اليمن في الجودو هشام الهليبي، وضع شهادات التقدير التي نالها في مسيرته جانباً وأصبح يعمل حمّالاً للبضائع لسدّ جوع أسرته. لم يعد يرتبط بحلمه سوى من خلال تدريبه بعض الفتيان على اللعبة، فيما أنه بات يتدرّب على سطح منزل أحد أقاربه، الذي انتقل للعيش فيه في تعز، من خلال أدوات بدائية صنعها بنفسه.

المشهد رقم 3

منتخب اليمن لكرة القدم اضطر في 2017 أن يستقلّ باخرة لنقل البضائع من ميناء المخاء في تعز من أجل خوض استحقاقه في التصفيات المشتركة لمونديال روسيا 2018 وكأس آسيا 2019 بسبب الحصار الجوي والبري، بينما المنتخبات الأخرى تتنقّل برفاهية في أفخم الطائرات. هكذا، وقبل مواجهة منافسه في الملعب، واجه المنتخب أمواج البحر لأكثر من 12 ساعة. صدّقوا أن هذا حصل في هذه البقعة المنسيّة في العالم.

المشهد رقم 4

البعثة اليمنية لدورة الألعاب الآسيوية الشاطئية في فيتنام لم تتمكن من المشاركة بسبب تعذّر المغادرة عبر وسائل آمنة.

المشهد رقم 5

الاستهداف السعودي الأول كان لاستاد 22 مايو مع بداية العدوان، ثم كرّت سبحة الملاعب والمنشآت التي تعرّضت لتدمير كلي أو جزئي. القصف المباشر طال بالمجمل 87 منشأة رياضية في 13 محافظة، فيما تجاوزت خسائر القطاع الرياضي 900 مليون دولار. هذا ما ذكرته وزارة الشباب والرياضة في حكومة صنعاء أخيراً في ذكرى مرور 3 سنوات على العدوان. رقم

> **اضطر منتخب اليمن لكرة القدم في 2017 أن يستقلّ باخرة لنقل البضائع من ميناء المخاء في تعز**

مهول طبعاً. الخسائر المادية في المنشآت الرياضية كانت ضخمة. بطبيعة الحال، لم تُقم السعودية أي وزن واعتبار للميثاق الأولمبي الذي يدين أي انتهاكات لحقوق الرياضيين أو منشآتهم والملاعب.

المشهد رقم 6

انتشر أخيراً مقطع الفيديو تداوله ناشطون على مواقع التواصل لفتية يمنيين في مدينة باجل في محافظة الحديدة وهم يلعبون الكرة على ملعب ترابي رغم الغارات الكثيفة في محيط الملعب. الفتية أنفسهم لا يختلفون عن الشبان اليمنيين الذين يقاتلون دبابات الأعداء.

المشهد رقم 7

مشهد آخر، يقدّمه فتى يبلغ 15 عاماً يعيش في صنعاء. هذا الفتى الذي يحلو لأصدقائه تسميته «ميسي»، فقد ساقه جراء سقوط صاروخ وهو يلعب الكرة عندما كان يبلغ 7 سنوات. لكنه لم يستسلم، واصل الحلم. هو الآن يلتقط عكازيه ويروح يستعرض مهارته بقدمه السليمة. المشهد يحكي: إرادة اليمني لا تُكسر. عملت السعودية طيلة هذه المدة على تدمير المنشآت الرياضية اليمنية وإرجاع الرياضة عشرات السنوات إلى الوراء، إذ إن أي تقدّم رياضي يحتاج إلى بنية تحتية، فكيف إذا كانت تلك المنشآت في الأصل لا توازي ما هو موجود في العالم؟ هذا كثير على اليمنيين. لكن هذا لا يمنع من أنه رغم الصواريخ والحصار والآلام والمعاناة، فإن اليمنيين يقدّمون مشاهد الصمود والإرادة للعالم. من رحم المعاناة تولد المعجزات. هذا ما ينطبق مثلاً على منتخب اليمن لكرة القدم الذي تمكّن من التأهل للمرة الأولى في تاريخه إلى نهائيات كأس آسيا. إنجاز، وفقاً للظروف، يوازي التأهل إلى المونديال.

منتخب اليمن
إنجاز تاريخي

تحدى منتخب اليمن لكرة القدم الحصار وصعوبة التنقّل واستطاع ببراعة أن يتأهل للمرة الأولى إلى نهائيات كأس آسيا 2019. ولم يكتف المنتخب اليمني بالتأهل، بل إنه لم يتعرّض لأي خسارة في مجموعته. وما يزيد من قيمة الإنجاز اليمني أن الدوري المحلي متوقّف حيث يكتفي اللاعبون بدورات محلية وودية للأندية، فيما يتضمن المنتخب بعض المحترفين أمثال عصام الحكيمي في الوحدة العماني وأحمد الساروري في سنترال البرازيلي وأيمن الهاجري في شيلونغ لايونغ الهندي.

عراقة كروية

رغم غياب الإنجازات، تُعدّ الكرة اليمنية الأعرق في الخليج، إذ إن نادي التلال الرياضي تأسس في عام 1905 تحت مسمى «نادي الاتحاد المحمدي» وكان أول فريق خليجي وثالث فريق عربي بعد شباب قسنطينة الجزائري (1898) والسكة الحديد المصري (1903).

لماذا اتجه تلاميذ ياسين الحافظ نحو اليمين؟

محمد سيد رصاص *

كان ياسين الحافظ (1930ـ 1978) من أبرز من كتب المقالة السياسية عند العرب في النصف الثاني من القرن العشرين. ما زالت الكثير من نصوصه طازجة، وبعضها كان فيه تنبؤات مدهشة مثل توقعه لسيناريو دفع بعض العرب لعبد الناصر إلى إغلاق خليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية في رده على مقالة لأكرم الحوراني، إذ كتب ياسين الكلمات التالية في جريدة «البعث» في عدد 22 أيلول 1962: «الاتجاه العام لمقالة يهدف إلى توريط مصر في حرب خاسرة... يريد أن يجعل من قضية فلسطين وقوداً لإحراق عبد الناصر». وبعد أشهر من هزيمة حزيران كتب ما يلي: «هدف حرب حزيران انكفاء مصر داخل حدودها، ما سيضمن لإسرائيل تفوقاً ملحوظاً على الجناح الآسيوي من الوطن العربي».

كتب ياسين الحافظ وهو الآتي من الحزب الشيوعي لحزب البعث نص «المنطلقات النظرية لحزب البعث» في تشرين الأول 1963. وفي شباط 1964، اجتمع ميشيل عفلق وصلاح جديد و«تنظيم القطريين» العائد لحزب البعث ضد اتجاه مرسكسة الحزب، الذي قاده ياسين الحافظ الذي ذهب نحو تأسيس «حزب البعث اليساري» وفي 1965 حزب العمال الثوري العربي. كان هناك مسيرة رباعية المراحل لياسين الحافظ: حزب البعث، الحزب الشيوعي، حزب البعث، حزب العمال الذي جمع بين الماركسية والعروبة. هذا المسار للحافظ يمكن أن يكون تكثيفاً لاتجاه يساري أخذ مداً كبيراً عند العرب ودفع الكثير من العروبيين نحو التمركس حتى بلغ هذا الاتجاه ذروته مع «حركة القوميين العرب» التي تمركست فروعها المختلفة في الأقطار العربية عقب حرب 1967.

كان ياسين الذي تم فصله من الحزب الشيوعي السوري عام 1957، مع الياس مرقص، مدركاً لأهمية ظاهرة عبد الناصر وأن صدام الغرب مع الرئيس المصري هو صدام للإمبريالية مع حاكم عربي أدى اتجاهه نحو تحقيق الوحدة العربية إلى صدام حتمي مع الغرب الإمبريالي، أولاً لندن وباريس ثم واشنطن لاحقاً. كانت مفاهيم «الوحدة العربية» و«الإمبريالية» هي الطاغية على ذهن ياسين الحافظ، وقد أدى الجمع بينهما عنده للذهاب من الحزب الشيوعي إلى حزب البعث. وعندما ضاق البعثيون به، كما ضاق خالد بكداش، اتجه إلى حزب يجمع الماركسية والعروبة.

لم يستمر هذا الاتجاه عند ياسين الحافظ بتأثير عاملين: عبد الله العروي بكتابيه «الأيديولوجية العربية المعاصرة» و«العرب والفكر التاريخي» الصادرين عن دار الحقيقة في 1970 و1973 على التوالي، ثم الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. بفعل العروي، اختلف ياسين مع الياس مرقص عندما أخذته فكرة المفكر المغربي بأن التأخر العربي ناتج عن عدم المرور بمرحلة الليبرالية بمعانيها الثقافية والسياسية والاقتصادية ـ الاجتماعية، ولهذا انتقل التركيز عنده إلى مفاهيم «الفوات التاريخي» و«التأخر» و«الديموقراطية» و«العقلانية» و«العلمانية».

خلافاً لياسريين لبنانيين وعرب مجدوا اليسار اللبناني المتحالف مع المقاومة الفلسطينية ضد اليمين اللبناني رأى ياسين الحافظ في الحرب الأهلية اللبنانية حرباً طائفية ودعا إلى وقفها كما تلمس منها «ارتسامات الانهيار الكبير والليل الزاحف» إلى عموم الأقطار العربية، واعتبر أنها في كل يوم منها «تشبه هزيمة 5 حزيران، حيث 5 حزيران العربية كانت هزيمة مع الخارج، أما 5 حزيران اللبنانية فهي هزيمة مع الداخل»، واصفاً إيّاها بأنها «حرب بين كُسرى أمة».

توفي ياسين الحافظ عام 1978، وقبل أشهر من وفاته في تشرين الأول من ذلك العام عرض عليه «مشروع موضوعات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي» حيث تمت للمرة الأولى منذ 8 آذار 1963 عملية تبنٍّ من حزب يساري سوري لمفهوم «الديموقراطية» بعيداً من مفاهيم «الديموقراطية الشعبية» و«الديموقراطية الثورية» التي كانت سائدة في الستينات والسبعينات عند عموم اليسار بتلوناته العروبية والماركسية. كان ياسين متحمساً جداً للموضوعات بخلاف عضو «الحزب الشيوعي ـ المكتب السياسي» الدكتور نايف بلوز، أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق، الذي رأى أنه إن لم يكن هناك رباط مفهومي يضع العلمنة والعقلانية والحداثة ونقد التأخر ونقد الفكر التقليدي. هذا كان يلمس في حزب كان وجهه الأبرز هو الذي كتب الوثيقة الأبرز في ملامحها الماركسية عند حزب البعث حتى اضطر ميشيل عفلق إلى كتابة مقدمة للنص هي بمنزلة رد على النص نفسه الذي تبناه المؤتمر القومي السادس للحزب (تشرين الأول 1963). وعندما خرج أو أخرج من البعث كان التنظيم الجديد تحت اسم «البعث اليساري» قبل «حزب العمال».

> كانت نبوءة بلوز استباقاً توقعياً لمصير تلاميذ الحافظ في «حزب العمال الثوري العربي»

كان من الواضح في الثمانينات والتسعينات أن تلاميذ ياسين الحافظ في «حزب العمال» بفرعيه في سوريا ولبنان يتجهون من اليسار نحو اليمين، وأن التفكير الليبرالي أصبح يطمس الملامح الماركسية عندهم. هذا كان مترافقاً مع بدء انحسار الموجة اليسارية العالمية في السبعينات وهي البادئة مع «ثورة أكتوبر 1917»، ومع بدء الموجة اليمينية العالمية منذ النصف الثاني في السبعينات وصولاً إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه عام 1991. كان تلاميذ ياسين الحافظ الأسرع في إظهار وتظهير التحول الفكري من الماركسية نحو الليبرالية في التسعينات وكانوا الأكثر تحمساً في ملاقاة فكرية ـ ثقافية ـ سياسية للأميركي الغازي والمحتل للعراق عام 2003 وكانوا بين الكتاب والصحافيين والسياسيين اللبنانيين والسوريين الأكثر جهراً بالتعويل على «العامل الأميركي في إحداث تغيير داخلي» أثناء وجودهم في «14 آذار 2005 اللبناني» و«إعلان دمشق» (16 تشرين الأول 2005).

كخلاصة عامة: ليس القصد هنا تناول أشخاص بل معالجة تاريخ موجات فكرية عبر حوامل ربما يكون شخص «ما»، مثل ياسين الحافظ، هو حالة نموذجية لتظهير مسارات تلك الموجات هو وتلاميذه، إذ كان مثالاً على اتجاه عروبي نحو الماركسية ثم على طلاق مع الحزب الشيوعي بطبعته السوفياتية باتجاه العودة للحزب العروبي الوطن وشعبه، ويوفر جميع المناخات الآمنية والشروط الحمائية (حماية الوطن وأمنه)، التي تسهم في نمو الاقتصاد، وتوفير فرص العمل، وانتظام الشأن العام، وتحقيق الأمن، وتهيئة جميع الشروط المناسبة للناس لاكتساب معيشتها، وتحصيل أرزاقها، واستقرار حياتها العامة، وشعورها بالأمن والأمان، وشعورها أيضاً بالكرامة الوطنية والعزة القومية.

وإذا كانت المقاومة بقدراتها وإمكاناتها تسهم بقوة في تحقيق جميع ما تقدّم، فهذا يعني أن المقاومة بدفاعها عن لبنان، وردعها للعدوان، ودورها في حمايته من الإرهاب؛ إنما تقوم بدور أساسي، وجوهري، وغاية في الأهمية في جميع ما يرتبط بالشأن الداخلي للمواطن من حيث رزقه، وعمله، وأمنه، وأمانه، واقتصاده، واجتماعه، وحاضره، ومستقبله، ومجمل أوضاعه المعيشية والحياتية، بحيث يمكن القول إنه لولا هذا الدور لكنا نرى اليوم مدننا وقرانا على شاكلة ما نراه في دول الجوار من خراب، ودمار، وماس، وافتقاد للأمن، وانعدام للحياة العامة، وضياع للانتظام العام.

وغاية البيان، أن المقاومة ومن خلال دورها وفعلها في مواجهة جميع التهديدات الخارجية للوطن، وأمنه، وأرضه، وثرواته هي في قلب الحدث، تخدم المواطن، وتحمي رزقه، وتذود عن أرضه، وتصون عرضه، وتحفظ كرامته، وتوفر أمنه، وتهيّئ سبل معيشته، وتمنحه شرط كسبه، وتعيّنه على شؤون حياته. إن مقاومة أنجزت وتنجز ما فعلته وتفعله المقاومة في لبنان لدخلت العرض من الإرهاب التكفيري، أو الاحتلال الإسرائيلي، ويردع أي عدوان محتمل على الوطن وشعبه، ويوفر جميع المناخات الآمنية والشروط الحمائية (حماية الوطن وأمنه)، التي تسهم في نمو الاقتصاد، وتوفير فرص العمل، وانتظام الشأن العام، وتحقيق الأمن، وتهيئة جميع الشروط المناسبة للناس لاكتساب معيشتها، وتحصيل أرزاقها، واستقرار حياتها العامة، وشعورها بالأمن والأمان، وشعورها أيضاً بالكرامة الوطنية والعزة القومية.

وإذا كانت المقاومة بقدراتها وإمكاناتها تسهم بقوة في تحقيق جميع ما تقدّم، فهذا يعني أن المقاومة بدفاعها عن لبنان، وردعها للعدوان، ودورها في حمايته من الإرهاب؛ إنما تقوم بدور أساسي، وجوهري، وغاية في الأهمية في جميع ما يرتبط بالشأن الداخلي للمواطن من حيث رزقه، وعمله، وأمنه، وأمانه، واقتصاده، واجتماعه، وحاضره، ومستقبله، ومجمل أوضاعه المعيشية والحياتية، بحيث يمكن القول إنه لولا هذا الدور لكنا نرى اليوم مدننا وقرانا على شاكلة ما نراه في دول الجوار من خراب، ودمار، وماس، وافتقاد للأمن، وانعدام للحياة العامة، وضياع للانتظام العام.

وغاية البيان، أن المقاومة ومن خلال دورها وفعلها في مواجهة جميع التهديدات الخارجية للوطن، وأمنه، وأرضه، وثرواته هي في قلب الحدث، تخدم المواطن، وتحمي رزقه، وتذود عن أرضه، وتصون عرضه، وتحفظ كرامته، وتوفر أمنه، وتهيّئ سبل معيشته، وتمنحه شرط كسبه، وتعيّنه على شؤون حياته. إن مقاومة أنجزت وتنجز ما فعلته وتفعله المقاومة في لبنان لدخلت العلمنة والعقلانية والحداثة ونقد التأخر ونقد الفكر التقليدي. هذا كان يلمس في حزب كان وجهه الأبرز هو الذي كتب الوثيقة الأبرز في ملامحها الماركسية عند حزب البعث حتى اضطر ميشيل عفلق إلى كتابة مقدمة للنص هي بمنزلة رد على النص نفسه الذي تبناه المؤتمر القومي السادس للحزب (تشرين الأول 1963). وعندما خرج أو أخرج من البعث كان التنظيم الجديد تحت اسم «البعث اليساري» قبل «حزب العمال».

كان من الواضح في الثمانينات والتسعينات أن تلاميذ ياسين الحافظ في «حزب العمال» بفرعيه في سوريا ولبنان يتجهون من اليسار نحو اليمين، وأن التفكير الليبرالي أصبح يطمس الملامح الماركسية عندهم. هذا كان مترافقاً مع بدء انحسار الموجة اليسارية العالمية في السبعينات وهي البادئة مع «ثورة أكتوبر 1917»، ومع بدء

رأى ياسين الحافظ أن الحرب الأهلية اللبنانية هي حرب طائفية

فعل المقاومة والتباس الفصل بين الداخلي والخـــارجي

محمد شقير *

تبرز الآن أكثر من مقاربة لفعل المقاومة وأولوياتها في ما يتصل بالدفاع عن لبنان وحمايته من الأخطار الخارجية سواء أكانت إسرائيلية أو إرهابية، أو ما يتصل منها بالعناية بالشأن الداخلي وقضاياه من معيشية واقتصادية وتنموية واجتماعية وغيرها، لتخلص بعض تلك المقاربات إلى نتيجة مفادها الالتباس بنوع من الفصل بين الدفاع عن لبنان وأرضه، وبين مجمل تلك القضايا الداخلية والمعيشية وغيرها، أو ليُعمل من خلال بعض تلك المقاربات على إيجاد نوع من التنافي بين ذلك الشأن الذي يتصل بحماية لبنان وأمنه، وبين تلك الأولويات الاجتماعية والتنموية، التي ترتبط بهموم الناس وأولوياتها.

ما نريد قوله في هذه المقالة هو أن توظيف هذا الالتباس بالفصل للقول أن المقاومة تعنى بذلك الشأن الدفاعي على حساب الشأن الداخلي المعيشي أو التنموي أو الاجتماعي، أو للقول أن المقاومة لم تعط الشأن الداخلي الاهتمام المطلوب؛ هو فعل غير منطقي، ولا يستقيم مع الوقائع والحقائق.

قد يصح أن يطلب من المقاومة مزيداً من الاهتمام بالشأن الداخلي، والعناية أكثر ببعض القضايا التي تهم المواطن ومعيشته والأزمات التي يعاني منها، أما القول إن المقاومة لم تكن تعطي هذا الشأن الداخلي اهتمامها نتيجة انصرافها إلى همّ الدفاع عن لبنان وحمايته؛ فهو قول يجافي الحقيقة، لأن عناية المقاومة بالشأن الخارجي من ناحية الدفاع عن لبنان وأمنه وسيادته وثرواته؛ هو عينه، وبالمستوى نفسه وأكثر عناية بالشأن الداخلي في مختلف جوانبه المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية وغيرها.

إنّ ما نريد قوله هو أنّ المقاومة بدفاعها عن الوطن، وحماية أمنه؛ كانت- وما زالت- من أكثر العاملين على الشأن الداخلي على الإطلاق من حيث مساعدتها على توفير جميع الظروف والشروط الملائمة لتنمية الاقتصاد، وتحسين الوضع المعيشي، وإيجاد الفرص والمناخات الملائمة للاستثمار والعمل، وتحقيق التنمية، وانتظام الشأن العام، وعمل المؤسسات، وقيام الدولة، وغيره.

بهذا المعنى لا يصح القول إن المقاومة كانت بعيدة عن الشأن الداخلي وقضاياه ثم تبدّلت أو تطورت رؤيتها، بل الصحيح القول إن مجمل ما يتصل بالشأن الداخلي كان في صلب عمل المقاومة وأولوياتها، خصوصاً من حيث أنها كانت تدافع عن الوطن، وتحميه من العدوان، وتصونه من الإرهاب. وما يحصل هو مزيد من الاهتمام بقضايا داخلية نتيجة ضرورة تراكمية وظروف وملابسات لا مجال لشرحها في هذه المقالة.

هنا لا يصح القول أن ردع إسرائيل عن العدوان على لبنان هو أمر يخدم اللبنانيين في حياتهم؟ الا يجب القول أن حماية لبنان في أمنه، وحماية أمن اللبنانيين؛ هو أمر يخدم معيشة المواطنين، ورزقهم، ولقمة عيشهم؟ الا ينبغي القول أن قوة المقاومة التي تمنع من الاعتداء على لبنان، واحتلال أرضه، وسرقة ثرواته؛ تسهم في توفير أكثر من شرط ومناخ لنمو الاقتصاد، وتحقيق التنمية، وإيجاد فرص العمل؟ ألا يلزم البوح بأن الحفاظ على اللبنانيين وأرضهم وعرضهم من التهديد التكفيري؛ هو الشرط البديهي والأساس لأي حديث آخر له علاقة بالاقتصاد، والتجارة، والمعيشة، والتنمية، والعمل، ولقمة العيش، ومصالح المواطن وحقوقه وأرزاقه؟ أليس من الصحيح القول أن فعل المقاومة على مدى عقود من الزمن من التحرير إلى الردع؛ كان له الدور الأساس في قيام الدولة، وإقامة مؤسساتها، وانتظام الحياة العامة من حيث توفير جميع الشروط المساعدة على انتعاش الشأن العام وازدهاره، وتهيئة جميع المناخات والشروط التي تؤدي إليه؟

وما نقول ليس كلاماً طوباوياً، فإذا أردنا أن نعرف ما الذي يعنيه فعل المقاومة فلنعد إلى زمن الاحتلال، وهو ليس منا ببعيد، فهل كانت هناك دولة؟ وهل كانت هناك مؤسسات؟ كيف أضحت حياة اللبنانيين في ذلك الزمن؟ وهل بقي لديهم آنذاك من رزق، أو عيش كريم؟ هل بقيت لهم أسواقهم، وتجاراتهم، وأعمالهم؟

> لا يصح القول إن المقاومة كانت بعيدة عن الشأن الداخلي ثم تبدّلت رؤيتها

وهل كان لديهم شعور بالأمن على حياتهم، وحياة أسرهم، وأولادهم، وأرزاقهم، ومجمل شؤونهم؟ وقبل كل شيء ماذا عن عزّتهم الوطنية وكرامتهم الوطنية، التي ديست في زمن الاحتلال الإسرائيلي وعملائه؟ فإذا عدنا بالذاكرة إلى تلك الحقبة وإزماتها ومآسيها، ثم انتقلنا إلى ما بعدها وما آلت إليه أوضاع اللبنانيين في زمن التحرير وما بعده؛ نستطيع أن ندرك عندها ما الذي يعنيه فعل المقاومة في مجمل القضايا الداخلية التي تتصل بمعيشة اللبنانيين، وحياتهم، ومختلف شؤونهم.

وما ندلي به ليس كلاماً نظرياً، فإذا أردنا أن نعي دور الفعل المقاوم ونتائجه في ما يتصل بالقضايا المعيشية والحياتية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثيره في حياة المواطنين وأمنهم وأرزاقهم؛ فلندر الطرف إلى جغرافيا الإرهاب التكفيري القريبة في بلاد الشام وغيرها، لنعرف ماذا بقي لأولئك الناس في المدن والبلدات التي دخلها ذاك الإرهاب، من حياة كريمة، أو أمن، أو أمان، أو فرص عمل، أو رزق يعتاشون منه، أو حرية يتنفسون منها، أو...؛ عندها نستطيع أن ندرك ما الذي تعنيه المقاومة، ويعنيه فعلها، وأهمية أثاره على مجمل أوضاع الناس المعيشية والحياتية، والنتائج التي يفضي إليها على أرزاقهم، وأملاكهم، وأمنهم، ومستقبلهم، ومستقبل أولادهم.

لذلك يصح القول أن الشأن الداخلي والاقتصادي هو شأن أمني بامتياز، وأن مجمل الأوضاع الحياتية والاجتماعية والمعيشية للناس وجميع المواطنين ترتبط ارتباطاً جوهرياً ووثيقاً بالشأن الأمني والدفاعي، الذي يحمي الوطن والأرض والوجدان والتاريخ، ولأضحت قيمة وطنية، تعلو على سفاسف السياسة، ولأصبحت مفخرة قومية تسمو على صغائر الأمور.

ولكن في بلد يتدنى فيه الخطاب، ويندحر فيه البيان، وتغلب فيه الطائفية، ويمتهن فيه الساسة استخفاف العقول، وتسميم الوعي؛ عندها تصبح المقاومة ودورها وجهة نظر يتبارى القوم في غمطها حقها، وتشويه دورها، وتزييف الحقائق عنها، مع أن الشاهد ليس بعزيز، والدليل غير مفتقر على صوابية نهجها، وصدقية رؤيتها. ونفيد مما تقدّم أن من يقابل الوفاء بالوفاء، والعطاء بالعطاء؛ إنما يعطي الخير لنفسه، والأمن لأهله، والحمى لولده، وأن من تاخذه حمية، أو تغلبه عصبية أو طائفية، أو تعميه صغائر الأمور عن عظائمها، أو يطيش عقله عند أدنى زيغ من قول؛ فإنما يجر الضرّ إلى نفسه، ويعين المتربص به. ولو تبصّرنا لبصرنا معنى الوفاء للمقاومة، وأهمية أن نكون لها عندما تكون لنا، وأننا باختيارنا نختار الوطن الذي نريد، حينما نمارس دوراً في مضمار واجب، وطناً عصياً على الاحتلال، محمياً من الإرهاب، ينعم أهله بأمان من عيش، يعين على حسن معيشة وحياة كريمة. ولأدركنا أن المقاومة صنو عيش كريم، في وطن تنقل عليه محن، تهدده فتن، تراوده من خارج، لا تصل إلى مقصدها، إن لم تجد لها مجيباً من داخل؛ ولعلمنا أن المقاومة في وطننا هي بقية عيشنا وعزتنا وحياتنا الكريمة، وأنها درّة التاج في هذا الوطن، وأنها في قلبه من حيث هي على حدوده وثغوره. هذا إذا وعينا دور المقاومة، وجدلية العلاقة فيه بين الداخل والخارج.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

اللعب على حافة الهاوية

حسن خليفه *

ما يحدث اليوم حول الملف السوري ليس جديداً ولا مستجداً؛ فمنذ أن بدأت تلك الأزمة والتجاذب الدولي والإقليمي موجود حولها، نظراً لأهمية موقع سوريا في الصراع الدائر في الشرق الأوسط. إضافة إلى الأسباب المرتبطة بالمصالح الاقتصادية لكل الأطراف المعنية. إن احتدام المواقف والاصطفافات على ضفتي الصراع والتهديدات المتبادلة بين الأطراف كافة، يضع المنطقة والعالم على حافة اشتباك دولي ستتطاير شظاياه في غير اتجاه، وستطاول أكثر من قضية؛ فتحرير الغوطة من المجموعات الإرهابية حدث، من دون شك، له أهميته الكبيرة، ليس على مستوى المكسب الجغرافي والأمني الذي تحصّلت عليه الدولة السورية وإنما بمضمونه الاستراتيجي المرتبط ببداية انهيار المشروع الغربي، المدعوم من بعض الدول العربية والإقليمية بهدف تقسيم سوريا واستكمالاً المنطقة إلى كيانات طائفية ومذهبية وعرقية. إن التقدم الحاصل ميدانياً، منذ سنتين حتى الآن، والذي بموجبه استعادت الحكومة السورية الجزء الأساسي من الجغرافيا المفيدة (أكثرية المدن الكبرى والتجمعات السكانية)، إضافة إلى إعادة الاستثمار في القطاع الإنتاجي عبر المدن الصناعية الكبرى (حلب وريف دمشق)، وصولاً إلى تثبيت سعر صرف الليرة السورية وبعض التحسن الذي طرأ أخيراً عليها، كلها عوامل تؤشر إلى بدء العد العكسي لانهيار ما كان يُرسم لسوريا والمنطقة من مشاريع.

هذا الواقع ما كان ليتحقق، لولا الدعم الكبير والاستثنائي الذي قدمه الروس والإيرانيون وحلفاء سوريا في العراق ولبنان، بغض النظر عن طبيعة تلك التقديمات وحجمها، وهذا الدعم، بدوره، قد أرّق المحور الآخر، لما سيصدر عنه من نتائج، ستؤثر بمجملها في كل الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، الممتدة من حدود باكستان شرقاً حتى المغرب العربي غرباً، والتي هي بالأساس جغرافية المشروع الأميركي المعروف بـ«الشرق الأوسط الجديد». من هذا المنطلق نفهم هذا «السعار» الغربي غير المسبوق ضد روسيا وإيران وسوريا بعد مزاعم عن هجوم كيماوي في الغوطة الشرقية، مع الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تثار فيها مثل هذه القضية، وللأسف لم يجر التحقق من صحة هذه المعلومات على رغم عويل الدول الغربية وصراخها حول مسألة حقوق الإنسان، ما يشير إلى استغلال ما، لحوادث قد تكون مفبركة أو صحيحة، لتنفيذ أجندات معينة تخدم بطبيعتها المشروع الغربي، وتعزز تدخل دوله في الشؤون الداخلية لبلداننا.

إن استخدام، ليس فقط الأسلحة الكيماوية، وإنما كل أسلحة التدمير والقتل ضد المدنيين هو أمر مرفوض ومدان، بغض النظر عن الجهة التي تقوم بذلك، وهذا لا ينطبق على سوريا فقط، وإنما على كل الساحات المتفجرة في المنطقة، وبمفعول رجعي؛ في فلسطين، وجرائم الاحتلال الصهيوني وهو يقتل المتظاهرين العزل بالرصاص الحي ويحرق غزة بالفوسفور الأبيض وشاشات التلفزة تنقل ذلك المشهد مباشرة من دون أن يصدر ولو قرار شجب عن مجلس الأمن ضد تلك الهمجية... وها هم قادة «العالم الحر»، على ما يدّعون، يستقبلون مجرمي الحرب في بيوتهم، ليس البيضاء، وإنما السوداء، وكذلك في قصورهم ويفرشون لهم السجاد الأحمر بتزلف موصوف. فحق العودة مشروع وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هي مطلب كل أحرار العالم. فكل الدعم لانتفاضة شعبنا الفلسطيني الذي يستعيد اليوم وهج قضيته، ويقطع الطريق على صفقات التاجرين بها في غير مكان من عواصم القرار في العالم...

في اليمن الفقير والذي يُدَمر على رؤوس سكانه بالطائرات والسلاح الغربي، المدفوع ثمنه أضعافاً مضاعفة، وتتسابق دول حقوق الإنسان إلى التملق لدول العدوان أيضاً لقاء صفقات من أسلحة، ستُصرف في تقطيع أوصال الأطفال... وفي العراق وأفغانستان ولبنان... وسط صمت مريب و«مقرف» من قبل كل من يدّعي اليوم حرصه على المدنيين.

هي تلك البلطجة الغربية السائدة منذ قرن حتى اليوم. لم تترك مجالاً إلّا وتدخلت فيه، مدت يدها إلى ما في باطن الأرض وما هو موجود على سطحها. لم تترك موضوعاً إلّا ودست أنفها فيه، وها هي اليوم تجتمع وفي شكل سافر على العدوان، لكن ذلك ليس مستغرباً، لأن ذلك من طبيعتها. ما يحصل اليوم أشبه بالرقص على رؤوس الثعابين. مصير شعوب المنطقة ودولها هي في ذيل اهتمام عواصم تلك الدول. مصالحها وتجارة أسلحتها في المقدمة، وما يجاهر به ترامب أو ماكرون أو ماي ليس إلّا دليلاً على ذلك. يهددون بالرد العسكري، وأي جديد في ذلك، إنهم بعسكرهم وحروبهم موجودون منذ قرن في منطقتنا؛ ألم يرتووا بعد من الدماء والنفط؟ ألم تمتلئ خزائنهم من خيرات المنطقة ومواردها؟ إذاً، لماذا هذا «الهواش» وبهذه الطريقة؟

لقد أصابهم، من دون أدنى شك، إحباط مع بداية تداعي مشروعهم في المنطقة، وما هذا الاستنفار الغربي/ العربي، عند كل محطة، تكون في مصلحة محور سوريا وحلفائها، إلّا تأكيد على ذلك. اليوم مع إنهاء ملف الغوطة تكون الدولة السورية قد أبعدت قضيتين أساسيتين عنها: التقسيم والإسقاط. والمعارك التالية، لن تكون في قلب سوريا وإنما في الأطراف، في الجنوب، والذي هو بالأساس خط مواجهة مع العدو الصهيوني، لكنّ المستجد فيه هو وصول قوى تنادي بتحرير الأرض، وها هي اليوم على رمية حجر من الحدود التاريخية لفلسطين المحتلة. وفي الشمال، حيث التربص التركي لا يزال موجوداً، فإن معركة لا بدّ حاصلة، لكنها ستكون خاضعة لتفاهمات بين قوى ضامنة لها. تبقى معركة الشرق، والتي ستكون في وجه الاحتلال الأميركي؛ وبتقديرنا أنها ستبدأ قريباً، إن لم تكن قد بدأت بالفعل، وما نسمعه عن عمليات قصف للمواقع الأميركية بين فترة وأخرى ليس إلّا بعضاً من إرهاصات بدايتها. الموقعة ستكون على ذلك النوع من المواجهة؛ فكما كانت في العراق كذلك ستكون في سوريا، مع كثير من التشابه والتعاون بين قوى شاركت فيها سابقاً وستشارك حالياً.

نحن اليوم أمام عدوان أميركي غربي على المنطقة، سيكون مدعوماً عربياً، وسيكون لإسرائيل دور فيه على قدر استطاعتها. فهل سيعمل الروس على إلجام هذه الاندفاعة؟ من دون شك الدور الروسي هو المستهدف قبل كل شيء، يليه الإيراني وصولاً إلى البقية، لذلك فإن تطور الأمور مرهون بموازين القوى. هي دول كبرى وصاحبة نفوذ، لكن نحن أصحاب المنطقة ومواطنوها؛ فقضيتنا في هذا الاتجاه عادلة: فلسطين حق لنا، وكذلك الجولان ومزارع شبعا والرقة ودير الزور والعراق.... حماية أرضنا ومواردها والذود عنها، فعل واجب علينا. حق شعوبنا بالحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية لا مساومة عليه. هي معركة حق وإرادة، فما دامت القضايا مترابطة فلماذا لا تكون المواجهة شاملة وفي المجالات كافة؟ هو ليس سؤالاً ولا تساؤلاً، وإنما مَهَمَّةٌ، وهي برسم قوى التحرر الوطني في كل بلداننا العربية. فلسطين تبقى الأساس، وعلى هذا الأساس يجب البناء.

* عضو مكتب سياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314، 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

قضية

الولايات المتحدة تعدو خلف استراتيجية خروج من سوريا بعد أربعة أعوام تقريباً من الوجود المباشر، والفشل. ولا بد أن يعود الأكراد نحو مراجعات ضرورية، وخفض سقف مشروعهم في سوريا لإنقاذ بعضاً من مكاسبهم السياسية والميدانية

الأكراد ما بعد أميركا في سوريا

عزّز «البنتاغون» لدى شركائه الأكراد الكثير من أوهام البقاء إلى أن تترسخ أركان الكيان الكردي (أ ف ب)

وليد شرارة ـ محمد بلوط

الخبر لن يسرّ كثيراً الأكراد، الشريك الأول للقوات الأميركية، الذي يدخل في الأشهر المقبلة مأزقاً وجودياً، بعد أن أوشك عربة مشروعه إلى ألفي جندي أميركي يبهمون بحزم حقائب الانسحاب. فلا الفيدرالية الشمالية تحوّلت إلى أمر واقع لا يمكن للدولة السورية أن تتجاوزها عندما تحين ساعة رسم خريطة سوريا المستقبل، ولا القوة الكردية ريكس تيلرسون لم يتوقف عن النفخ في جمر ظنونهم بطرق أبواب أنقرة، والتقاوض مع رجب طيب أردوغان، وإيكاله لمساعده ريتش أوتسن، التركي الهوى والزواج، أمر ترميم العلاقة مع الأتراك بالتفاهم على سحب الأكراد من منبج، وإدارتها معاً، من ضمن صفقة تشمل إعادة «تعريب» الأوضاع في وادي الفرات برمته، وفرض الانكفاء على القوات الكردية تجنّباً لعرقين أخرى يهدد بها الأتراك في الرقة وتل أبيض، وحتى القامشلي. ولم تهدأ المخاوف الكردية على رغم خروج تيلرسون من المشهد بل إن الإدارة الأميركية تثيرها أكثر، ليس باختيارها الانسحاب في توقيت لا يناسب الأجندة الكردية فحسب، وانضباطهم، وفي الأسلحة التي حوّلت قوة ميلشياوية إلى جيش منظم ومسلح قادر تحت التغطية الجوية الأميركية، التي لم يبخل بها البنتاغون أيضاً، على خوض أعنف المعارك، والانتقال من نصر إلى آخر على «داعش» (من عين العرب (كوباني) إلى الرقة، وأرياف دير الزور والحسكة).

> يقول مسؤول كردي إن رفع شعار الفيدرالية شكّل استفزازاً لكل القوى

القلق الكردي لم ينجبس مع اختيار دونالد ترامب إعادة «قتيانه» إلى ديارهم. وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون لم يتوقف عن النفخ في جمر ظنونهم بطرق أبواب أردوغان، وإيكاله لمساعده ريتش أوتسن، التركي الهوى والزواج، أمر ترميم العلاقة مع الأتراك بالتفاهم على سحب الأكراد من منبج، وإدارتها معاً، من ضمن صفقة تشمل إعادة «تعريب» الأوضاع في وادي الفرات برمته، وفرض الانكفاء على القوات الكردية تجنّباً لعرقين أخرى يهدد بها الأتراك في الرقة وتل أبيض، وحتى القامشلي. ولم تهدأ المخاوف الكردية على رغم خروج تيلرسون من المشهد بل إن الإدارة الأميركية تثيرها أكثر، ليس باختيارها الانسحاب في توقيت لا يناسب الأجندة الكردية فحسب، بل إن تقلبات المزاج الأميركي وعدم ارتساء استراتيجية ثابتة يمكن الركون إليها هو مصدر قلق مستمر أيضاً لدى الجانب الكردي.

> بل إن تقلبات المزاج الأميركي وعدم ارتساء استراتيجية ثابتة يمكن الركون إليها هو مصدر قلق مستمر أيضاً لدى الجانب الكردي

وفي عدوها نحو صياغة استراتيجية خروج من سوريا، وضعت واشنطن مشروعاً لبناء قوة عربية من عشائر شرق الفرات تملأ فراغين موازيين: الأول تقول إنه يستهدف تسليمها القواعد الأميركية في سوريا، وعلى طول وادي الفرات، وبالقرب من الطريق الذي يربط بيروت . دمشق . بغداد . طهران لمواصلة تهديده إذا أمكن، والثاني هو الفراغ الذي سينتج من خروج القوات الكردية وانكفائها إلى الشمال، ومنع الدولة السورية وحلفائها من تحقيق نصر سهل، والتقدم نحو المناطق التي تم إخلاؤها.

وبحسب «وول ستريت جورنال»، طلب الأميركيون من السعودية وقطر والإمارات ومصر، ملء الفراغ شرق الفرات، إما بتمويل إعادة الإعمار في المنطقة بمبلغ أولي يصل إلى 4 مليارات دولار كما قال الرئيس دونالد ترامب، وإما باستقبال قوات على أراضيهم لتجهيز القوة العشائرية العربية التي تقول مصادر معارضة في المنطقة لـ«الأخبار» إنها لم تتجاوز حتى الآن ستة آلاف مقاتل، فيما يخطط الأميركيون منذ أشهر لتجنيد 30 ألف عربي كحد أدنى، يكلفون بسد الطريق على الجيش السوري إلى منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة لبنان. ويذهب الأميركيون في تنفيذ قرار الانسحاب إلى حد الاستعانة بمرتزقة «إيريك برنس» المقيم في الإمارات لاحترام مهلة حددها الرئيس ترامب بستة أشهر أو نهاية العام، إذ تقول مصادر «الأخبار» إنّ الاتفاق داخل الإدارة الأميركية قد توصل إلى تلك المهلة، بعد الفشل في إقناع ترامب بالبقاء عامين إضافيين.

إن فرص نجاح هذه الاستراتيجية التي يسعى إليها الأميركيون ضئيلة جداً. فاللجوء إلى مرتزقة «برنس» مؤشر بحد ذاته على ضيق الخيارات العربية البديلة وعلى هشاشة الاعتماد على العشائر شرق الفرات التي فشلت كل محاولات بناء قوة مقاتلة منها قبل سنوات من حديث الانسحاب. وقد جرّبت الاستخبارات الأميركية «جيش سوريا الجديد» لمهندس الطلاء الذي انفرط عقد مقاتليه عند أول مواجهة في التنف، ثم دُبحت «داعش» العشرات منه قبل عامين في مغامرة الإنزال بالمظلات على مطار الحمدان. وأفضل ما توّصلت إليه هو تجنيد عناصر «داعشية» سابقة يقودها أحمد أبو خولة في مجلس دير الزور العسكري، والذي ستكون مهمته الأولى محاربة داعش إذا عادوا.

كما أن الدول الخليجية التي يخيّرها ترامب بين دفع الأموال أو تدريب جيشه العشائري فقدت قدرتها هي أصلاً على التجنيد داخل سوريا، منذ سقوط حلب، واقتحام الجيش للمعاقل الأخيرة في الغوطة الشرقية لمجموعاتها من «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن». وكان «داعش» قد أباد أو طرد من تعاون معها شرق الفرات منذ أربعة أعوام، ولم يتقدم مشروع الملك عبدالله الثاني لربط العشائر العربية في تلك المنطقة بالعرش الهاشمي من ضمن المشاريع الأميركية لإيجاد إطار كياني بديل عن سوريا لاستخدام العشائر. كما أن هذه الدول غارقة أصلاً في حروب لا نهاية لها في اليمن كالسعودية والإمارات، أما مصر فتنشغل في صحراء سيناء في مواجهة «داعش»، وتستنكف عن أي تدخل مبدئي ضد الجيش السوري، وتحافظ على قنوات مفتوحة مع دمشق، وتتبادل زيارات أمنية مستمرة معها. كما أنّ خيار الاستعانة بتركيا لم يحضر أصلاً لأن الأولوية التركية هي مواجهة «حلفاء» أميركا الأكراد، وتدميرهم إذا أمكن. كما أن تركيا تحصد مكاسب أكبر من خلال تحالفها مع روسيا في إطار «أستانا». لكن تعثّر بلورة استراتيجية خروج من سوريا قد لا يمنع الرئيس ترامب من الذهاب نحو الانسحاب الذي ظل متمسكاً به حتى بعد توجيه ضربة عسكرية لسوريا بسبب كلفة البقاء العالية، وتعقيدات داخلية أخرى.

إن ما يطرح على الأكراد اليوم، هو ما العمل؟

تقول قيادية بارزة في «وحدات حماية الشعب» إن الأميركيين قد لا يبقون أكثر من عام واحد في سوريا بعد أن كان تردد أنهم لن يخرجوا قبل ثلاثة أعوام. إن عامل الوقت لم يعد يلعب لمصلحة بناء مشروع فيدرالي في سوريا مع بدء العد التنازلي لسحب الرعاية الأميركية والدخول في مواجهة مفتوحة مع روسيا، حيث عدّ الأكراد معركة عفرين، معركة تركية-روسية مشتركة، كشفت حدود الرهان على أميركا، كما كشفت حدود قوتهم العسكرية التي لن تستطيع مواجهة الإيرانيين والروس والحكومة السورية يتحكمون بمجرى الأحداث. سيكون هناك حلّ، آجلاً أم عاجلاً من دون الغرب»، فهل يراهن الأكراد على الحصان الرابح هذه المرة؟

العسكري لـ«الوحدات» كشف أمام الأكراد صعوبة رسم خريطة «الكيان الكردي» في سوريا، واختلاف التوزيع السكاني الكردي في المناطق التي كانت تعد معاقل لهم، وضعف فرضيات الأكثرية الكردية الغالبة في الشمال السوري، وعدم توافر أكثرية وازنة لم تتعد في أفضل الأحوال 40 في المئة.

يقف الأكراد على مفترق طرق، فمن جهة باتوا يدركون حقيقة موازين القوى، وأن الدولة السورية مع حلفائها الإيرانيين والروس، أصبحوا الطرف الأقوى في سوريا ومن جهة أخرى يتعزز التحالف الروسي- التركي، وهو مرشح لمزيد من الاتساع في الشمال السوري. وفي معرض البحث عن رؤية لما بعد الانسحاب الأميركي، يقول مسؤول كردي لـ«الأخبار» إن «رفع شعار الفيدرالية في سوريا بحدّ ذاته شكّل استفزازاً لكل القوى الاقليمية والمحلية التي رأت فيه خطوة انفصالية وتقسيمية».

إنّ العودة إلى حقائق الجغرافيا السياسية تشير إلى أنّ رحيل الولايات المتحدة مسألة وقت وأنّ المشروع الكردي سيصطدم بالقوى الإقليمية من إيران إلى تركيا فالعراق، فضلاً عن الدولة السورية التي لن تقدّم أكثر من مشروع الإدارة المحلية المعروف بالقانون 107. إن قواسم مشتركة لا تزال موجودة بين الأكراد وبين الدولة السورية، وكان الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم، قد اعتبرا اللامركزية الإدارية الموسعة أساساً لتسوية داخلية. إن البناء على هذا الإدراك سيسهم في العودة عن مشروع الفيدرالية الذي لم يعد مشروعاً واقعياً، ولم يكن واقعياً بأي حال، كما يسهم في الانفكاك عن القوة الأميركية التي لم تعر أي اهتمام حقيقي للطموحات الكردية. وتعليقاً على التطورات السورية، قال الخبير الألماني في شؤون الشرق الأوسط، فيدو شتاينبرغ، بلعبون دوراً ذا شأن في سوريا، الإيرانيون والروس والحكومة السورية يتحكمون بمجرى الأحداث. سيكون هناك حلّ، آجلاً أم عاجلاً من دون الغرب»، فهل يراهن الأكراد على الحصان الرابح هذه المرة؟

مقالة تحليلية

الدعاية الإسرائيلية في قلب الحقائق: حلفاء سوريا تهديد لها!

علي حيدر

تصر إسرائيل على الترويج لسردية تقدّم فيها إيران كما لو أنها هي التي بادرت إلى خطوات هجومية ضد إسرائيل، عبر ارسال طائرة مسيّرة تنفيذية إلى عمقها الداخلي. وتهدف من وراء ذلك إلى الايحاء بأنّ اعتداءها على مطار «تي فور» ضد «الحرس الثوري»، كان من موقع رد الفعل. ومع ذلك تصر أيضاً على عدم الاعتراف الرسمي بالغارة التي أدت الى استشهاد ضباط وعناصر من «الحرس». في موازاة ذلك، يؤكد كبار القادة الإسرائيليين، وتحديداً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الأمن أفيغدور ليبرمان، على أنّ وجود الجيش الروسي لن يحول دون استهداف النظام السوري رداً على أي رد إيراني على الاعتداء الإسرائيلي، الذي تقدر تل أبيب أنه بات أمراً محسوماً، وعلى ضرورة أن يشعر الرئيس بشار الأسد بالخطر على نظامه نتيجة سماحه لإيران وحلفائها بالتمركز في الساحة السورية.

ينبغي التعامل مع الترويج لهذه الروايات والمواقف، على أنها أجزاء متعددة، لكنها مترابطة لجهة كونها جزءاً من خطة مدروسة باتجاه تحقيق أكثر من هدف في آن. من هذه الأهداف ما يتعلق بالداخل الإسرائيلي، ومنها ما يتعلق بالداخل السوري والاقليمي والدولي، وأخرى تتصل بصورة الردع التي تتطلب خطاباً توثيباً، بهدف الإيحاء أنّه لا يوجد ما يكبح إسرائيل عن أي خطوات عملانية عندما يتعلق الأمر بأمنها القومي.

إصرار إسرائيل على الرواية التي تقدمها في موقع من يدافع «استباقياً»، هو أمر على غاية من الأهمية بالنسبة لقيادتها، كونه يضفي على مغامراتها العسكرية مشروعية داخلية، بأن تبدو أمام جمهورها أن لم يكن أمامها سوى المبادرة والاستهداف المباشر. ضمن هذا الإطار، يأتي كلام نتنياهو الذي أعقب الاعتداء على مطار «تي فور»، عن أن إسرائيل ستبادر إلى قتل من يريد أن يقتلها. والغاية الأساسية من هذا التسلسل الذي ترويه إسرائيل بأن نقطة بداية الأحداث تتمثل بإرسال إيران طائرة مسيّرة هجومية إلى الداخل الفلسطيني، أن لا تتحمل القيادة الإسرائيلية المسؤولية إزاء أي خسائر قد تلحق بها، في حال حصول تطورات ميدانية متدحرجة، انطلاقاً من أنه لم يكن أمامها سوى خيار الهجوم الدفاعي. وعادة ما يلتف الجمهور الإسرائيلي حول قيادتيه السياسية والعسكرية عندما يقتنع برواية أنه لم يكن أمام تل أبيب خيارات بديلة. ولهذه الغاية، تعمد إسرائيل على وضع الكثير من اعتداءاتها كما لو أنها ضمن الاستراتيجية الاستباقية.

على هذه الخلفية، أتى اعلان الجيش الإسرائيلي، بعد نحو شهرين من الحادثة أن الطائرة الإيرانية من دون طيار التي تقول إنها اسقطتها، كانت مسلّحة للإيحاء بأنها كانت في مهمة تنفيذية. وتتعارض هذه الرواية بالمطلق مع الاستراتيجية الإيرانية التي تركّز في هذه المرحلة على مواجهة الجماعات الإرهابية، وتجنّب أي توسيع لنطاق القتال خارج الأراضي السورية. ويكمن عنصر الاستبعاد القطعي في ادعاء إسرائيل أنّ الطائرة المفترضة كانت تهدف إلى توجيه ضربة عسكرية في العمق الإسرائيلي، ومن المسلّم به أن أداء إيران وحلفائها العملاني يتركز على الردع والدفاع في مواجهة إسرائيل، على الساحة السورية. وبالتالي لو افترضنا أن إيران أرسلت طائرة من دون طيار، فهو بالتأكيد رسالة مضادة في مواجهة التهديدات والرسائل الإسرائيلية الابتدائية.

إلى ذلك، يسعى الإسرائيلي إلى إعادة تشكيل الصورة المتشكلة في الوعي السوري العام حول دور حلفاء سوريا في مساعدة الجيش في مواجهة الإرهاب. وتحاول إسرائيل قلب الوقائع التي ترسخت خلال السنوات السبع الماضية بأن تحالفات سوريا الإقليمية هي التي عززت قدرتها على مواجهة التحديات والتهديدات. وتحاول الترويج لفكرة أن تعزيز القدرات العسكرية والصاروخية هو سبب للتدهور الأمني وليس سبباً لتعزيز القدرات الردعية والدفاعية ضد إسرائيل وفي مواجهة أي تهديد خارجي آخر. وهو بعض ما أنطوى عليه كلام نتنياهو، خلال جلسة الحكومة وفي البيان الصادر عن مكتبه، حول ضرورة أن يكون واضحاً للرئيس الأسد أن سماحه لإيران وحلفائها، بالتمركز في سوريا، سيعرضها للخطر. ويتجاهل نتنياهو بذلك، حجم التضحيات والدور الذي قدمه حلفاء سوريا في التصدي ومواجهة الإرهاب الذي كان يتهدد سوريا والمنطقة.

بعبارة أخرى يسعى الإسرائيلي إلى الترويج لمقولة أن تحالفات سوريا وامتلاكها للقدرات العسكرية والصاروخية التي تمكّنها من الدفاع عن نفسها في مواجهة إسرائيل وأي عدوان خارجي، سيدفع هي التي عززت قدرتها على مواجهة التحديات والتهديدات، بالتالي فالبديل الذي يطرحه الإسرائيلي بأن تتخلى سوريا عن تحالفاتها التي مكنتها من الانتصار على الإرهاب وفي مواجهة العدوان الثلاثي، وأن تتجرد من كافة عناصر القدرات الدفاعية والردعية، وفي المقابل تتعهد إسرائيل بأن لا تهاجم أي أهداف في سوريا، والمفهوم نفسه ينسحب على لبنان وفلسطين وأي منطقة أخرى!

على خط موازٍ، يهدف الإسرائيلي أيضاً الى محاولة دق إسفين بين إيران وروسيا، عبر القول إن السياسة الإيرانية على الساحة السورية قد تؤدي إلى مواجهة عسكرية واسعة مع إسرائيل، وهو ما يتعارض مع أولويات روسيا، بل وتهديد كل الإنجازات التي حققها الروسي بالتحالف مع محور المقاومة.

ليس بعيداً من الخطاب التهويلي والدعائي الإسرائيلي، أتت مواقف أفيغدور ليبرمان، بالتأكيد أنه «من غير الممكن أن تقيّد روسيا إسرائيل عندما يتعلق الأمر بمصالحها الأمنية»، مكرراً في الوقت نفسه إنكاره الاعتراف الرسمي بأن تكون إسرائيل هي التي قتلت عناصر الحرس الثوري، ومشدداً على الموقف الإسرائيلي لما تسميه منع التمركز الإيراني في سوريا. خصوصية هذا الموقف، أنه يأتي بعد العدوان الثلاثي الذي خيَّب آمال ورهانات تل أبيب، ورفع مستويات القلق لدى المؤسسة الأمنية، خاصة وأنه كشف عن مفاعيل القدرات الردعية لتحالف محور المقاومة مع روسيا. في ضوء ذلك، تخشى إسرائيل من أن تشجع نتائج العدوان محور المقاومة على رفع مستوى التحدي في مواجهة إسرائيل رداً على اعتداءاتها. ولذلك حاول ليبرمان أن يبدد الانطباع المتشكل حول الاحتضان الروسي للدولة السورية، لجهة امكانية أن يفرض على تل أبيب خطوطاً حمراء في اعتداءاتها الابتدائية وردود فعلها.

وهكذا يتضح بأن الخطاب السياسي والإعلامي والتهويلي الذي تعتمده إسرائيل، يتمحور حول محاولة احتواء مفاعيل العدوان الثلاثي الذي لم ينعكس إيجاباً على مكانتها الاستراتيجية بل كشف وعزّز قدرة ردع محور المقاومة. ويحاول هذا الخطاب الترويج لمفهوم مزور بأن إيران وحلفاءها يدفعون نحو حرب لا تتلاءم مع استراتيجيتهم على الساحتين السورية والإقليمية، ويقدم إسرائيل التي بادرت للاعتداء في مطار «تي فور»، كما لو أنها تدافع عن نفسها، والسبب أنهم يحاولون تعزيز قدراتهم الدفاعية والردعية.

الرياض لواشنطن:

ضعوني في العربة السورية... بأيّ ثمن

في حماة المعارك ضد «داعش»، والصورة التي حاولت رسمها واشنطن لنفسها كمحرّر من «الوحش»، لم تستجب الرياض لطلبات إدارة باراك أوباما لإرسال مقاتلين إلى الشمال والشرق السوري. فدول الخليج، حسب وزير الخارجية الأميركي السابق أشتون كارتر، كانت «ناشطة في عمليات الضغط والعلاقات العامة من دون أن يترجم هذا إلى فعل ميداني». اليوم بعد حالة «الهلع» التي أصابت هؤلاء بعد تصريحات الرئيس دونالد ترامب عن عزمه على سحب قوات بلاده، خرج وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ليعلن إجراء «نقاشات مع واشنطن حول نوعية القوات التي يجب أن تكون في شرقي سوريا، ومن أين ستأتي هذه القوات».

الآن، بعد هزيمة «داعش»، يريد رئيس دبلوماسيي «صاحب الجلالة» أن يقطف مقعداً بارزاً في صورة «مستقبل سوريا»، وأن يمنع التمدد السوري (الرسمي)، الإيراني. الروسي من سدّ فراغ الغياب الأميركي. التمنيات السعودية تشابهها تمنيات أخرى تكتسح أروقة «الإليزيه» هذه الأيام. فالرئيس إيمانويل ماكرون لم يكتفِ بالاستعراض الكلامي عن دور بلاده في المنطقة ثم مشاركته الهامشية في العدوان الثلاثي قبل أيام، بل أكد أمس أن بلاده «تدخّلت (في الضربة) حفاظاً على شرف الأسرة الدولية». «ضمير المجتمع الحر» تبجّح رئيس أركانه أول من أمس بأن باريس «هي التي قادت العدوان الثلاثي». صاحب أدبيات مرحلة الاستعمار التي اضحت خلفنا والتي تواجه بلادها الفشل تلو الآخر، يسأل كيف «نبني سوريا الغد إن حوّلنا أنظارنا وتركناها لنظام (الرئيس) بشار الأسد وحلفائه».

هذه الحماسة الفرنسية ـ السعودية اشتدّت بعد نشر صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقريراً يؤكّد نية إدارة ترامب سحب قواته من الأراضي السورية «على أن تحلّ محلها قوات عربية... بهدف تأمين الشمال السوري».

جولة «علاقات عامة» خاضها مستشار ترامب للأمن القومي، جون بولتون، مع رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، وكل من السعودية وقطر والإمارات للمساهمة بمليارات الدولارات «للمساعدة في إعادة تأهيل الشمال السوري». وبحسب مسؤولين أميركيين، تريد الإدارة من هذه الدول أن ترسل قوات أيضاً.

الجبير «التقط اللحظة» ليسارع، في خلال مؤتمر صحفي مع الأمين العام لـ«الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في الرياض، ليذكّر بالعروض الأميركية المتوالية حول هذا «المشروع»، قائلاً: «في ما يتعلق بأزمة إرسال القوات إلى سوريا، فقد قدمنا مقترحاً لإدارة الرئيس السابق باراك أوباما، إنه إذا كانت الولايات المتحدة سترسل قوات فإن السعودية ستفكر مع بعض الدول في إرسال قوات كجزء من هذا التحالف، لذلك الفكرة ليست جديدة».

وذكّر بمقترحات «لبعض دول التحالف الإسلامي» في «السنة الأخيرة تحت إدارة أوباما» التي «في النهاية لم تتخذ إجراءً بخصوص هذا المقترح».

لعلّه كان على ضيفه أن يذكّره بما كتبه أشتون كارتر في مذكراته بعد فشل «الطروحات السابقة». ففي محادثة بين الوزير الأميركي وبين أحد أعضاء الكونغرس «الذي كان قد وصل للتو من اجتماع مع دبلوماسي خليجي ادعى فيه الأخير أن هناك جيشاً من 70 ألف جندي مستعدين للعبور نحو العراق وسوريا وهزيمة داعش»، يقول كارتر «سألني عضو الكونغرس لمَ لم اقبل العرض؟ فأجبته: هل قال لك إن 60 ألفاً من هؤلاء هم سودانيون؟». هذا عن الرياض التي تقفز من وهم إلى وهم، أما الرئيس الفرنسي فيبدو أنه انتبه لبعض تقارير وزارتي الدفاع والخارجية، ليقول بعد «الدرس الأخلاقي»، مخاطباً النواب الأوروبيين في ستراسبورغ، إن بلاده «ستواصل العمل من أجل حل سياسي في سوريا من خلال التحدث إلى جميع الأطراف، روسيا وتركيا وإيران والنظام وجميع قوى المعارضة، من أجل بناء سوريا الغد وإصلاح هذا البلد».

على المقلب الآخر، كان المندوب الروسي في الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، يصوّب مرّة جديدة على «جثّة» العملية السياسية التي تصيبها الضربات المتتالية منذ عدوان فجر السبت.

نيبينزيا، أكد أنّ جهود الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لبدء تحقيق جديد في الأسلحة الكيميائية وإنعاش محادثات السلام «تأتي في غير وقتها». وطرح «الحلفاء الثلاثة» يوم السبت مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى «فتح تحقيق جديد لتحديد مرتكبي الهجمات الكيميائية في سوريا والدفع من أجل تفكيك جميع أسلحة سوريا الكيميائية والدعوة الى وقف لإطلاق النار والمطالبة بدخول محادثات سلام». وردّاً على سؤال عن هذا المشروع، قال نيبينزيا لـ«فرانس برس» إن «موسكو ليست مستعدة للتحاور مع الغرب حول سوريا بعد الضربات العسكرية».

(الأخبار)

> موسكو: لسنا مستعدين للتحاور مع الغرب بعد الضربات العسكرية

من الانقاض المكتشفة في دوما امس (أ ف ب)

اليمن

غريفيث في إحاطته الأولى: «إيجابية» لا تعكس كواليس المفاوضات

تؤجّج المبعوث الدولي الجديد إلى اليمن، مارتن غريفيث، سلسلة لقاءاته التي قادته إلى الرياض ومسقط وأبو ظبي، بأول إحاطة قدمها إلى مجلس الأمن. وغد فيها بتقديم إطار عمل لإحياء المفاوضات. ولئن بدا غريفيث «إيجابيا ومتوازنا»، إلا أنه لم يعكس حقيقة نشاطه في كواليس المفاوضات. وفق ما يؤكد مصدر مطلع لـ«الأخبار» إبدى «عدم التفاؤل» إزاء الجولة الأولى للدبلوماسي البريطاني الجنسية

مصدر مطلع على سير المفاوضات: غريفيث لم يطرح سوى «أفكار مطاطة» (أرشيف)

في وقت كان فيه وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أمس، يكيل الاتهامات لصنعاء، مُحمّلاً إياها المسؤولية عن عرقلة الحل السياسي في اليمن، أدلى المبعوث الدولي الجديد بشهادة مغايرة، أكد فيها أمام مجلس الأمن أنه سمع من حركة «أنصار الله» استعدادها للتعاون مع الأمم المتحدة من أجل إنهاء الحرب. وقال مارتن غريفيث، في أول إحاطة له حول الملف اليمني قدمها إلى مجلس الأمن بعد

تحفّظ صنعاء على «مدة الإطار التفاوضي» المحدّدة بشهرين

مباشرة جولاته على الأطراف، إن موقف «أنصار الله» كرّره عدد من قيادات الحركة الذين التقى بهم في صنعاء، مضيفاً: «أنا سعدت بهذا الموقف البناء». وقال غريفيث إنه سمع مواقف مشابهة أبدت الاستعداد للتعاون مع جهود الأمم المتحدة من أطراف سياسية أخرى، لكنه لم يأتِ على ذكر هذه الجهات.

وتحدث غريفيث عن رسالة حملها في جعبته للجهات التي التقاها في اليمن والخارج، تقوم على إحياء العملية التفاوضية واستئناف الحوار بهدف التوصل إلى تسوية سياسية. وكشف الوسيط الدولي أنه يعتزم عرض إطار عمل أمام مجلس الأمن لإجراء مفاوضات خلال شهرين. ورأى أن العمل يجب أن ينقسم إلى مرحلتين، هما إيقاف الحرب وبناء السلام، مشيراً إلى أن «إيقاف الحرب» لا يكفي لـ«بناء السلام»، مشدداً على ضرورة التطلع إلى «جدول أعمال انتقالي» يتضمن «المصالحة، مراجعة الدستور، إعادة الإعمار، وإعادة بناء مؤسسات الدولة».

المبعوث الأممي بدا متفائلاً ومليئاً بالنشاط، ومحافظاً على توازن بين الأطراف في تصريحاته التي ضمّنها مواقف إنسانية. توازن سيحتاج إليه الرجل لتبديد الصورة السلبية التي ارتسمت حول سلفه إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الذي اتهمته صنعاء بالانحياز إلى صف الرياض. لكن، مع ذلك، بقي غريفيث ملتزماً تعريفات مجلس الأمن للصراع على أنه صراع يمني . يمني، وهو ما تتحفظ عليه القوى اليمنية في صنعاء، التي ترى أن الصراع صراع دولي، وحرب خارجية بين اليمن من جهة، والسعودية والإمارات من الجهة المعتدية. وأعرب غريفيث عن قلقه من الصواريخ الباليستية التي تستهدف الرياض، والعمليات العسكرية في صعدة، على السواء. وطالب بفتح مطار صنعاء، محذراً من معلومات «غير مؤكدة» عن عمليات تحشيد عسكري في الحديدة قد تزيد من حدة الصراع، داعياً كذلك إلى عدم تجاهل القضية الجنوبية. وطالب مبعوث الأمم المتحدة جميع الأطراف بـ«التخلي عن الشروط المسبقة»، ومنح مكتبه التسهيلات لـ«للوصول من دون عوائق ومن دون شروط إلى كل الأطراف المعنية». وكان غريفيث قد مكث في صنعاء ثمانية أيام، التقى خلالها قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، فيما الغى، بنحو مفاجئ، جولة وعد بها على المناطق الجنوبية الخاضعة لسيطرة التحالف السعودي. الإماراتي، خصوصاً مدينتي المكلا وعدن، ومسقط وأبو ظبي والرياض.

الإيجابية، ولو النسبية، التي تحلى بها المبعوث الجديد، قابلتها «أنصار الله» بإيجابية أيضاً، من دون أن تغفل تحفظات لها على مواقف غريفيث، سجّلها رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي. الآخير رأى أن إحاطة المبعوث الدولي «إيجابية»، لكنه انتقد عدم تطرق غريفيث «لدول العدوان التي شنت الحرب وما زالت تصعّدها»، وأبدى تحفّظه على «مدة الإطار التفاوضي»، معتبراً أنها «فرصة لاستمرار الآثار المدمرة على الشعب اليمني بالحصار وقطع الرواتب وارتكاب العدوان مجازره يومياً»، وهو أمر رات فيه أوساط سياسية في صنعاء تبييتاً لمشروع يستهدف تكريس قوى جديدة في المعادلة، بينها الميليشيات التابعة لفريق الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، بقيادة طارق صالح، والتي تستعد للانخراط في الصراع.

الرد اليمني، الأول من نوعه على المبعوث الجديد، يكشف عن حقيقة ما يدور في كواليس ملف المفاوضات. إذ إن التفاؤل ليس بالقدر نفسه الذي توحي به المواقف العلنية للوسيط الدولي. هذا ما يؤكده مصدر مطلع على مشاورات غريفيث في مسقط وصنعاء. ويؤكد المصدر أن أداء المبعوث الجديد في جولاته التي خاضها في صنعاء ومسقط كان «سيئاً جداً». فغريفيث، بحسب المصدر، لا يقدم سوى «أفكار مطاطة»، يغفل فيها ملفات أساسية بالنسبة إلى صنعاء من بينها «مصير الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، والقوات الأجنبية في اليمن، والترتيبات في الجنوب». ويخلص المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، إلى «عدم التفاؤل من غريفيث حتى الآن»، وإزاء الأفكار التي يطرحها الوسيط الأممي، والتي لا تصب إلا في خانة «الرؤية البريطانية» لليمن، التي تعزز مشروع التقسيم، خصوصاً في الجنوب. وفي هذا الإطار، يوضح المصدر أن أفكار غريفيث «تتضمن إبقاء هادي في السلطة وتقسيم اليمن»، وهو لم يطرح موضوع هادي فحسب، «بل أشاد به» في جلساته، مضيفاً أن تلك الأفكار مؤذاها تكريس «الواقع المفروض» في الجنوب، و«إتاحة المجال أمام استمرار العدوان».

(الأخبار)

الطائرات المسيّرة تضرب من جديد

نفذت القوات اليمنية عملية نوعية ضد القوات الإماراتية الموجودة في الساحل الغربي. وقال مصدر عسكري إن العملية نفذتها «القوة الصاروخية» بمشاركة طائرات مسيَّرة، واستهدفت «منظومة باتريوت إماراتية وتجمعاً للغزاة بينهم إماراتيون». وكانت القوات قد نفذت هجوماً بطائرة مسيَّرة، قبل أيام، على مطار أبها السعودي، ما أدى إلى تعطل العمل في المطار. وحذّر المتحدث باسم «التحالف»، تركي المالكي، من الرد على القوات اليمنية إن كررت مجدداً استخدام طائرات من دون طيار ضد السعودية. وزعم أن إيران هي التي تقوم بتصنيع هذه الطائرات. وهدد بأنه إذا تكرر استخدام هذه الطائرات «لاستهداف مواقع مدنية، فإن الرد سيكون قاسياً». في غضون ذلك، فجّر رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، مفاجأة من العيار الثقيل، في تغريدة له على حسابه في «تويتر»، كشف فيها عن وجود وثائق ستُقدَّم للرأي العام، تميط اللثام عن هوية المسؤول عن اغتيال الرئيس اليمني الأسبق إبراهيم الحمدي (1977)، القضية الأكثر غموضاً في التاريخ السياسي الحديث لليمن.

السعودية

طرح «أرامكو» إلى 2019... والإدراج الخارجي غير محسوم

تتنالى المؤشرات الى تأجيل الطرح العام الأولي لشركة «أرامكو» السعودية إلى العام 2019. في ظل حديث عن إمكانية التخلي عن فكرة الإدراج الخارجي من أصلها. تكمن خلف ذلك الحديث غير المعلن هواجس وحقائق عديدة، في مقدمها تراجع أرباح «أرامكو»، والخشية من تدني قيمتها السوقية لدى تنفيذ الاكتتاب

«لم نغلق الباب أمام 2018». ذلك ما قاله وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، أواخر شهر آذار/ مارس الماضي، لدى سؤاله عن موعد الطرح العام الأولي لشركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو». قبلها بحوالى خمسة أشهر، رأى الفالح أن لا مؤشرات إلى أن الطرح الأكبر في العالم سيتجاوز موعده الذي كان مقرراً في النصف الثاني من العام الجاري. لكن تلك التقديرات لا يبدو أنها ستُترجم على أرض الواقع في ظل تتالي المؤشرات إلى أن بيع 5% من أسهم «أرامكو» سيتأجل إلى النصف الأول من عام 2019 على أقرب تقدير، إن لم تكن السعودية قد توصلت إلى قناعة بلا جدوى الإدراج في الخارج بحسب ما يقرأ بعض المحللين الاقتصاديين في النفط لم يتجاوزوا في تخمينهم قيمة «أرامكو» حدود 1,3 تريليون دولار، في حين رأت «بلومبرغ» أن تلك القيمة لن تتعدّى في أحسن الأحوال، مستوى تريليون دولار واحد.

بفعل كل هذه المخاوف، يظهر أن ثمة قراراً غير معلن إلى الآن بتأجيل بيع أسهم «أرامكو» حتى العام 2019، وفق ما كشفته صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، الإثنين الماضي، نقلاً عن مسؤولين سعوديين في حديثهم إلى نظرائهم البريطانيين. وفي تلميح إلى احتمال تخلّي السعودية عن فكرة الطرح الخارجي من أصلها، قالت الصحيفة إن «الاستعداد للإدراج في بورصة أجنبية بشكل متزامن أو لاحق (للإدراج في سوق الأسهم السعودية «تداول») كأنما محلّ نقاش». يعزّز الحديث المتقدم أن ثمة مخاوف جادة لدى السعودية من تنفيذ الطرح الخارجي في بورصة نيويورك، على اعتبار أن خطوة من هذا النوع قد تعرّضها لدعاوى قانونية على خلفيات كثيرة. هذا ما أقرّ به، أخيراً، وزير الطاقة السعودي، في حديثه إلى شبكة «سي أن أن» الأميركية، حيث

> تقدّر السعودية القيمة السوقية لـ«أرامكو» بتريليوني دولار

قال إن «الدعاوى مصدر كبير للقلق في الولايات المتحدة... وبصراحة أرامكو كبيرة جداً، ومهمة جداً للمملكة، (ويجب أن لا) تتعرّض لمثل هذه المجازفة». وذكّر الفالح بقرار مدينة نيويورك مقاضاة 5 شركات نفطية كبرى بسبب تأثير منتجاتها في الاحتباس الحراري، واصفاً الاتهامات المُوجّهة إلى شركات النفط بأنها «عبثية».

بناءً على ما تقدم، تظهر بورصة لندن التي وصفها الفالح بأنها «واحدة من الأفضل في العالم، ولها قواعد منظمة جيداً، وتحترمها» الخيار الأنسب لتنفيذ الإدراج الخارجي. لكن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يفضّل طرح أسهم «أرامكو» في بورصة نيويورك، إرضاءً لإدارة الرئيس دونالد ترامب، الذي كان قال إنه «سيقدّر كثيراً اختيار السعودية لبورصة نيويورك لطرح الاكتتاب»، معتبراً ذلك «أمراً مهماً للولايات المتحدة». إلا أن ما لا يتنبّه إليه ابن سلمان، على ما يبدو، أنه إذا كانت العلاقات الأميركية - السعودية في «أفضل أحوالها» اليوم، فإنها قد لا تكون كذلك في المستقبل، وهو ما يجعل من مسألة الطرح في بورصة نيويورك نوعاً من المخاطرة على المدى البعيد، في ظل مزاج أميركي عام غير متودّد إلى السعودية. وعليه، هل يستطيع الفالح، غير المتحمس للطرح في «وول ستريت»، إقناع أميره بالعدول عن رغبته، أو حتى بالاكتفاء بالطرح الداخلي؟

إلى الآن، يظهر أن ثمة مناقشات داخل السعودية حول ما إذا كان بيع أسهم «أرامكو» في أسواق المال العالمية «فكرة جيدة» وفق ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أواخر الشهر الماضي، لكن القرار الأخير يبقى لمحمد بن سلمان، الذي لم يحجزه شيء عن المضي في «مغامرات» أخرى، وبالتالي فلا ضمان بتراجعه عن «مجازفة أرامكو» التي يصف خبراء «بيعها» بأنه أشبه ما يكون بـ«بيع السعودية».

(الأخبار)

العراق

الصدر منتقداً العبادي: حملة الفساد «زوبعة إعلامية»

متهكّماً على حملة حيدر العبادي ضد «الفساد والفاسدين»، رأى مقتدى الصدر أن إجراءات الأخير ليست سوى «زوبعة إعلامية انتخابية»

مطلع شهر تموز المقبل، تتحوّل الحكومة الحالية برئاسة حيدر العبادي، إلى حكومة تصريف أعمال، مع انتهاء الدورة البرلمانية الحالية في الـ30 من حزيران المقبل. فالحديث عن «عمر» الحكومة الحالية، بدا يسري في الأروقة السياسية، وسط تصريحاتٍ لبعض «خصوم» العبادي، تؤكّد أن «الحكومة ستتحوّل إلى حكومة تصريف أعمالٍ بعد جلسة مجلس النواب (اليوم)»، الأمر الذي دفع المتحدث باسم مكتب رئاسة الوزراء سعد الحديثي، إلى نفي هذه التصريحات، والتأكيد أن «الحكومة ستتحوّل إلى تصريف أعمال مطلع تموز المقبل»، أي بعد إجراء الانتخابات التشريعية في 12 أيار المقبل، وإنجاز «استحقاق» تسمية الرئيس المقبل، من قبل النوّاب «الجدد».

جلسة البرلمان أمس لم تعقد، بل تأجلت «حتى إشعارٍ آخر»، لعدم اكتمال نصابها القانوني، إلا أن الجلسة الأسبوعية للحكومة الاتحادية عقدت برئاسة العبادي، القادم من محافظة السماوة الجنوبية، بعد افتتاحه مشروع محطة كهرباء السماوة، في توقيتٍ وصفه البعض بـ«الانتخابي». وأعلن العبادي إطلاق عمليةٍ أمنية لتطهير مناطق الجزيرة وأعالي الفرات، في محافظة الأنبار غربي البلاد، لـ«منع تأسيس مجاميع إرهابية»، متطرّقاً في الوقت عينه إلى «حملة مكافحة الفساد والفاسدين»، إذ أكّد أن «إجراءاتنا الأخيرة ضد المفسدين رسالة واضحة لمطاردة المطلوبين»، وذلك بعد تسلّم وزارة الداخلية الأسبوع الماضي، الأمين العام الأسبق لوزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية زياد القطّان، والمتهم بصفقات سلاح فيها «فساد كبير بملايين الدولارات»، وفق بيان الحكومة.

وفي انتقادٍ واضح وصريح، لاعتقال القطّان، توقّع زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، تهريب القطّان إلى الخارج بعد الانتخابات، واصفاً ما جرى بـ«الزوبعة الإعلامية الانتخابية». رسائل الصدر المكتوبة، التي تأتي ردّاً على أسئلة أنصاره، تحمل الكثير من الرسائل السياسية، ذلك أن تحالف الصدر ـ العبادي، تحت قبّة البرلمان، كان متوقعاً في الأيام الماضية، إلا أن بعض مواقف الصدر تقود إلى أن الرجل لم يحسم . حتى الآن . خياراته للمرحلة المقبلة. وفي هذا الأطار، أكّد الصدر أنه «بانتظار البرامج الانتخابية والسياسية، وقوائم الأشخاص التابعة للكتل»، متأسفاً أنه «لم يرسل أحد شيئاً إلا كتلة سائرون (التي يدعمها)».

وتصدّر الحديث عن الدعاية الانتخابية ـ منذ انطلاقتها الأسبوع الماضي ـ المشهد السياسي، خاصّةً مع إنزال أنصار المرشحين صور شهداء الحرب ضد تنظيم «داعش»، وتعليق صور مرشحيهم مكانها، ما سبّب حالة استياءٍ لدى مختلف الشرائح الاجتماعية، انعكست هجوماً عنيفاً على الطبقة السياسية الحاكمة على شبكات التواصل الاجتماعي، طالب فيها الناشطون بإنهاء هذه الظاهرة. وإلى جانب «حملات إنزال صور الشهداء»، كان لافتاً أيضاً انتشار مقاطع مصوّرة على شبكات التواصل تظهر أشخاصاً مجهولين يمزقون صور المرشحين، في خطوةٍ وصفتها وزارة الداخلية بـ«الإساءة إلى المرشحين بطرق غير حضارية وبعيدة عن الذوق والآداب العامة، والاعتداء على الدعاية الانتخابية لحملاتهم، بصورة الصالح العام». وبناءً عليه، أصدرت الوزارة قراراً بمعاقبة الذين يعتدون على صور المرشحين في الأماكن العامّة، بالسجن والغرامة، مشيرةً في بيانٍ إلى أن المدان «سيعاقب بالحبس مدّةً لا تقلّ عن شهر، ولا تزيد على سنة؛ أو بغرامة لا تقل عن مليون دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار، أو بكلتا العقوبتين».

وفي سياقٍ منفصل، نفى رئيس حكومة «إقليم كردستان» نيجيرفان البرزاني، أمس، وجود اتفاق بين «الإقليم» والولايات المتحدة بشأن عودة قوات «البيشمركة» إلى المناطق المتنازع عليها مع بغداد «رغم وجود مخاوف لتوتر الأوضاع هناك»، تزامناً مع تسريباتٍ إعلامية أميركية تشير إلى أن «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، يسعى إلى إشراك «البيشمركة» في حفظ الأمن في المناطق المتنازع عليها، عقب زيادة وتيرة هجمات «داعش»، على الطريق الرابط بين بغداد وكركوك من جهة، وبين ديالى وبغداد من جهة ثانية. وأكّد البرزاني دعمه لإجراءات الحكومة الاتحادية في تلك المناطق، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقب اجتماع حكومته في مدينة أربيل. وقال: «نؤيد خطوات بغداد في حفظ الأمن في مناطق النزاع، ومستعدون لإجراء كل ما يلزم بهذا الخصوص»، مضيفاً أن «الحكومة العراقية ملتزمة ومستمرة بالمبلغ الذي خصصته لصرف رواتب موظفي الإقليم، ولا أعتقد أن هناك قراراً أو حديثاً غير ذلك».

(الأخبار)

«التحالف» يدمّر «مسار» التاريخية... وسكّانها رهائن الجبال

صنعاء - **يحيى الشامي**

جريمة جديدة تُضاف إلى سجل جرائم «التحالف» في اليمن شهدتها قرية مسار، الواقعة أعلى جبال مديرية مناخة غربي صنعاء، مساء الاثنين. 13 غارة شنّها طيران «التحالف» على القرية، كانت كافية لتدمير منازلها الحجرية القديمة

تدمير محطة الاتصالات في القرية أدّى إلى عزلها كلّياً عن محيطها

البالغ عددها ثمانين بيتاً، والمكوّنة في معظمها من طبقتين وأكثر. تدمير تبدو في ظلّه القرية، التي تُعدّ من ضمن المناطق الأثرية المشتملة على معالم من حضارات غابرة من بينها الدولة الصليحية قبل نحو ألف عام، كما لو أنها تعرضت لهزة زلزالية.

سكان القرية، المعروفة باسم «حصن مسار» نسبةً إلى القلعة الأثرية الموجودة فيها، غادروها عقب وقوع أولى الغارات عليها، الأمر الذي حال دون وقوع مجزرة بحق المدنيين، لكن طيران «التحالف» تعمّد لاحقاً قصف المنازل واحداً تلو آخر مباشرةً. وفيما سُجّلت موجة نزوح جماعي نحو القرى المحيطة بمسار، وباتجاه داخل العاصمة صنعاء، لاذ بقية السكان - وهم الأغلبية من أصل ألف نسمة يشكّلون مجمل سكان القرية - بجروف الجبال والوديان الواقعة أسفل الجبل، في ظل موجة برد شديدة تشهدها المنطقة.

في طريقنا نحو القرية التي يستغرق الوصول إليها 4 ساعات عبر مسلك جبلي وعر لا يمكن اجتيازه إلا بنوعٍ خاص من مركبات الدفع الرباعي، أمكننا مشاهدة تلك الأسر المشرّدة في الطرقات أو الهاربة إلى الملاجئ الجبلية. وبحسب شهود عيان تحدثنا إليهم، فقد بدأت الجريمة باستهداف محطة شبكة الهاتف النقال الواقعة وسط القرية، قبل أن يشنّ طيران «التحالف» سلسلة غارات عنيفة على مباني مسار، أدّت إلى تدمير عدد كبير منها. وأفاد شاهد عيان بأن إحدى الغارات استهدفت بركة ماء القرية أثناء وجود امرأتين عندها كانتا تستقيان منها، ما أدى إلى مقتلهما على الفور، علماً أن مياه الأمطار التي تتجمع داخل البرك والأحواض الحجرية هي المصدر الوحيد للماء في مسار.

وأوضح سكان القرية أن تدمير محطة الاتصالات في القرية أدّى إلى عزلها كلّياً عن محيطها، وهو ما أسهم في تأخّر وصول المساعدات أولية قد تسهم في التخفيف من معاناتهم. وناشد السكان، الذين يهيمون على وجوههم في سفوح الجبال والوديان ويعجزون عن العثور على مأوى لمئات الأطفال والنساء المعنيين والمسؤولين تقديم المساعدات اللازمة لهم للحدّ من مأساتهم، مطالبين الأمم المتحدة بالضغط على قيادة «التحالف» لوقف تحليق طيرانها فوق القرية، والسماح لهم بالعودة إليها لنقل ما أمكن من الأثاث المنزلي الباقي.

من جهته، أكد مكتب الثقافة والآثار في محافظة صنعاء تعرُّض حصن مسار التاريخي لأضرار فادحة جراء الغارات، مستنكراً، في بيان، استهداف هذا المعلم الذي «يعود بناؤه إلى القرن الرابع الهجري»، لافتاً إلى أن «الحصن يُعدّ من المعالم التاريخية والأثرية اليمنية الأصيلة». وطالب المصدر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، «يونسكو»، بإدانة الجريمة، و«التحرك العاجل لوقف استهداف المعالم الأثرية اليمنية من قبل التحالف، الذي دمر على مدى أكثر من ثلاث سنوات من الحرب، أكثر من 200 معلم أثري».

من آثار الغارات التي استهدفت قرية مسار التاريخية (الأخبار)

تونس

اتحاد الشغل: «أحبكَ ياشعب»

مالك زاني

يستعر الصراع بين «الاتحاد العام التونسي للشغل»، وحكومة الرجل الشاب يوسف الشاهد. أول من أمس، ذهب أمينه العام نور الدين الطبوبي، إلى الإعلان بلغة واضحة أنّ منظمته ذات التاريخ الضخم في البلاد والانتشار الواسع، والأقوى بين نظيراتها العربية، سوف تبقى «سداً منيعاً للدفاع عن خيارات الشعب والمحافظة على ممتلكاته». طبعاً، الشاهد في المقابل ليس «شيطاناً نيوليبرالياً» يريد السطو على الدولة، لكنه الرجل الذي اختير لتطبيق «الإصلاحات» الأقسى في تاريخ البلاد: من صور شراسة المواجهة أنّ وزير التربية قال للأساتذة، أمس، ولنقابتهم المنضوية تحت سقف «الاتحاد»: «وزارة التربية ليست إسرائيلية لتتحدثوا عن النصر وأم المعارك».
ماذا يريد الوزير بحديثه الديماغوجي هذا؟
«الاتحاد» غارق في أزماته الداخلية، وعليه ما عليه (هذا فضلاً عن أنّ أمينه العام وبعض القيادات في منظمته أصبحوا كما «كبار المسؤولين» لا وقت لديهم للرد على الصحافة، العربية خصوصاً). لكنّ «الاتحاد» يكاد يكون وحده اليوم في ميدان الدفاع عن دولة الرعاية الاجتماعية في تونس، ولمعركته المحلية صدى عربي لا بدّ أن يكون واسعاً. وكلما أمعنوا في ضربه وفي شيطنته، نعود مجدداً إلى الزعيم النقابي الكبير فرحات حشاد، مؤسس هذه النقابة منتصف الأربعينات والذي سيغتاله الفرنسيون عام 1952. لنرفع شعاره بكثير من النوستالجيا والواقعية في آن: «أحبك يا شعب». هي معركة الناس، وعلى الحكومات أن تنزل إلى الأرض قليلاً...

تقلبات وصراعات نصف قرن

تونس ـ حبيب الحاج سالم

من النادر أن تجد بلداً فيه ما يشبه «اتحاد الشغل» في تونس. منظمة نقابيّة في بلد صغير يبلغ عدد أعضائها حوالى 700 ألف، يتركّز أغلبهم في أجهزة الدولة، وينتشرون على امتداد جغرافيتها. هذه القوّة لا تضاهيها قوّة أيّ حزب أو منظمة أخرى، وهي قادرة بقرار منها أن توقف البلاد، وقادرة كذلك على العكس. لذلك، غالباً لا يتجرأ السياسيّون على مهاجمتها.
قوّة «الاتحاد» لا تأتي فقط من حجمه أو شدّة تنظيمه، بل كذلك من تاريخه الممتد إلى ما قبل الاستقلال (1956)، فيما ترى القيادة الحاليّة للمنظمة أنّها امتداد لأسلافها، وأنّ دفاعها عن القطاع العام، وتجاوز دورها النقابي لإضفاء توازن على المشهد العام، هو من صميم «رسالة المنظمة» التي وضعها المؤسسون. لذلك، لا يمكن فهم دور «اتحاد الشغل» ومواقفه بعد الثورة من دون إلقاء الضوء على تاريخه، الذي يعكس بدوره تاريخ الاقتصاد السياسيّ للبلاد.

دروس ما بعد الاستقلال

في انتخابات المجلس التأسيسيّ عام 1956، دخل «اتحاد الشغل»، واتحادا «الصناعة والتجارة» و«الفلاحة» (الزراعة)، مع «الحزب الحر الدستوري الجديد» (حزب بورقيبة) في «جبهة قوميّة»، وفازوا معاً. كان الحبيب بورقيبة خطيباً مقنعاً، ومناوراً جيّداً، يتبنى تصوّرات عن المراة والمجتمع، لكن لم يكن له برنامج اقتصاديّ.

> قوّة «الاتحاد» لا تأتي فقط من حجمه أو تنظيمه، بل أيضاً من تاريخه

على المقلب الآخر كان «اتحاد الشغل» يحمل برنامجاً اقتصاديّاً، تبناه الرئيس، وبدأت من هناك مسيرة ثلاثة عقود من المدّ والجزر.
بتحالف الطرفين، بدأت ملامح الدولة الجديدة تبرز. كان «اتحاد الشغل» اشتراكيّاً، يرفض الشيوعيّة ويهاجم البرجوازيّة، ولم يكن للحزب الحاكم أيديولوجيا اقتصاديّة، فاقتصرت الصراعات داخله على التوجهات السياسيّة والنزعات الزعاماتيّة.
في تلك الفترة، انتقل أحمد بن صالح من الأمانة العامة للنقابة إلى الحكومة، وصار في بداية الستينات الرجل الأقوى بعد الرئيس، حيث جمع بين كلّ الحقائب الاقتصاديّة لتطبيق «سياسة التعاضد». بموازاة ذلك، غيّر الحزب اسمه إلى «الحزب الاشتراكي الدستوري»، ونظّر لتطبيق اشتراكيّة دستوريّة!
على رغم تطبيق برنامجه الاقتصاديّ والتعليميّ والصحيّ، صار «الاتحاد» في إطار سياسة الوحدة القوميّة الصمّاء التي أقامها بورقيبة على هامش الشأن العام، حتى أنّه تحوّل إلى معارضة «سياسة التعاضد»، وسياسات حكوميّة أخرى سنّها أمينه العام السابق. لم يقف الأمر عند ذلك الحدّ، فعلى أثر سجن قياديين نقابيّين، منتصف الستينات، هرب أحمد التليلي، الأمين العام السابق وأحد أبرز وجوه الحركة الوطنيّة، إلى أوروبا، وكتب إلى بورقيبة رسالة شهيرة احتجّ فيها على غياب الديموقراطيّة ومحاولة تدجين المنظمة النقابيّة.
مع بدء الأزمات، كان بن صالح، الوزير صاحب الماضي النقابي، منكباً على توسيع المؤسسات وبناء اقتصاد مخطّط تسيّره الدولة، وعلى رغم كلّ ما قيل عن سياسة الرجل، فقد تأسست خلال فترة حكمه الشركات العموميّة، التي لا يزال التصرّف في ما تبقّى منها محلّ تنازع اليوم بين «الاتحاد» والحكومة. لم تبدأ المشكلات الحقيقيّة إلا بعد إزاحته نهاية الستينات (ومن ثم اتهامه بالخيانة، وسجنه)، وانطلاق المرحلة الليبراليّة في السبعينات.
لم يكن «الاتحاد» الذي تزامن تنفيذ جزء كبير من برنامجه مع قمعه، بعيداً عن ذلك، فقد كانت محنته القادمة أكبر. وراء «خيرات» ليبراليّة السبعينات التي تحققت وفقها نسب نموّ هي الأعلى في تاريخ البلاد، ولا تزال إلى اليوم تثير «حنين» الخبراء الاقتصاديين ورجال الأعمال، تخفّت أزمات اقتصاديّة. كان «الازدهار» يشمل كلّ شيء، ما عدا ظروف عيش العمال، خصوصاً في المناطق الداخليّة التي بقيت بعيدة من مراكز التصنيع المعدة للتصدير المنتشرة قرب الموانئ. جاء الانفجار عام 1978، وأعلن «اتحاد الشغل» الإضراب العام، فسجن بورقيبة، مرة أخرى، قيادة النقابة وعلى رأسها الأمين العام الحبيب عاشور، ونصّب وقتيّاً قيادة موالية له، لم تنل في النهاية الشرعيّة اللازمة.
لم تقف الأزمات عند ذلك الحدّ. فعلى وقع الركود الاقتصاديّ العالميّ بداية الثمانينات، اتّبع بورقيبة نصائح «صندوق النقد الدوليّ» وخفّض من دعم المواد الاستهلاكيّة الأساسيّة، فقامت «انتفاضة الخبز» منتصف الثمانينات. تحركت حينها هياكل «الاتحاد» الوسطى والقاعديّة وأعلنت اضرابات عن العمل، وعلى رغم رفض الحبيب عاشور لها وتعطيله الإضراب العام، حمّله بورقيبة المسؤوليّة، وانتهت حقبة الرجل الذي أراد إقامة توازن يضمن الولاء السياسيّ لبورقيبة في مقابل حريّة نسبيّة للعمل النقابيّ.

حقبة بن علي: لا معجزة

عقب انقلاب الجنرال زين العابدين بن علي، الذي تزامن مع اشتداد سياسة البَرْلة، وجد «الاتحاد» نفسه تحت قيادة مهادنة (عشريّتين انقسمتا بين إسماعيل السحباني وعبد السلام جراد). لم يكن ذلك وليد الصدفة، فقد هندس بن علي سياسته الخاصّة تجاه النقابة. عرف الرجل أنّه ليحكم البلاد، يجب إرضاء موظفي الدولة، أي الطبقة الوسطى، المكوّن الأساسيّ في جمهور «اتحاد الشغل». بداية التسعينات، وبعد انقشاع غبار المعركة مع الإسلاميّين، طمّن بن علي «التقدميّين» على سلامة «النمط المجتمعيّ»، وطلب من ناحية أخرى الاستقرار، وقدّم في المقابل رشاوى اجتماعيّة.
عمل الجنرال على إرضاء النزعة الاستهلاكيّة للطبقة الوسطى، وكان للفقراء نصيب أيضاً... «اتحاد الشغل» نفسه لم يكن بعيداً عن ذلك. حصل القياديّون على أراضٍ بأسعار مخفّضة ومهل تسديد ممددة، يضاف إلى ذلك تفاصيل صغيرة أخرى مثل تسجيل معاشات بعض القياديّين على حساب شركات طاقيّة توفّر أجوراً عالية، ومنحهم حظوة في مؤسسات الدولة.
صنعت هذه الترتيبات الصورة الورديّة لـ«المعجزة التونسيّة»... لكن مع أحداث قفصة عام 2008 بدأت الأشياء في التغيّر.

ما بعد الثورة: عودة إلى الجذور

بعد سقوط نظام بن علي، أعاد «اتحاد الشغل» ترتيب بيته الداخليّ. حظي

يبدو واضحاً اليوم اقتراب ساعة الحسم التي تأجّلت (أ ف ب)

«الاتحاد» والثورة: الهرم معكوساً

لفهم دور «الاتحاد العام التونسيّ للشغل» في الثورة، يجب فصل أدوار قيادة المنظّمة عن الهياكل القاعديّة لها. على رغم كلّ التصفية السياسيّة التي نفذها بن علي، بقي «الاتحاد» أحد المواقع الأخيرة التي يمكن ضمنها ممارسة السياسة، ولو على مستوى مصغّر وضمن حدود مرسومة من النظام نفسه.
منذ بروز «اليسار الجديد»، صار الطلاب اليساريّون يتوجّهون بعد دخولهم الحياة العمليّة من «اتحاد الطلبة» إلى «اتحاد الشغل». بين هاتين المساحتين، كانت السياسة تتلخص في الفوز على مرشحي النظام ضمن النقابات، وتنظيم ندوات وتظاهرات موسميّة حول قضايا قوميّة (فلسطين، غزو العراق، إلخ). لكن المقصود مما سبق هو الإشارة إلى وجود شبكات منتشرة وقادرة على التنسيق والحشد والتحريض، إبّان الثورة. ومثلما يوضح شكري حمد، أستاذ العلوم السياسيّة: «كي يولد أيّ حراك احتجاجيّ يجب أن يتوافر أشخاص حقيقيّون، وشبكات تواصل وموارد (ماديّة ومزيّة) وظروف مناسبة»، وذلك يخدم لمصلحة «التوسّع الاجتماعيّ للتحرّك، وتمدده إلى خارج الإطار الجغرافيّ الذي انطلق منه». ذلك بالضبط ما حصل.

> يبقى وجود «الاتحاد» ضمانة لتخفيف وقع ضربات النيوليبراليّة

عبد السلام جراد بخروج مشرّف، وبدأت المنظمة في بحث ما تراكم من قضايا على امتداد فترة بن علي. أُدمج عشرات الآلاف من عمال «شركات المناولة» (عمال شركات لوكالات خارجيّة، يعملون موسميّاً بأجور متدنيّة) ضمن مؤسسات الدولة، وتحصّلت قطاعات مهنيّة على منح وامتيازات خاصّة.
وعلى رغم رفض «الاتحاد» التقدم بلوائح انتخابيّة أو المساهمة في العمل الحكوميّ، فإنّه عمل على استعادة دور ضمن المشهد العام، وفشلت قواعد «حركة النهضة» بداية في حساب شركات طاقيّة توفّر أجوراً عالية، ومنحهم حظوة في مؤسسات الدولة.
صنعت هذه الترتيبات الصورة الورديّة لـ«المعجزة التونسيّة»... لكن مع أحداث قفصة عام 2008 بدأت الأشياء في التغيّر.

ما بعد الثورة: عودة إلى الجذور

بعد سقوط نظام بن علي، أعاد «اتحاد الشغل» ترتيب بيته الداخليّ. حظي بقيادة مهادنة (عشريّتين انقسمتا بين إسماعيل السحباني وعبد السلام جراد). لم يكن ذلك وليد الصدفة، فقد هندس بن علي سياسته الخاصّة تجاه النقابة. عرف الرجل أنّه ليحكم البلاد، يجب إرضاء موظفي الدولة، أي الطبقة الوسطى، المكوّن الأساسيّ في جمهور «اتحاد الشغل». بداية التسعينات، وبعد انقشاع غبار المعركة مع الإسلاميّين، طمّن بن علي «التقدميّين» على سلامة «النمط المجتمعيّ»، وطلب من ناحية أخرى الاستقرار، وقدّم في المقابل رشاوى اجتماعيّة.
عمل الجنرال على إرضاء النزعة الاستهلاكيّة للطبقة الوسطى، وكان للفقراء نصيب أيضاً... «اتحاد الشغل» نفسه لم يكن بعيداً عن ذلك. حصل القياديّون على أراضٍ بأسعار مخفّضة ومهل تسديد ممددة، يضاف إلى ذلك تفاصيل صغيرة أخرى مثل تسجيل معاشات بعض القياديّين على حساب شركات طاقيّة توفّر أجوراً عالية، ومنحهم حظوة في مؤسسات الدولة.
صنعت هذه الترتيبات الصورة الورديّة لـ«المعجزة التونسيّة»... لكن مع أحداث قفصة عام 2008 بدأت الأشياء في التغيّر.

ما بعد الثورة: عودة إلى الجذور

بعد سقوط نظام بن علي، أعاد «اتحاد الشغل» ترتيب بيته الداخليّ. حظي

الصادق علوش: «الاتحاد» وُلِد مستقلاً... وسيبقى

الصادق علوش هو واحد من مؤسسي «الاتحاد العام التونسيّ للشغل»، ومن بين قياداته التاريخيّة التي عاصرت تاريخ المنظمة النقابيّة القوية، منذ تأسيسها مع فرحات حشاد، إلى علاقات المدّ والجزر مع سلطة الحبيب بورقيبة

تونس ـ مجدي الورغلي

■ من حين لآخر يتعرض «الاتحاد» لانتقادات تقول إنّه يخرج من دائرة دوره الاجتماعيّ ويدخل في السياسة. هل يستقيم ذلك النقد بالنظر لتاريخ هذه المنظمة؟

دعني أتحدث عن المبادئ، وليس لي أن أقول إن كان «الاتحاد» يتدخل في السياسة أو لا حالياً.
حين تأسس «الاتحاد العام التونسيّ للشغل» كان مستقلاً، وبعد الاستقلال كان مستقلاً عن الأحزاب، وكان الحبيب عاشور يؤكد أنّ «الاتحاد» وُلِد مستقلاً وسيبقى مستقلاً للأبد.
سياسيّاً، حين يتدخل «الاتحاد»، فإنّ ذلك يصبّ في مصلحة تونس، والدليل تدخله بعد «14 جانفي» حين كانت الأحزاب تتطاحن والبلاد مهددة بحمام دم، فأدار حواراً وطنيّاً أنقذ البلاد، ونال على إثرها جائزة نوبل للسلام لدوره الاستثنائي.
خلال فترة دكتاتورية نظام بن علي، شكّل «الاتحاد» غطاءً سياسيّاً للمعارضين بجميع اتجاهاتهم الأيديولوجية. كان بمثابة فسيفساء سياسية وأيديولوجية.

■ يُقال إن انتصار «الاتحاد» لبورقيبة خلال معركته مع صالح بن يوسف كان محدداً لمصير تونس الحالية. هل يستقيم هذا القول؟

في تلك الفترة، خلال الاستعمار وانطلاق مفاوضات الاستقلال عن فرنسا في 1955، اعتبر بورقيبة أن الاستقلال الداخليّ خطوة للأمام، في حين اعتبرها صالح بن يوسف خطوة للوراء. و«الاتحاد» في تلك الفترة ساند توجه بورقيبة في تبني المرحليّة وسياسة «خذ وطالب»، وكانت النتيجة في النهاية الاستقلال.

> المقارنة بين ما يحصل اليوم وبين «انتفاضة الخبز» لا تستوي

■ لكن «اتحاد الشغل» نظم مؤتمر صفاقس عام 1955 لمصلحة بورقيبة، وهو ما حسم نهائيّاً المعركة مع بن صالح لمصلحته؟

في تلك الفترة كان بورقيبة غائباً خارج البلاد وكان صالح بن يوسف يدير الأمور في الداخل، كما كانت له علاقات جيدة بالقصر حينها، خصوصاً مع الشاذلي باي الذي كان يطمح لخلافة والده. لكن حين عاد بورقيبة في 1 حزيران/ جوان 1955، استقبلته جماهير غفيرة، بمعنى أنه لم يكن في موقع ضعف جماهيريّاً.
أما عن المؤتمر الذي نظمه «الاتحاد» لبورقيبة في صفاقس فقد تمت دعوة صالح بن يوسف من طرف أحمد بن صالح (الكاتب العام للاتحاد في حينه) الذي نصحه بالحضور للدفاع عن موقفه في المؤتمر، ولكن رد فعل بن يوسف كان الرفض والقول «أنتم هنا لتهددوني بالموت».
ما الذي يجعل الحبيب عاشور قياديّاً رمزيّاً في «الاتحاد» تفوق رمزيّته بقيّة القيادات؟
الحبيب عاشور هو من كرّس استقلاليّة الاتحاد العام التونسيّ للشغل عن الحزب الدستوريّ والنظام السياسيّ، كما أنّه أرسى السياسة التعاقديّة وتعديلات كبيرة في «مجلة الشغل» وتركيز نظام التقاعد في القطاع الخاصّ.
تحسنت الأمور إلى حدود 26 كانون الثاني/ جانفي 1978، تاريخ بداية أحداث «الخميس الأسود» التي شهدتها تونس بعد الإضراب الذي أعلنه «الاتحاد» رفضاً لسياسات الدولة وتمت مواجهته بإعلان حالة الطوارئ، وقد تمت إحالتي بصفتي عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد، رفقة الحبيب عاشور وغيرنا من القيادات، على محكمة أمن الدولة.
«هل صحيح أنّ المؤشرات الحاليّة في البلاد (توجهات عامة للحكومة للبيع في مؤسسات عموميّة ورفع الدعم ومعارضة «الاتحاد» لذلك)، تحيل على أزمة 1985 بين «الاتحاد» وحكومة محمد مزالي؟
في رأيي هناك خلاف بين الأطراف المتداخلة حول كيفية الإصلاح، فـ«الاتحاد» يدفع للنظر في وضعيّة كل مؤسسة عموميّة وإصلاحها كما أنّه لا يعترض على إصلاح منظومة الصناديق الاجتماعيّة مما يجعل المقارنة بين ما يحصل اليوم وأزمة 1985 لا تستوي باعتبار أنّ الأمور وما ستؤول إليه غير واضحة إلى الآن.
لكن لا أعتقد أنّ الأمور يمكن أن تؤول الى ما حصل في عام 1985 أو ما يُعرف بـ«انتفاضة الخبز» ومعارضة «الاتحاد» لسياسات الدولة العامة، حيث كان رد فعل الوزير الأول محمد مزالي قوياً جداً خلال المواجهة مع الاتحاد العام التونسي للشغل حينها، فقد زجّ بالقيادات وعلى رأسها الحبيب عاشور في السجون ونصّب قيادة جديدة واستولى على مقرّات المنظّمة في جهات البلاد.
(كامل المقابلة على موقعنا)

بعد الصادق علوش من مؤسسي «الاتحاد» (الأخبار)

قضية

سيرغي سكريبال جاسوس لمهمة أخيرة

لم يكن سهلاً على الجاسوس الروسي المزدوج أن ينتقل إلى بلدة سالزبري البريطانية الهادئة. فالحياة الهادئة والبسيطة قد لا تناسب من ذاق طعم الحياة المليئة بالمغامرات المحفوفة بالمخاطر، قبل أن يقرر بيع بلاده بالقليل. مهمات كثيرة قام بها سيرغي سكريبال منذ انضمامه إلى القوات الجوية السوفياتية في الستينيات حتى إلقاء القبض عليه عام 2004 بتهمة الخيانة العظمى، وتسريب معلومات عن العملاء الروس في بريطانيا مقابل المال. إلا أنّ تلك المهمات عادت إلى حياته عقب خروجه «إلى الحرية» بعد ست سنوات من السجن وانتقاله إلى بريطانيا. الشهر الماضي، بدا أنّ سيرغي استُخدِم لمهمة أخيرة «دنيئة»

رنا حربي

في الرابع من الشهر الماضي، عُثر على العميل المزدوج وضابط المخابرات الروسي المتقاعد سيرغي سكريبال (66 عاماً) يصارع من أجل البقاء على قيد الحياة، على مقعد في منطقة سالزبري، جنوبي إنكلترا، وإلى جانبه ابنته يوليا (33 عاماً).

«بلا لون ولا رائحة ولا طعم وأخطر من السارين»؛ «أقوى بعشرة أضعاف من غازات الأعصاب المستخدمة في الأسلحة مثل غاز VX»؛ «أخطر من الغاز الذي قتل شقيق زعيم كوريا الشمالية في ماليزيا»؛ «يتسبّب في موت بطيء ومؤلم». ما سبق، هو ملخص عن الأوصاف التي سرت إعلامياً عن الغاز الذي استُخدم لتسميم الجاسوس الروسي السابق، ويُعرف الغاز باسم «نوفيتشوك»، طوّره علماء الاتحاد السوفياتي في بداية السبعينيات، وتقول لندن إن روسيا هي «الوحيدة» القادرة على تطويره، وبالتالي فإنّها، وفق رئيسة الوزراء تيريزا ماي، «المسؤولة عن هذا الهجوم الوقح والدنيء».

ترامب... لا يُصدّق!

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اتهم موظفي إدارته بتضليله في شأن عدد الدبلوماسيين الروس الذين تقرر طردهم على خلفية «قضية سكريبال». ونقلت الصحيفة عن «مسؤول في البيت الأبيض» أنّ مساعدي ترامب عرضوا عليه في 24 الشهر الماضي، خطة عمل منسقة مع الحلفاء الأوروبيين لـ«معاقبة موسكو» على وقوفها المزعوم وراء تسميم الجاسوس المزدوج السابق سيرغي سكريبال، وابنته. وشرح الموظفون لرئيسهم أن الولايات المتحدة ستطرد من الدبلوماسيين الروس «ما يساوي تقريباً عدد الدبلوماسيين الروس الذين قرر حلفاء واشنطن طردهم».

ووفق الصحيفة، فإن مساعدي ترامب كانوا يقصدون العدد الإجمالي للدبلوماسيين الروس الذين طردتهم لندن، وكانت باريس وبرلين وعواصم أوروبية أخرى بصدد ترحيلهم، لكن ترامب اعتقد لسبب ما أنّ «الحديث يدور عن عدد المطرودين من كل دولة على حدة»!

وفي 26 آذار أعلنت واشنطن عن طرد 60 دبلوماسياً روسياً، في حين اكتفت كل من فرنسا وألمانيا بطرد 4 دبلوماسيين لكل منهما، ما أثار غضب ترامب، خصوصاً أنّ الإعلام اعتبر موقف البيت الأبيض «الأكثر تشدداً بين جميع الدول الغربية». وتابع المصدر: «حين علم ترامب، أطلق كيلاً من الشتائم، متهماً إدارته بخداعه».

يذكر أن واشنطن طردت 60 دبلوماسياً روسياً وأغلقت القنصلية الروسية في سياتل شرق الولايات المتحدة، في حين قررت 25 دولة أوروبية، إضافة إلى كندا وأستراليا، ترحيل ما إجماله 63 دبلوماسياً روسياً عن أراضيها، وذلك «تضامناً مع موقف لندن» في قضية تسميم سكريبال.

كان سكريبال قد اعترف بالتجسس لمصلحة بريطانيا في مقابل مبلغ مالي لا يتعدى 100 ألف دولار أميركي (أ ف ب)

أيام قليلة بعد ذلك، سوف يعلن رئيس المركز البريطاني لدراسة المواد السامة في «بورتون داون»، غاري ايتكينهيد، «عدم التمكن من تحديد مصدر غاز الأعصاب»، في تصريح لم يكبح جماح الحملة الدبلوماسية ضد روسيا، ولا حملة «الشيطنة» التي تقودها لندن ومن خلفها واشنطن على روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين، الذي شبّهه وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، بالزعيم النازي أدولف هتلر.

التشبيه «المقزّز»، وفق الكرملن، ليس بجديد، إذ سبق أن استخدمته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، في آذار عام 2014 (قبل أن تتراجع عنه)، وكرّره ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، في أيار من العام نفسه، الأمر الذي علّق عليه بوتين في حينه بأنّه «لا يليق بسلوك الملوك».

سيرغي وابنته لا يزالان حالياً على قيد الحياة، حتى إنّ الأخيرة خرجت من المستشفى وهي «بوضع صحي ممتاز». لكن لا أحد يعرف أين يوليا، فيما قرأ شرطي رسالة لها (كُتبت بلغة انكليزية أنيقة)، وجهتها إلى موسكو، تؤكد فيها أنّها لا تريد «أي مساعدة» من بلادها ولا تريد رؤية أهلها وأصدقائها.

أمّا روسيا، فلم «تتنحَّ جانباً وتخرس» كما طلب وزير الدفاع البريطاني غيفين ويليامسون، بل شنّت حملةً إعلامية مضادة، تكشف زيف ادعاءات لندن، متّهمة الأخيرة بفبركة الوقائع واستغلال الحادث سياسياً، وبين الاستهزاء والجدية، يمكن اختصار الموقف الروسي من الاتهامات بأنّها مجرد «هراء»، كما وصفها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولكنها في الوقت نفسه «تهدّد السلم والأمن الدوليين»، وفق ما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

«هراء»

مساء يوم الأربعاء، في الخامس من الشهر الجاري، في وقت كانت فيه الصحف الغربية تنعى يوليا سكريبال بفعل مرور شهر على دخولها في غيبوبة، بثّت قناة «روسيا 1» تسجيلاً صوتياً لمكالمة هاتفية بين يوليا وقريبتها، فيكتوريا، تؤكد فيه ابنة الجاسوس السابق أنّها ستخرج من المستشفى. وبعد ساعات من تشكيك الإعلام البريطاني في صحة التسجيل، سارعت شرطة لندن إلى نشر بيان تؤكد فيه «المعجزة»: ضحية الغاز الأخطر في العالم استعادت وعيها «قبل أسبوع» وحالتها «تتحسّن يوماً بعد آخر»، علماً بأنّ السلطات البريطانية رفضت منح فيكتوريا تأشيرة دخول إلى الأراضي البريطانية للاطمئنان على ابنة عمّها.

«فقط الروس أتاحوا لنا سماع صوت يوليا سكريبال»، كتب السفير البريطاني السابق لدى أوزباكستان كريغ موراي، على مدوّنته. هذا الرجل الذي يتعرض لحملة شرسة بسبب تشكيكه في ادّعاءات لندن، اتهم سلطات بلاده بانتزاع التصريحات بـ«الإكراه»، ليس من يوليا فحسب، بل أيضاً من المسؤولين في المختبرات والمستشفى، وبتشويه الوقائع وتحريف الحقائق بهدف الترويج لرواية تكون موسكو المتهم الوحيد فيها.

> موسكو لم «تتنحَّ جانباً وتخرس» كما طلب وزير الدفاع البريطاني

صعب أن يخرج رجل بمكانة موراي الدبلوماسية على الإجماع الغربي، لكن على كل حال، فإنّ تلك الرواية التي «حاكت خيوطها الاستخبارات البريطانية»، وفق السفير الروسي في بريطانيا الكسندر ياكوفينكو، بدأت حبكتها بالانفراط في الأيام القليلة الماضية، خاصة عقب إعلان «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» أنّه في حين أنّ المادة التي تسمّم بها العميل البريطاني السابق هي بالفعل «نوفيتشوك»، فإنّ مصدرها لم يمكن تحديده.

«لا يوجد أي دليل على أن روسيا قامت بتطوير وتخزين ما يُسمى نوفيتشوك، لا اليوم ولا في الماضي»، يقول إلى «الأخبار» الباحث في العلوم السياسية ودراسات التواصل السياسي البروفيسور في «جامعة شيفيلد» بيرس روبنسون، مشيراً إلى أنّ تكنولوجيا صناعة الغاز الذي يشبّهه البريطانيون بمادة «A234»، «متاحة للمتخصصين ويمكن إنتاجها بسهولة في أي شركة للمواد الكيميائية»، بما في ذلك في مختبر «بورتون داون» الذي يبعد 12 كيلومتراً فقط عن مكان الحادث في سالزبري.

فيل ميرزايانوف، وهو أحد مبتكري غاز «نوفيتشوك»، يؤكد هذا الأمر، بقوله الشهر الماضي إنّه كشف عن تركيبة المادة السامة في كتاب نشره بعدما هاجر إلى الولايات المتحدة، حيث يقيم «في منزل فاخر» حتى اليوم، وقد تجاوز التسعين من عمره. ويُذكّر ميرزايانوف بأنّ العلماء والمختصين في تركيب هذه المادة «هاجروا إلى بلدان مختلفة بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي».

أمام مجمل هذا المشهد، سارعت وزارة الخارجية البريطانية إلى حذف تغريدة كانت قد نشرتها في 22 آذار الماضي على صفحتها الرسمية على «تويتر»، تؤكد فيها أنّ «خبراء في بورتون داون حدّدوا بدقة أن المادة المستخدمة في سالزبري أنتجت في روسيا». ولكن خبار «الحذف» متاح فقط في العالم الافتراضي، لذا تمسّك وزير الخارجية البريطاني بموقفه السابق، وجدّد اتهاماته لموسكو، ما دفع الأخيرة إلى قلب الطاولة على لندن ومنظمة «حظر الأسلحة» وجميع الدول الداعمة للاستنتاج البريطاني، وفي مقدمتها الولايات المتحدة ودول حلف الشمال الأطلسي. ففي هجوم عنيف نقل موسكو من موقع المدافع إلى موقع المهاجم، أعلنت الخارجية الروسية أنّ التطورات الأخيرة «تؤكد أن السلطات البريطانية تقوم بإجبار سيرغي ويوليا على المشاركة في فبركة موجهة ضد روسيا».

سيرغي لافروف ذهب إلى حدّ اتهام منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية» بالتلاعب في نتائج تحقيقاتها بهدف إدانة روسيا، معلناً في تصريح أثار الجدل، أول من أمس، أنّ المادة المستخدمة «هي بالتحديد التي لم تنتجها روسيا ولا الاتحاد السوفياتي سابقاً». وأوضح لافروف أن بلاده تلقّت معلومات «سرية» مفادها أنّ مختبر «سبيزبز» السويسري المتخصص في التهديدات الكيميائية أبلغ منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية» عثوره على «مادة بي زد في جميع العينات التي أخذها من مسرح الجريمة»، متسائلاً عن سبب «إغفال» هذه الوثيقة. (لم يتوقف الهجوم المضاد هنا، إذ قام الوزير الروسي بتوسيع نطاق الاتهامات، معلناً أن لدى بلاده أدلة «دامغة» على أن الهجوم المفترض بالأسلحة الكيميائية في دوما السورية كان «مسرحية» أعدّت بمشاركة «استخبارات أجنبية تشنّ حالياً حملة كراهية واسعة ضد روسيا».)

«تهديد للسلم والأمن»

من سمّم سيرغي وابنته؟ كيف؟ لماذا؟ أسئلة على الأرجح ستبقى بلا أجوبة. الحقيقة الوحيدة التي قد يتذكرها العالم هي أنّ محاولة تسميم كولونيل سابق في الاستخبارات العسكرية الروسية كان قد اعترف بالتجسّس لمصلحة بريطانيا في مقابل مبلغ مالي لا يتعدى 100 ألف دولار أميركي، أشعلت أسوأ أزمة دبلوماسية بين الغرب وروسيا منذ «الحرب الباردة».

فاهمية الحادثة ليست في الحادث نفسه، بل في طريقة عرضه إعلامياً وتضخيمه سياسياً ودولياً، وفي توقيته والسياق العام الذي جاء فيه. دوافع هذا «الاستعراض» وأهدافه عدة، تبدأ من سوريا والتطورات الأخيرة التي شهدتها، وقد لا تنتهي عند حدود ما أكدته المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «إعادة إحياء سباق التسلح».

مُذكّرةً بتصريح لوزير الدفاع البريطاني طالب فيه بتحديث القوات المسلحة البريطانية على خلفية «الهجوم بدم بارد على سكريبال»، قالت زاخاروفا إن «تضخيم لندن لقضية سكريبال هي محاولة لتبرير النفقات العسكرية»، مضيفة أنّ

> كشف لافروف قبل يومين: المادة هي «بي زد»، ولم تنتجها موسكو يوماً

«هناك صلة مباشرة: روسيا هاجمت بريطانيا، نريد أموالاً لأننا نحتاج إلى المزيد من الأسلحة».

هذا الأمر قد يُفسّر إصرار ماي على تصنيف محاولة قتل سكريبال بالهجوم العسكري على أراضيها، وزعمها أنّ «الروس سبق أن استخدموا غازات الأعصاب المصنوعة لأغراض عسكرية، في هجمات على الأراضي الأوروبية، ويفعلون ذلك كنوع من الاستهزاء والازدراء والتحدي... واستهانتهم بحدبة أوروبا».

الأمر نفسه يحيل مباشرةً أيضاً على مسألة تعرّض بريطانيا وجميع دول حلف «الناتو» لضغوط أميركية كبيرة، في ظل عهد دونالد ترامب، لزيادة نفقاتها العسكرية، ولهذا رواية من المهم التذكير بتسلسلها.

في الأول من آذار، ندّد ترامب بالعجز التجاري الأميركي، الذي بلغ 800 مليار دولار، وحمّل المسؤولية للاتفاقات التجارية والسياسات «الغبية جداً» لإسلافه، وأعلن عزمه على فرض تعريفة بنسبة 25% على الصلب و10% على الألومنيوم المستوردين من الخارج، ولا سيما على الشركاء الأوروبيين. في الساعات التالية، أي بعد إعلان الاتحاد الأوروبي إعداد إجراءات للرد على «تدابير ترامب»، هدّد الأخير، في 4 آذار، بفرض رسوم جمركية على واردات السيارات الأوروبية وعلى المصنعين الأوروبيين. في ذلك اليوم، تعرّض سيرغي سكريبال للهجوم. لم تمض 24 ساعة حتى بدأت عاصفة المقالات والتحليلات والتصريحات والاتهامات. كان الثابت الوحيد فيها إصرار لندن على اتهام روسيا بالوقوف وراء «الهجوم العسكري الذي يستهدف بريطانيا وأوروبا».

بعد 3 أيام، أعلن وزير الخزانة الأميركية ستيف منوشين أنّ ترامب قد يطلب من حلفاء الولايات المتحدة زيادة التزاماتهم المالية تجاه «الناتو» لتجنّب الرسوم الجمركية، مؤكداً أنّ الرئيس الأميركي سيأخذ الأمن القومي في الحسبان... وهو يريد أن يرى أوروبا تنفق أكثر على الدفاع».

وعلى الأرجح، هذا ما حدث. ففي 15 آذار، وبعد يوم واحد من تشكيك فرنسي خجول في أن تكون موسكو وراء تسميم العميل ومطالبتها لندن بتقديم «دليل قاطع»، أصدرت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، كما فرنسا نفسها، بياناً مشتركاً حمّل موسكو مسؤولية تسميم سكريبال، مضيفاً أنّه «ما من تفسير بديل معقول». وبعد أسبوع، سمح الرئيس ترامب بتعليق الرسوم على الواردات من الصلب والألومنيوم التي تُستورد من بلدان تُعتبر «شريكة تجارية رئيسية» لبلاده، بما فيها الاتحاد الأوروبي.

مجمل العرض التسلسلي للوقائع لن يلغي أن المواجهة الجديدة مع روسيا بدأت، وأنّ الجاسوس الروسي السابق يبدو أنّه استُخدم في عملية «دنيئة» أخيرة، تنهي حياته وفق النسق الذي تنتهي فيه حيوات كل الأمنيين الذين يعتقدون أنّ أمانهم سيكون خارج بلدانهم، عند «الأعداء» السابقين.

إضاءة على أساليب العمل (الأميركي)

نشرت صحيفة «ذا انترسبت» مقالةً بعنوان «نعلم أين يعيش أطفالك: هكذا هدد جون بولتون مسؤولاً دولياً»، كشفت فيها أنّ مستشار الأمن القومي الجديد للرئيس الأميركي دونالد ترامب، جون بولتون، سبق له أن هدّد الديبلوماسي البرازيلي المتقاعد والرئيس السابق لمنظمة «حظر الأسلحة الكيماوية» جوزيه البستاني.

وكتب الصحافي والكاتب السياسي البريطاني مهدي حسن، أنه «في أوائل عام 2002، أي قبل عام من غزو العراق، كانت إدارة بوش تمارس ضغوطاً مكثفة على البستاني للتخلي عن منصبه كمدير عام لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية على رغم أنه تمت إعادة انتخابه بالإجماع لرئاسة الهيئة المكونة من 145 دولة قبل عامين فقط. ما هي خطيئته؟ التفاوض مع عراق صدام حسين للسماح لمفتشي الأسلحة التابعين لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية بإجراء زيارات مفاجئة إلى ذلك البلد، مما يقوّض منطق واشنطن لتغيير النظام».

ويضيف الصحافي: «في آذار 2002، جاء بولتون الذي كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون الحد من الأسلحة وشؤون الأمن الدولي، شخصياً إلى مقر منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي، وبحسب البستاني، لم يقل بولتون كلمات ناعمة»، إذ هدّد البستاني قائلاً: «أمامك 24 ساعة لمغادرة المنظمة، وإذا لم تلتزم بقرار واشنطن هذا، فلدينا طرقنا للانتقام منك... نحن نعرف أين يعيش أطفالك. لديك ولدان في نيويورك».

ووفق المقالة، «فوجئ البستاني لكنه رفض الاستقالة، ورد قائلاً: عائلتي تدرك الوضع، ونحن مستعدون للعيش مع نتائج قراري». ويقول الصحافي إن مسؤولاً سابقاً آخر في منظمة «حظر الأسلحة الكيماوية» يُدعى غوردن فاشون، كان شاهداً على التهديد.

ووفق فاشون، فإن بولتون قال: «يمكن أن يرحل البستاني بهدوء... ومن دون جرّ اسمه إلى الوحل». وتعليقاً على سلوك مستشار الأمن القومي الجديد، يشير حسن إلى أن «تسمية خطاب بولتون بغير الديبلوماسي هو تقليل من حقيقته الفظة»، متسائلاً: «كيف يمكن لديبلوماسي كبير، يمثل حكومة ديموقراطية، أن يهدد، ضمناً، أولاد مسؤول دولي من أجل الفوز بنزاع سياسي؟». من جهته، يعلّق البستاني قائلاً: «المشكلة مع هذا الرجل هي أنه أيديولوجي، وبربري للغاية... لا يفتح الباب للحوار. لا أعرف كيف يمكن لأشخاص أن يعملوا معه».

تقرير

حرب ماكرون «الأهلية»: سذاجة أوروبية جديدة

بعد الخيبة التي مُني بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في حواره المتلفز قبل ثلاثة أيام، حيث يمكن القول إنّه للمرة الأولى يظهر بمظهر الضعف لناحية أنّه لم يعد لديه جديد ليقدمه، سوى التكرار والدفاع عن حصيلة عامه الأول في رئاسة فرنسا، خرج أمس في البرلمان الأوروبي، ليتحدث عن أنّ «شكلاً من الحرب الأهلية الأوروبية يعود إلى الظهور».

«الحرب الأهلية الأوروبية» هو توصيف أكاديمي مرجعي، للمؤرخ الألماني الراحل، ارنست نولتيه، واستعاده قبل أعوام قليلة المؤرخ الإيطالي، إينزو ترافيرزو، في كتابه «1914، 1945: الحرب الأهلية الأوروبية». المشترك غالباً بين المؤرخين هو الفترة التي يتناولانها، أي الفترة الفاصلة بين بداية الحرب بالعالمية الأولى، وصولاً إلى اندلاع الثانية نهاية الثلاثينيات. إلا أنّ قراءة ترافيرزو تبدو أقرب إلى حديث ماكرون هنا، لناحية أنّ فكرة المؤرخ الإيطالي تقوم على أنّ أسباب تلك الحرب تعود إلى سقوط النظام الإقليمي الأوروبي الذي ساد بين 1815 و1914. بمعنى آخر، ثمة تلميح واضح في كلمة ماكرون أمس، إلى الخشية من سقوط النموذج الأوروبي القائم حالياً، بقوله: «تبدو لنا أنانياتنا القومية أحياناً أهم مما يوحدنا في وجه باقي العالم».

الرئيس الفرنسي الذي قد يُعدُّ الابن الشرعي لأحط صور «ديموقراطية النموذج الأوروبي»، وذلك لأنّ الشركات الكبرى والمصارف هي التي دعمت وصوله إلى الإليزيه، أكمل كلمته محذراً من «النزعات إلى التسلط» في أوروبا، داعياً مقابل ذلك إلى «الدفاع بحزم» عن «مفهوم جديد للسيادة الأوروبية».

لعل ما يغيب عن ماكرون أنّه هو نفسه «غير المنتمي إلى يمين ولا إلى يسار»، انعكاس للأزمة البنيوية التي يعاني منها «الاتحاد الأوروبي»، وأنّ «الأنانية القومية» هي نوع من الهرب من جسم مالي رهيب، أي مؤسسات الاتحاد الأوروبي، وهي أيضاً نتيجة للوضع الاستراتيجي الذي لفّ أسياد أوروبا منشغلته حول القارة. هذا مع العلم أنّ زمن «الوسطية الماكرونية»، كما زمن اليمين المتطرف، يأخذان حيّزهما في ظل «زمن البؤس» الذي يجد فيه اليسار الأوروبي نفسه بعدما خسر «آفاق الثورات». وللعلم أيضاً، يأتي كل ذلك فيما لم يُطرح أعلاه سؤال رئيسي: «أي أوروبا يريدها ماكرون؟».

(الأخبار)

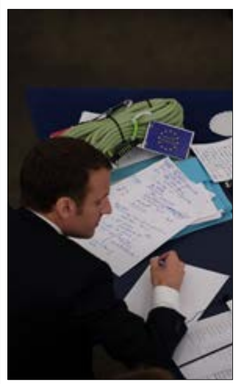

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
هاشم علي القاق
زوجته الهام محمد شعبان
أولاده الدكتور فيصل وزوجته مايدا ميتليان وعائلته
الدكتور رفعت وزوجته كونشا ميدينا وعائلته في المهجر
الدكتور مظهر وزوجته فاديا حسون وعائلته
الاستاذ حسام وزوجته هلا هاشم وعائلته
نوار زوجة احمد صالح وعائلتها
وسام زوجة عبد الناصر شرانق وعائلتها في المهجر
عائلات اشقائه المرحومين رفعت وطلعت وعمر
عائلة شقيقته المرحومة وجيهة
تقبل التعازي في منزله في المرج طوال ايام الاسبوع
وفي نادي متخرجي الجامعة الأميركية - الوردية، نهار الاثنين الواقع في 23 نيسان من الثالثة حتى السابعة.
الراضون بقضاء الله ال القاق وشعبان وصالح وحسون وميتليان وهاشم وشرائق وعموم أهالي المرج والبقاع

زوجته جانداراك سعيد نجيب غندور الاشقر
أبناؤه المهندس شكري المحامي الياس وزوجته سمر سلهب (ممثل نقابة المحامين لدى دوائر المتن القضائية)
بناته الدكتور تريز زوجة جان لوك سيرلوبي
المهندس ريتا
الدكتور ماري كلير زوجة المهندس رشيد ابو كسم وعائلتهما
شقيقة اولاد المرحوم نقولا وعائلاتهم
شقيقته جميلة ارملة المرحوم يوسف عبيد واولادها وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
يوسف عبّود مارون
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 16 نيسان 2018 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الخامسة من بعد ظهر يوم الخميس 19 الجاري في كنيسة سيّدة الغابة العجائبيّة ـ بيت شباب.
تقبل التعازي يوم الاربعاء 18 الجاري ويوم الخميس قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 20 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

ذكرى

ذكرى اسبوع
تصادف غداً الخميس الواقع فيه 2018/4/19 ذكرى مرور اسبوع على وفاة المرحومة الحاجة
سميرة الحاج حسين يوسف ضيا
(ام عصام)
أرملة المرحوم الحاج توفيق حسن كعور
والدتها: المرحومة الحاجة مريم حسن حمود
أولادها: عصام، محمد علي، هشام، الشهيد حسام.
اشقاؤها: يوسف والمرحومان محمد (ابوحسين) وعفيف
شقيقاتها: الحاجة حليمة - والمرحومات الحاجة محاسن - الحاجة خديجة - الحاجة فاطمة - الحاجة زينب.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى اي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية روضة الشهيدين (الغبيري) من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً.
الأسفون: ال كعور وحمود وضيا وماجد وعلي احمد والقادري وعموم أهالي مدينة صور وبلدة تفاحتا.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 24 نيسان 2018
تجري وزارة الداخلية والبلديات / المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تامين مطبوعات مختلفة لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات / منطقة الحمراء / مقابل مصرف لبنان.
التامين المؤقت: 3,000,000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
التامين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العروض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية / قلم المدير العام.
13 نيسان 2018
وزير الداخلية والبلديات
نهاد المشنوق
التكليف 837

اعلان
تدعو مؤسسة كهرباء لبنان الشركات والمؤسسات التي تعنى بموضوع العدادات الذكية الى الحضور الى مؤسسة كهرباء لبنان المبنى المركزي - الطابق الحادي عشر - مديرية التجهيز للتقدم بطلب تسجيل على لائحة تم استحداثها مؤخراً تختص بتوريد العدادات الذكية.
كما يمكن لهذه الشركات زيارة موقع المؤسسة الإلكتروني (edl.gov.lb) والإطلاع على الشروط والمستندات اللازمة.
بيروت في 2018/04/16
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 824

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي رانى صادق بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1093 لبيع العقارات ذات الارقام /1559/ و/1560/ و/1561/ عنقون بالمزاد العلني.
المنفذ: المحامي حسين صبحي قرقماز.
المنفذ عليهم: مريم بديع فرحات ورفاقها.
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية الجنوب تاريخ 2016/03/31 رقم القرار 2016/64 المتضمن ازالة الشيوع في العقارات رقم /1559/ و/1560/ و/1561/ عنقون، وبيعهم بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 14 و16 و17 و2017/01/21 و2017/02/28 و2017/05/03
تاريخ قرار الحجز: 2017/06/21 وتاريخ تسجيله: 2017/07/07
تاريخ محضر الوصف: 2017/07/12
وتاريخ تسجيله: 2017/10/16
محتويات العقار رقم 1559/عنقون: قطعة ارض بعل سليخ.
مساحته: 450/م2.
حدوده: شمالاً: العقار رقم 1560 – شرقاً: العقار رقم 1558 – جنوباً: العقار رقم 1550 – غرباً: العقار رقم 1562.
بدل التخمين: /6750/د.أ.
بدل الطرح: /6750/د.أ.
محتويات العقار رقم 1560/عنقون: قطعة ارض بعل سليخ.
مساحته: 130/م2.
حدوده: شمالاً: العقار رقم 1561 – شرقاً: العقار رقم 1558 – جنوباً: العقار رقم 1559 – غرباً: العقار رقم 1562.
بدل التخمين: /1950/د.أ.
بدل الطرح: /1950/د.أ.
محتويات العقار رقم 1561/عنقون: قطعة ارض بعل سليخ.
مساحته: 210/م2.
حدوده: شمالاً: العقار رقم 1641 – شرقاً: العقار رقم 1558 – جنوباً: العقار رقم 1560 – غرباً: العقار رقم 1562.
بدل التخمين: /3150/د.أ.
بدل الطرح: /3150/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/05/24 الساعة العاشرة صباحاً، أمام رئيس الدائرة على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في صيدا قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامته مختاراً له في نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

اعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/183
موجه الى المستدعى ضدهم ورثة المرحوم بطرس حبيب معوض، من بلدة زغرتا اصلاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي حنا محسن حنا معوض بوكالة المحامي صخر الهاشم، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 3436 من منطقة اهدن العقارية.
وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق
هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين
الممثل القانوني او تعيين الورثة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

اعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
بالدعوى رقم 2015/2890
موجه الى المدعى عليهما: صاحب علي ابراهيم ورياض بدر الصمد، مقيمان سابقاً في بلدة بخعون الضنية، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام اشعار تبليغ موعد الجلسة المحددة يوم الخميس الواقع
فيه 2018/5/31 الساعة التاسعة صباحاً، بالدعوى المقدمة ضدكما من المدعين فرج بدر الصمد ورفاقه بوكالة المحامي اسامة علام، بموضوع ابطال وكالة بيع فيما خص العقارين رقم 3 و316 منطقة بخعون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وثلاثة ايام من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

اعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين روني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم رسمية ونهاد وعين الحياة
نعيم زيعور ومحمد علي حموي وسعاد جميل حمدان وزهير وجهاد واحمد ونجاح ورباح ويمنى حسين الطحلية واحمد صلاح الصناديقي وسعيد ومحمد احمد الصناديقي وعماد ومسعود ووسام وعصام وايمان توفيق خليل لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2018/160 المقامة من ابراهيم علي زيعور بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقار رقم 602/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

تبليغ مجهول مقام
محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المدعى عليه فسنان فارس الضيقة لتبليغ اوراق الدعوى 2017/7743 وجلسة 2018/5/24 والمقدمة من المدعي سعيد محمود مطر والرامية الى الغاء اتفاقية البيع تاريخ 2015/7/3 المتعلقة بالقسم 28 بلوك A من العقار 4585/ الحدث.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرون يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

اعلان
انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: منير علي يزبك المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2016/2601 المتكونة بينك وبين بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
بتول صباغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي ايلي حنا كيرلس لموكلته فرجيني شارل قرم سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 429 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلاّب
يبلغ الى المحجوز عليها زينب حسين حجازي المجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2017/187 أشعار تبليغ حجز احتياطي موجهاً اليكم من طالب الحجز بنك بيبلوس ش.م.ل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام قرار الحجز والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوما على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاشعار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الاعتراض البالغة خمسة ايام الى متابعة الاجراءات بحقكم اصولاً.
مأمور التنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

اعلان
طلب المحامي الكسي هنري انطون بوكالته عن السيدة مريم سالم الياس بصفتها وريثة لمالكة العقار رقم 260 مزرعة المطحنة اثبات بيانات السيدة قودات منيف الخوري
للمعترض 20 يوما للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب كامل محمد خضر دندن سند تمليك بدل ضائع 828 المنية.
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب ناجي الحلو بوكالته عن أحد ورثة الخوري انطانيوس (اصطانيوس) ابراهيم الخوري سندات تمليك بدل ضائع 2191 و 2192 زيتون طرابلس و 448 و 367 و 531 عاصون.
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلبت نظيرة انعام الحبال سند تمليك بدل ضائع 1507/28 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوما للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الاثيوبيه
Miret edemo beilemo
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 76/886588

مؤسسة عامل
amelassociation
تعلن مؤسسة عامل الدولية، المصيطبة، شارع داوود أبو شقرا، مبنى عامل
عن فتح باب التقديم لمناقصة أدوية
الموضوع: شراء أدوية لزوم مؤسسة عامل الدولية
تدعو مؤسسة عامل الدولية شركات الأدوية المستوردة / الموزعة المشاركة في هذه المناقصة في لبنان.
شروط ومستندات المناقصة:
يتوجب على الشركات المهتمة في خوض هذه المناقصة التقدم لإستلام دفتر الشروط العام والخاص من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، وذلك كل أيام الأسبوع ما عدا السبت والأحد ما بين 20 نيسان 2018 و لغاية 30 نيسان 2018، من مركز مؤسسة عامل الرئيسي، المصيطبة، شارع داوود أبو شقرا، مبنى عامل، الطابق الثاني لدى السيدة دينا الكعكي.
تقديم العروض النهائية:
يجب على الشركات التي تود المشاركة في المناقصة تقديم الملف كاملاً مع عروض الأسعار في مهلة محددة يجب أن يتم تسليمها مباشرة إلى مكتب مؤسسة عامل، على العنوان المذكور أعلاه لغاية 7 أيار 2018، قبل الساعة 03:30.
مؤسسة عامل الدولية

استراحة

كلمات متقاطعة 2848

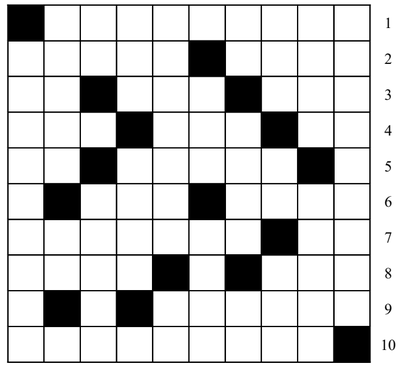

أفقيا
1- شخصية لبنانية عاشت في القرن الثامن عشر يعود لها الفضل في جر مياه نبع الصفا الى قصر الأمير بشير الشهابي – 2- ما يُطلى به الجرح – ما يُستتر به من العدو كاكياس الرمل – 3- يمشي على اليدين والرجلين كالطفل – تكلمَ على الله بالكفر والإهانة – سقى – 4- صات الضفدع – خان ونقض العهد – من الخضر – 5- دولة عربية – عاصفة بحرية – 6- بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – والدي – 7- للنفي – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 8- حاكم ولاية – جزيرة يونانية – 9- جمهورية ونظام سياسي قام في المانيا (1919-1933) سلّمَ السلطة الى هتلر – 10- كلمة تعني إستعمال دولة حق السيادة على إقليم خارج حدود أراضيها

عمودياً
1- أديب وصحافي لبناني حائز على جائزة غونكور الفرنسية عن روايته صخرة طانيوس – 2- رقيق البارود بلغة الصيد – احرف متشابهة – 3- أعطى من دون مقابل – حرف نصب – مدينة فرنسية – 4- طائر مائي شبيه بالأوز – عبد وأجير – إسم موصول – 5- من الحيوانات – من أسماء الذئب – 6- مدينة في السودان على النيل تجاه الخرطوم – خنزير بري – 7- نزع الريش عن الطائر أو الشعر عن الجلد - نقطع الإصبع – 8- مقياس مساحة – يقاوم مبعثرة – 9- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – نظير – 10- مخرج لبناني مشهور يُعرف بلقب صانع النجوم مطلق فكرة نهر الفنون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- مغارة جعيتا – 2- وديع – كابول – 3- نردَ – توشيبا – 4- رهان – اردين – 5- هاجر – 6- اوروبا – قماش – 7- لو – وجار – لا – 8- بصل – شمندر – 9- شيرين – وي – 10- قرد – الدوحة

عمودياً
1- مونريال – شق – 2- غدره – روبير – 3- ايداهو – صرد – 4- رع – نابولي – 5- جاج – نا – 6- جكوار – اش – 7- عاشر – قرميد – 8- بيبدهم – 9- ت و ب ي – الدوح – 10- الإنكشارية

2848 sudoku

7		8				9		4
			7		3			
9		2			4		1	
	5			6		3	4	
			3			1		5
	7	9		1		6		
			1	3	2			6
		6	5					9
2				8		5	7	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2847

8	1	7	3	2	4	6	9	5
4	2	6	7	5	9	1	3	8
9	3	5	1	6	8	7	4	2
7	6	8	2	3	5	9	1	4
5	4	2	6	9	1	3	8	7
3	9	1	8	4	7	5	2	6
6	5	3	9	8	2	4	7	1
2	7	4	5	1	3	8	6	9
1	8	9	4	7	6	2	5	3

مشاهير 2848

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عراقي (1926- 1996) كردي الأصل من أسرة كبيرة فيها رجال سياسة وشعر. عاش حياة تشرّدَ وبؤس. من مؤلفاته الشعرية « حوار عبر الأبعاد الثلاثة »
5+6+4+8+3+5+10 = من العملات العربية ■ 1+2+7 = مدينة سورية ■ 11+1+9 = إمارة عربية
حل الشبكة الماضية: **جياني انيبلي**

إعداد
نعوم مسعود

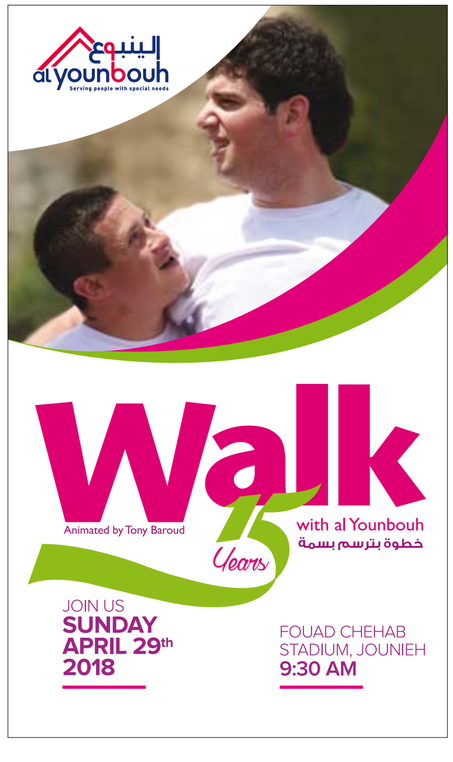

من «عرس الدم» (نتالي هنداوي)

الثلاثية الريفية

تأتي «عرس الدم»، و«يرما»، و«منزل برناردا ألبا» بوصفهما العلامات الثلاث التي جعلت من الشاعر فيدريكو غارثيا لوركا واحداً من أهم الكتاب المسرحيين في العالم. تسمى هذه الأعمال بالثلاثية «الريفية» (تحدث في الريف الإسباني). القصة استوحاها لوركا من حادثة حقيقية (وقعت في 22 تموز/ يوليو 1928) أرّختها وكتبتها كارمن دي بورغس القادمة من مدينة «المرية» الأندلسية. تتناول القصة البسيطة التركيب، علاقة حب ثلاثية الأطراف (البطلة، العشيق، الزوج) إضافةً إلى الشخصية الأهم: الأم، فيما تتأرجح بعض الشخصيات بين الهامشية والضرورية حسب المشهد، في استعارة من لوركا لفكرة «القدر» من المسرح الإغريقي الذي يؤثر ولا يطل، أو يطل من دون أن يراه أبطال العمل، ولكنه يؤثر بهم وينتظرهم. من خلال الثلاثية الريفية، تنبأ لوركا بالحرب الأهلية الإسبانية التي سرعان ما سيصبح هو شخصياً من شهدائها وهو لا يزال في الثامنة والثلاثين من العمر. تقنياً، تمتاز «عرس الدم» الممتدة على فصول ثلاثة، بكونها شاعرية تراجيدية، فُصلاً عن تعلّقها بفكرة الموت والحياة وارتباطهما بالقدر والحب في آنٍ. إذ يغدو الحب القوة الوحيدة القادرة على التغلّب على الموت، ولو أنّها لا تنجح في نهاية المطاف.

فنون مشهدية

سحر عساف تلبنن النص الروئيوي عن الحرب الأهلية الإسبانية
لا تفوّتوا «عرس» لوركا في حمانا

عبدالرحمن جاسم

تمتلك الممثلة والمخرجة اللبنانية سحر عسّاف لغة مسرحيةً خاصة، فضلاً عن ذكاء يجعلها تختار أعمالها بعنايةٍ بالغة وفرادة خاصة، تقودها هذه العناية لخوض غمار تجارب قد يعتبرها بعضهم «صعبة» أو ربما «غير عملانية التطبيق». تدخل عسّاف تجربةً جديدة في مسرحيتها «عرس الدم» (ترجمتها ولبننتها بلهجة محكية) عن نص شاعر إسبانيا القتيل فيدريكو غارثيا لوركا (1898 ـ 1936). إنه مسرح «المكان» site specific theater؛ حيث يصبح الآخير جزءاً من العرض. هنا، لا يدخل الجمهور ساحة العرض فحسب، بل يدخل أيضاً إلى «المحيط الحركي الآمن» (comfort movement zone) للممثل. نجد مثلاً الممثل يطلب من أحد الجمهور أن يعطيه مكانه، أو أن يزيح من دربه لاستعمال الباب المعد لخروجه من المشهد.

استخدمت عساف النص الأصلي للمسرحية التي كتبها لوركا عام 1933 وقدّمها في مدريد، ثم بيونس آيريس، وعرّبته مع إبقائها على اسم ليوناردو (عشيق البطلة) كما هو من دون تعديل («كنوع من التحية للوركا») وفق ما تقول عساف لـ «الأخبار»، قبل أن توضح: «هو الاسم الوحيد الذي استعمله لوركا في المسرحية، فيما بقية الأبطال بلا أسماء».

يشارك في العمل الذي يعرض في قرية حمانا (جبل لبنان)، أكثر من 24 مؤدياً بين ممثل ومغنٍّ. رقمٌ كبيرٌ نسبياً، إذ إنّ إدارة عدد كبير من الممثلين في أماكن مسرحية مختلفة، يعتبر منهكاً، فضلاً عن أنه في كثير من لحظات العمل نجد تداخلاً بين الشخصيات/ أبطال العمل وبين المغنين كما في مشهد العرس أو مشهد الختام، حيث يختلط الغناء الإسباني الآسر بالتمثيل.

تبدو حرفة المخرجة اللبنانية ظاهرة من خلال إصرارها على أن يكون إخراجها واضح التقنيات. هكذا، ظهرت انسيابية المشاهد بالتناسق مع المسرحية الأم، فضلاً عن سهولة التنقّل بين أماكن العرض. وبحسب للمخرجة أنّها أعطتها كثيراً من «أصالة» خاصة جعلتها تقارب مكان المسرحية الأصلي. أضف إلى ذلك حرفة انتقائها لأبطالها. أدائياً، برعت ماي أوغدن سميث بشخصية الأم المنهكة الخائفة من «السكاكين» التي أودت بزوجها وابنها، وقد تؤدي اليوم بحياة ابنها الأخير. سميث تلعب الدور بحنكة تغوص في شخصية الأم الرقوية، سواء الإسبانية أو الشرقية عموماً. هنا تبدو الأم قائداً، محركاً، صلباً، ورمزاً للمنزل وأصالته بتقاليده وضوابطه. الأم/الأنثى هي من تبقى بعد رحيل الرجال (إلى الحرب أو سواها). أدت ماريا بشارة دور العروس، محاولة تقديم شخصية الفتاة الصغيرة التي أسرها الحب، ولكنها لا تدرك أنّ ما ترتكبه هو «خطيئة» بالتالي توافق على الزواج، لكن الحب يظل جل أمانيها ومآسيها. اللافت أن الممثلة الشابة استطاعت أن تجسد شخصية «متوتية»، إذ إنها في لحظةٍ ما تقرر الهروب مع عشيقها لبوناردو رغم الخطر المحدق بهما، لا بل تعود لتقدّم نفسها لوالدة عريسها كي تقتلها وتريحها من عذاب الضمير. ليوناردو («الوحيد الذي يحمل

> **مكان العرض والغناء والموسيقى والثياب، جعلت التجربة غنية للغاية**

أسماً في المسرحية) أدى دوره جواد رزق الله بشيءٍ من الواقعية، وإن احتاج أن يضبط «صوته» أحياناً حين الغضب. لكن إذا ما نظرنا إلى مكانه/ دوره، ربما كان ضرورياً أن يخرج صوته منفعلاً وعصبياً بهذه الطريقة: فهو عشيقٌ خائن لزوجته، يهرب مع قريبته التي تريد الزواج. اكتشاف العمل بالتأكيد هو بسمة بيضون، القادمة من كندا، حيث درست السينوغرافيا. ربما هي من أفضل المؤدّيات في «عرس الدم». تجسد بيضون دور زوجة ليوناردو الشابة التي تتحمّل سلوكه/ أسلوبه المهين في التعامل معها، فضلاً عن إدراكها التام لعشقه لقريبتها.

لكن شعورها الكبير بالالتزام والمسؤولية تجاه بيتها وابنهما الصغير، يجعلها تحارب لإبقائه معها. جزفيّاً، من يشاهد بسمة، يدرك تماماً كيف «ارتدت» هذه الشخصية كما لو أنّها هي: يتهدّج صوتها أثناء الحديث مع زوجها، تتكسر حركتها الجسدية حين تراه والهاً عاشقاً لغيرها في مشهد «العرس». وحتى في إصرارها على إبقائه معها، تظل تمسك بالمشاهدين بأدائها الواقعي البعيد عن المبالغة.

في الإطار عينه، أدى وليد صليبا دور العريس بطريقة جيدة، وإن بدا «مثالياً» أكثر من اللازم. باسل الطريقة كان مقنعاً بدور والد العروس، لكن ربما كان يحتاج أن يكون أكثر «مادية» كما في النص الأصلي. لكن بحسب لماضي أنه استطاع التعامل مع الجمهور الذي يشاركه «مساحة عرضه» بطريقةٍ لبقة وسلسة. بدورها، بدت باسكال شنيس (جارة والدة العريس) وداريـن شمس الدين (والدة العروس) واضحتي المعالم، أبقتا على جمال الشخصيتين من النص الأصلي. كريستين واكيم من جانبها لعبت دور أم الزوجة بشكلٍ جيد، وإن كان دورها قصيراً، فلم يتح لها مجالاً لإظهار الشخصية بوضوح أكبر، خصوصاً أنّ دورها هو إكمال لدور/ وظيفة الأم في المسرحية عموماً بالنسبة إلى لوركا. على الجانب الآخر، بدت ريتا باروتا وريتا ابراهيم جزءاً أساسياً من خلال قيادتهما للمشاهدين بطريقةٍ جد سوريالية عبر أماكن العرض كافة. تؤدي باروتا وابراهيم دور المتسولتين/ الغجريتين ببراعة. إنهما مرآة لفتيات القدر. تكفي الإشارة إلى أنّهما تظلان داخل شخصيتيهما حتى آخر لحظات المسرحية رغم أنّهما لا تتداخلان في مشاهد العرض، إلا في مشهدٍ واحد. يذكر أن هذا العمل هو الأوّل أدائياً لباروتا، فضلاً عن أنّها ترجمت نصوص لوركا الغنائية في العمل وحولتها إلى المحكية. «تجربة رائعة ومختلفة وشاقة كون نصوص لوركا صعبة وخاصة» وفق ما تقول لـ «الأخبار».

هذه المسرحية ليست حكراً على هواة أبي الفنون، بل تتوجه لكل محبي الإبداع بشكل عام، فاستخدام المكان لغرض فني، فضلاً عن دور الغناء/ الموسيقى والثياب في خلق عالم مختلف، جعلا التجربة غنية للغاية. بعد مشاهدة العمل، لا بد من طرح السؤال: إذا لم يكن هذا هو المسرح، فما هو المسرح إذاً؟

21 و 22 نيسان (أبريل) ـ الساعة 3:00 مساءً والساعة 7:00 مساءً
19 و20 نيسان ـ الساعة 7:00 مساءً في ضيعة حمانا

المسرح المرتبط بالموقع

تأتي تجربة «المسرح المرتبط بالموقع» (أو المسرح الموقعي) إضافةً بحد ذاتها لأي عملٍ مسرحي، إذ إنها تتناقض مع مفهوم «خشبة المسرح». هنا تنتفي العلاقة/ الحاجز بين الممثل والمشاهد. يدخل المشاهد قلب العمل، ويتجوّل بداخله حتى أثناء العرض نفسه. لا حدود أو ضوابط تحكم حركة المشاهد، فضلاً عن سلوكه (إلا ما يفرضها العمل وقوته). عربياً/ محلياً؛ تكاد هذه التجربة أن تكون مليئة بالمخاطر، خصوصاً مع جمهور لم يعتد هذا النوع من المسرح، لا بل إنه قد يلجأ إلى استعمال هاتفه في لحظةٍ ما إثر تلقيه رسالة نصية، أو أنه سرعان ما يتبادل الضحكات أو «المزحات» مع الممثلين أنفسهم، أو الجمهور.

كلها تجارب يمكن توقّعها في هذا النوع من المسرح، خصوصاً أن التماس بين الأبطال والجمهور يصبح في لحظةٍ ما عند «المسافة صفر».

هنا يكون التدريب وحرفة الممثلين الأهم في هذا التجارب: القدرة على الارتجال خارج المعتاد، كأن يطلب الممثل من الجمهور أن يفسح له كي يجلس، أو يدخل أو يخرج. لكن الأهم من هذا كله: أن يبقى في إطار العمل وألا يخرج منه لأي سبب. في «عرس الدم»، بدت حمّانا القرية الجبلية - اختارتها المخرجة اللبنانية خصيصاً، فضلاً عن رغبتها في العمل مع «بيت الفنان» هناك الذي سهل عملها واستضاف فريقه - جزءاً لا يتجزأ من مسرحية عساف/لوركا. البيوت باتت جزءاً من الحكاية، كما لو أنها حدثت فعلاً هنا أو أننا أصبحنا في قريةٍ إسبانيةٍ إبان الحرب الأهلية (1936-1939): الثياب، الأصوات، الطرق، المنازل، الكنيسة، قاعة القرية، وبالتأكيد الأبطال بكل ما يملكونه من ألق.

نقد

أسامة غنم: رائحة عفونة تفوح من هذا البيت!

دمشق ـ خليل صويلح

يتجوّل أسامة غنم (1975) منذ سنوات في الشوارع الخلفية للمسرح العالمي، بحثاً عمّا يشبهنا ويخاطب حواسنا ويسمو بذائقتنا التي خرّبتها الفرجة السطحية والعروض العابرة، إلى أن يقع على ضالته بعد عناء ومشقّة: نصّ إشكالي بدمغة لا تُمحى. لكنه، في المقابل، سيُخضع هذا النص في مختبره المسرحي، إلى معالجات مضنية في ورشة عمل تستمر أشهراً من النقاشات والحذف والإضافة والمقاربات البيئية التي تمنح العمل نكهة محليّة خالصة.

لا يجد هذا المسرحي السوري الرصين عبئاً في الاتكاء على نصوص الآخرين وإعادة توليفها على نحو آخر. ذلك أنه يصل بها إلى ما يشبه الكتابة الطازجة، حين يقنعنا بأن ما حدث في لوس انجلوس الثمانينيات يمكن أن يحدث في دمشق الألفية الثالثة بمخيّلة متقدة، وخرائط محليّة تستحضر تضاريس المكان ورائحته الأولى. في عرضه الجديد «دراما» الذي تستضيفه «صالة القباني» في دمشق هذه الأيام، يقتبس سام شيبرد في أحد أكثر نصوصه عنفاً. نقصد «غرب حقيقي» الذي كتبه مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، وقام مخرجنا بترجمته إلى لغة الضاد. وإذا بنا حيال عائلة مشابهة لتلك التي قام الكاتب الأميركي بنشر غسيلها المتسخ على الملأ. لكن أسامة غنم لم يختر هذا النص عبثاً، وفي هذا التوقيت تحديداً. بدا أنه استكمال لعرضيه السابقين «العودة إلى البيت» (2013) عن نصّ هارولد بنتر، و«زجاج» (2015) المقتبس عن «مجموعة الحيوانات الزجاجية» لتينيسي وليامز. وبذلك، يغلق القوس على هذه الثلاثية التي سعى خلالها إلى معالجة فكرة العائلة وتمزقاتها واحتضارها تحت وطأة تحوّلات القيم الطارئة. نكتشف بأن «الطريق إلى البيت أجمل من البيت»، فما أن نتجاوز العتبة إلى الداخل حتى تفوح الرائحة العفنة للعلاقات العائلية، وطبقات القسوة المستترة بعباءة الحب. كان سام شيبرد قد لفت إلى انحسار صورة المثقف عن الواجهة لمصلحة ثقافة رعاعية أفرزها شارع استهلاكي والقيم السائلة لما بعد الحداثة التي تعمل على زحزحة الأنساق الراسخة واستبدالها بهوامش رخوة.

في النسخة السورية، نتعرّف إلى كاتب سيناريو تلفزيوني (أدم/ جان دحدوح) مقيم في بيروت، أتى إلى دمشق ليعيش عزلة الكتابة في بيت العائلة المهجور، بعدما سافرت الأم إلى مصر، وغادر الآب

> **يقتبس سام شيبرد في احد اكثر نصوصه عنفاً**

الذي كان يدير مكتبة إلى قريته مفلساً ومخموراً على الدوام (هل هو إفلاس اليسار؟). يقتحم وحدته شقيقه (مهيار/ إيهاب شعبان) الذي كان يقيم في البادية في إحدى مغامراته المجنونة، محاولاً تعويض فشله في الدراسة بارتكاب حماقات لا تحصى. وقد عاد إلى المدينة بوصفه لصاً متخصصاً في سرقة شاشات البلازما التلفزيونية. لن نجد تقاطعات روحية بين الشقيقين. على العكس تماماً، هناك ما يشبه الاحتقار المتبادل بينهما لاختلاف نظرتهما إلى الحياة، في ظل أوضاع مضطربة. فكاتب السيناريو المنهمك بتفصيل قصة حب تلفزيونية بمشيئة جهة إنتاج خليجية، ينظر إلى شقيقه كحالة إعاقة يصعب علاجها، نظراً لانخراطه بممارسات تنتمي إلى القاع، ولا ترتقي إلى القيم الطبقية التي سعت الأم إلى تأصيلها في العائلة، فيما ينظر الآخر إليه كشخص نيء، يقوم باختراع قصص وهمية لا تعبّر عن حقيقة الشارع الذي خبره عن كثب، إلى أن تحضر مندوبة شركة الإنتاج (ديانا/ مي السليم) لتسلّم ملخص العمل بقصد تسويقه. إلا أن مهيار الذي يأتي فجأة، بعد حصوله على غنيمة من أحد البيوت، يقوم بإفساد الصفقة، حين يقنع المندوبة بقصة بدوية معاصرة تثير إعجابها وتفتتن بمحتواها، فتتخلى عن فكرة كاتب السيناريو الذي لا يصدّق ما سمعه من ترهّات. وحين يصبح الأمر جدياً ينهار تدريجياً، وهو يرى حلمه في بيع السيناريو يتبخر أمام عينيه. هذه اللامعقولية هي أحد إفرازات اللحظة الراهنة التي عمل العرض على تفكيكها وتشريحها وإدانتها في حركات متوترة تتصاعد إلى الذروة بتبادل الأدوار بين الشقيقين بوصفهما ضحيتين نموذجيتين لعائلة مفككة كانت تغطي بثور الجسد المريض بقيم مزيّفة. وتالياً، فإن هذه الدراما المبتذلة هي البضاعة الوحيدة المتبقية للبيع، فيما سيجد المتفرّج نفسه حيال دراما أخرى تنطوي على جرعة عالية من القسوة والخشونة اللفظية والعراك الايديولوجي والجسدي، يتحوّل البيت في نهاية المطاف إلى حطام، فيما تقف الأم التي تعود من رحلتها فجأة على الحياد، وهي تتفرّج على وحشين يتعاركان إلى حدود الموت، في إعادة تدوير معاصرة لصراع قابيل وهابيل.

تغادر الأم البيت لتقيم في فندق، فيما يسعى آدم لإقناع شقيقه بالعودة معه إلى الصحراء، لاكتشاف ذاته في مراة أخرى، بعيداً عن هذا الجحيم. فلم يعد هناك ما هو قابل للإصلاح. ثلاث ساعات فوق خشبة متوترة، وثلاث شخصيات قلقة في مطبخ، في رهان - يتأرجح بين سرديات مشبعة مشهدياً، وأخرى أقل ألقاً - على رفع الغطاء عن وعاء القسوة المستترة. مهلاً، ها نحن نشمّ رائحة عفونة في البيت لطالما حاولت الأم، وكذلك الأب الغائب، تغطيتها بتوابل مزيّفة، من دون جدوى. لكننا في المقابل سنتذكّر طويلاً الحضور المبهر لإيهاب شعبان على نحوٍ خاص.

إيهاب شعبان وجان دحدوح في العرض

«دراما»: ترجمة واقتباس وإخراج أسامة غنم ـ «مسرح القباني» (دمشق) ـ السادسة مساءً، حتى 25 نيسان (أبريل) الحالي ـ للاستعلام: 00963112318019

غياب

الرقابة الجزائرية قتلت مسيرته الفنية
عن فاروق بلوفة الذي رحل بصمت في منفاه الباريسي

باريس ـ عثمان تزغارت

عن إحدى وسبعين سنة، غيّب الموت السينمائي الجزائري فاروق بلوفة في منفاه الباريسي. صاحب «نهلة» رحل، كما عاش، في صمت. فقد مرّ أكثر من أسبوع على السكتة القلبية التي باغتته في منفاه الباريسي، قبل أن ينتشر الخبر في الأوساط السينمائية، ويصل إلى وسائل الإعلام. ورغم أن المخرج الجزائري المشاكس لم يقدّم جديداً منذ فيلم الروائي اليتيم «نهلة» (1979)، الا أنه ترك آثار أقدام راسخة في ذاكرة السينما العربية.

من معطف هذا المخرج والناقد والمناضل اليساري الكبير، تخرّجت كوكبة لامعة من الوجوه التي باتت اليوم علامات فارقة على الساحة الفنية العربية، مغرباً ومشرقاً. فقبل خمسة أعوام من إنجاز باكورته «عمر قتلاتو» (1976)، كان أول ظهور فني لمرزاق علواش، دور البطولة في فيلم قصير أخرجه فاروق بلوفة بعنوان Travestis et Cassures. أما «نهلة» (1979)، رائعة بلوفة الروائية، فإنه أشبه بكتالوغ يضم لمع الأسماء، وأكثرها تميزاً: الروائي رشيد بوجدرة، الذي كتب السيناريو، بالاشتراك مع فاروق بلوفة ورفيقة دربه الناقدة السينمائية الراحلة مونى براح، زياد الرحباني الذي ألف موسيقى الفيلم، وروجيه عساف الذي شارك في التمثيل، إلى بطلي الفيلم الرئيسيين ياسمين خلاط، في دور «نهلة»، ويوسف سايح، الذي تقمّص دور «العربي»، الصور الجزائري الوافد الى بيروت في عزّ الحرب الأهلية...

لم يكن يتصور، في نهاية السبعينيات، أن نبوءته ستتحقق، وأن بلد المليون شهيد سيواجه عشرية كاملة من الاقتتال الأهلي الدامي في التسعينيات.

استشرف بلوفة المخاطر التي تتهدّد بلاده، في ظل الرؤى الأحادية التي طغت عليها منذ سنوات الاستقلال الأولى. لكنه اختار أن يصوّر عمله في بيروت للإفلات من الرقابة الجزائرية التي كانت قد أحرقت فيلمه الوثائقي الأول «حركة تحرير» (1973)، ولم تكن لتجيز تصوير فيلم يتنبّأ بأن بلد المليون شهيد يتجه بخطى حثيثة نحو الاقتتال الأهلي. تضاف الى ذلك رغبة المخرج الجزائري في استلهام الدروس من التراجيديا اللبنانية، عبر رصد الأسباب التي زجّت ببلد كان يعدّ نموذجاً للتعدد، وواحة للحرية والتعايش، في أتون الاقتتال الأهلي.

قبل أن يقدّم فيلمه الروائي الشهير والوحيد، كان فاروق بلوفة قد تخرّج في المعهد التطبيقي للدراسات العليا في باريس بأطروحة عن «نظرية السينما»، تحت إشراف رولان بارت (1970)، وخاض أولى تجاربه في مجال السينما الروائية كمساعد مخرج إلى جانب يوسف شاهين في «عودة الابن الضال» (1976). لكنه أحدث في «نهلة» قطيعة جذرية مع الأشكال السردية السائدة في السينما العربية، بما فيها التجربة الشاهينية، التي خرج من معطفها. استعار من «الموجة الجديدة» الفرنسية روحها المتمردة، التي أسقطت السيناريو المكتوب لحساب أسلوب بصري مبتكر يسعى للإمساك باللحظة الراهنة في آنيتها وعفويته. الا أن بلوفة ظل يردد أن النموذج الذي استلهم كان «نهلة» أول عمل سينمائي عربي تناول موضوع الحرب الأهلية اللبنانية، من خلال تيمة رمزية تمثلت في احتباس صوت المغنية، بطلة الفيلم، فجأة، للتدليل على اختناق صوت الحرية بأدخنة الاقتتال الأهلي.

لكن بلوفة ظل يردّد، طوال العقود الثلاثة الماضية، أنه أنجز هذا الفيلم عن لبنان من دون أن يفارق ذهنه ـ ولو للحظة ـ التفكير في الواقع الجزائري. لكنّ أحداً

فاروف بلوفة (سيلفي بيسكيوني)

لم يكن يتصور أن هذا الفيلم سيكون آخر أفلامه الروائية الطويلة، وأنه سيضطر إلى الاكتفاء بإخراج أفلام وثائقية قصيرة، أبرزها «الجزائر، ذاكرة مفقودة» (1995)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (1997)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (1999)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2000)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2001)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2002)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2003)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2004)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2005)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2006)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2007)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2008)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2009)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2010)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2011)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2012)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2013)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2014)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2015)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2016)، و«الجزائر، الأيام الأولى» (2017)، و«الجزائر، الأيام الأخيرة» (2018).

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 18 نيسان 2018 العدد 3445

أكثر من مفاجأة الموسم... إنّه حدث وطني
«مهرجانات بيت الدين» تعيد إلينا زياد الرحباني!

بيار أبي صعب

لسبب أجهله، كان معاليه واقفاً على مدخل القاعة، يتجاذب أطراف الحديث مع الست نورا الواقفة عند الجهة الأخرى من الباب الضيق. يا وقعة الـ...! ماذا سأفعل؟ حاولت التراجع قبل أن يراني أحد. استدرت وحاولت التسلل من الجهة الثانية، فإذا بي محاصر بصبايا سعيدات، يسبحن في ضوء ربيعي، وحولهنّ شاشات كثيرة: لا، لا، يبدو أنّه مكتب شركة تكنولوجيات جديدة وذكاء اصطناعي، ولو انني لا استطيع الجزم. عدت أدراجي خائباً، ولم يبق لي إلا أن أسلّم أمري لله. بدأت بمصافحة سيّدة المناسبة ولم تكد تسحبني إلى عالم من الأناقة الروحيّة، حتى عدت لاصطدم بصخرة الواقع. دفعة واحدة، وبشجاعة لم أعهدها في نفسي من قبل، إلتفتُّ إلى اليسار: «تحياتي (مع مد الألف والشدّ على الـ «تي») معالي الوزير». أهلاً، غمغم الدكتور غطاس خوري! واندفعت إلى القاعة، وأنا أسحب نفساً عميقاً. أففففف! لا تعرفون الامتحان الذي عشته للتو. لقد سلّمت على وزير الثقافة اللبنانيّة. بسيطة، هذه أمور تحدث، إنّها مخاطر المهنة! بعد قليل وخلال المؤتمر الصحافي حين سيكشف لنا معاليه سبقاً خطيراً، هو أنّه «تعشّى أمس مع (الرئيس الفرنسي السابق) ساركوزي» (فخور كده قوي يعني؟)، ضربت كفّاً بكف، وفكرت بالقفز من النافذة... لكن، أوّلاً نحن في الطابق الثاني، وثانياً، وللأمانة، فقد استبقاني برنامج الدورة 33 من «مهرجانات بيت الدين الدوليّة» الذي نحن هنا لإطلاقه. وينكشف لك فور دخول القاعة، من خلال الملصقات التي تحيط بالمنصّة. ومن النظرة الأولى تفهم أنّه يستحق عناء الصمود.

على أحد الملصقات، يستوقفك وجه أليف لم يره الجمهور من زمن. يبدو أنّه يوم الصدمات... لكن الصدمة التالية ستكون «إيجابيّة»! لماذا علّقوا صورة زياد الرحباني؟ ماذا جاء زياد يفعل هنا؟ لا تقل لي... بلى، بلى! يبدو أن... وقع نظري على زميلي بشير صفير، فارتسمت بسمة بالكاد تُرى على شفتيه، من بعيد. عندها تيقنت من أنني لم أدخل حالة هذيانيّة بعد اقتحامي حاجز وزارة الثقافة. لقد أخرجَتْ الست نورا من قبعتها ضيفاً لم نعد نجرؤ على التأمّل بمرآه على المسرح: سيعود إلينا زياد هذا الصيف أخيراً. وإذا لم يكن من إنجاز لـ «بيت الدين» إلا هذه العودة، فسيكتب لها أن تكون دورة ناجحة. لكن طبعاً، هناك مواعيد أخرى كما سنرى، تحيي فينا رغبة السهر، والمتعة والدهشة والاحتفال. هناك كاباريه برليني، وأغنية فرنسيّة معولمة، وسيرك كندي، وفلامنكو إسباني، ورومنسيّة عربيّة. زميلي أكثر «حنبليّة»، جلس إلى جانبي وهو يحرّك رأسه شمالاً ويميناً علامة التأسف: وين الكلاسيك؟ وين الجاز؟ لا يتطلّب الأمر مهارة في علم الفراسة، لكي تدرك أن «بيت الدين» ـ مثل سائر المهرجانات الكبرى على الأرجح ـ يعمل باللحم الحي، ويحاول رغم الظروف الاقتصاديّة والنفسيّة والسياسيّة المتوتّرة، أن يحافظ على مستواه، بما تيسّر من أسماء متوافرة، معروفة وقادرة على إرضاء الناس.

شأنه في ذلك شأن الأعوام الماضية، كان «بيت الدين» السبّاق إلى كشف أوراقه أمس، وعلينا انتظار المهرجانات الأخرى لنحكم على المستوى العام

نورا جنبلاط خلال المؤتمر امس

لهذا الصيف. «وسط ضجيج المهرجانات الانتخابيّة» إذاً، كما ذكرت رئيسة المهرجان، تم الاعلان عن البرنامج. غاب عن المنصّة وزير السياحة ومديرته العامة، ولم نلتق كالعادة في الصالة الزجاجية لوزارة السياحة. المهم أن اللقاء مع الاعلام تخفف من عبء الخطابات والقفشات، علماً أن وزير ثقافتنا شال الفرق. من أقواله المأثورة: «لبنان يجب أن يستثمر في الثقافة». وكشف أن الوزارة دخّلت 248 مليون دولار. غير مهم كيف جاءت، وعلى ماذا انفقت، ومتى... المهم أنّها تشكّل «فرص عمل»، وأن مردودها «ليس فقط سياحياً وثقافياً بل اقتصاديّ أيضاً». تمام. لم يبق أمامنا سوى انتظار العبقري الذي سيأتي به البازار الطائفي في السابع من أيار، ليخلف الدكتور خوري في هذه الوزارة «السياديّة» و«التنمويّة».

نورا جنبلاط ذكّرت ككل عام بعبء الضرائب الذي يثقل كاهل المهرجان، وتحدّثت عن «الصمود» عاماً إضافيّاً. قبل أن تنفرج أساريرها وهي تنبئنا بعودة زياد الرحباني. عودة ستشكل ليس فقط مفاجأة الموسم، بل حدثاً وطنياً. نجحت رئيسة لجنة المهرجان في اقناعه بالخروج من عزلته وصمته، والعودة إلى الأضواء، ليفتتح «بيت الدين» في 12 و 13 تموز/ يوليو! عودة مزدوجة: إلى الجمهور المشتاق للرحباني الابن بعد قرابة ثلاثة أعوام من القطيعة، وإلى خشبة المهرجان التي تعرف زياد جيداً، حتى أن «بيانو بيت الدين اشتاق» إلى أنامله كما يبدو. هذه المرّة لن يرافق فيروز كما فعل لأربعة مواسم بين 2000 و 2004، بل سيكون سيد الاحتفال، في الباحة الخارجية الكبرى للقصر، مع مقطوعات وأغنيات قديمة وجديدة غير معروفة، برفقة أوركسترا خاصة تضم موسيقيين من لبنان، ومصر، وسوريا، وأرمينيا، وهولندا... إضافة إلى جوقة من الجنسين، مع مشاركات منفردة في الغناء لكل من منال سمعان (سوريا) وحازم شاهين (مصر)، وطبعاً سيجلس زياد إلى البيانو.

العروض الأخرى تشي بأن المهرجان يتشبّث بالحياة، ويفعل قدر المستطاع. فرقة أنطونيو غاديس الاسبانيّة ستستعيد عمله الأثير الذي شهره قبل عقود، وهو مستوحى من مسرحية لوركا «عرس الدم»، مطعماً بلوحات من مرحلته التالية «وصلات فلامنكو» (19 و 20 / 7). و«سيرك إيلوييز» الكندي (كيبيك) سيدهش الجمهور بفيض من اللون والحركة، من المهارة الجسديّة وقوة الخيال، وزخم الموسيقى المحتفلة بالأمل والحياة. عنوان العرض هو «سيركوبوليس»، وهو يجمع بين البهلوانيات والرقص والمسرح وفنون الاستعراض (9 و 10 و 11 / 8).

وستأتينا هذا الصيف المغنية الإيطالية - الفرنسيّة كارلا بروني (30 / 7) التي تتمتع بشعبية لدى جزء من الجمهور اللبناني. تمثّل عارضة الأزياء السابقة نوعاً هجيناً في الأغنية الفرنسية. وستغني هذه المرّة بالانكليزيّة مع «لمسة فرنسيّة» ما، إذ تستعيد في أسطوانتها الجديدة «فرانش تاتش»، مقطوعات عزيزة عليها من كلاسيكيات الأغنية الانكلوسكسونيّة، لـ «ديباش مود» و«الرولينغ ستونز» ولو ريد وغيرهم... إضافة إلى أغنيات قديمة معروفة كـ Moon River أو Love Hurts. لفتنا أن نورا جنبلاط قدمت الفنانة بشخصها فقط، ولم تأت على ذكر «زوجها» أبداً، وهو أمر غاية في الرقي طبعاً. لكن معاليه كان هنا بالمرصاد، لديه ما يفاجئنا به. خير انشالله؟ «كنت أتعشى بالأمس مع الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، وعبّر عن رغبته في المجيء إلى لبنان مع زوجته كارلا». هلا ورحّب! إذا كان عندنا شيء من الاعجاب بالمغنية، فقد حطّمته معاليك شرّ تحطيم. سنسمع «مون ريفر» فنتخيّل أمامنا الرئيس المتأمرك الذي خرب فرنسا حتى وصلت إلى يد ماكرون. الرجل الذي دمّر ليبيا يمشي اليوم وحوله تحوم هامة القذافي. عساه لا يكون في السجن حتى ذلك الوقت معاليك، ففرنسا على علاتها بلد يحاسب السياسيين ويدقق في ملفاتهم القذرة.

على البرنامج «موعد مع مارلين» ضربته المغنية الألمانيّة الباريسيّة الهوى أوته لامبر (27 / 7) التي تعود إلى بيت الدين لتحيي تقاليد الكاباريه البرليني. وتحتفل بمرور ثلاثين عاماً على استعادتها أغنيات أيقونة سينما الأربعينيات، النجمة الألمانية مارلين ديتريش. أوته التي تزور لبنان للمرة الثالثة، ممثلة ومغنية وفنانة استعراض من الطراز الأوّل، وصاحبة حساسية خاصة وصوت ساحر، ستغني بالالمانية والانكيزية والفرنسية، ونتوقّع منذ الآن لحظات نادرة من المتعة والحنين إلى «ذهب الوقت».

وطبعاً لا يمكن أن ننسى محطة «بيت الدين» الثابتة منذ سنوات طويلة، أي أمسيتي النجم العراقي كاظم الساهر (27 و 28 / 7). «قيصر الأغنية العربيّة» الذي يرى فيه كثيرون وكثيرات أيقونة الرومنسيّة، ستشكل حفلتاه بلا شك ذروة الزحف الجماهيري على المهرجان العريق.

أما المعرض التشكيلي/ الفوتوغرافي الذي درجت بيت الدين على تنظيمه، فيستضيف هذا العام بانوراما شاملة لأعمال رائد فن الكاريكاتور اللبناني، الراحل بيار صادق. المعرض الشامل الذي نظّمه «متحف سرسق»، حيث يستمر حتّى آخر نيسان (أبريل) الجاري، بالاشتراك مع «مؤسسة بيار صادق»، سيحل هذا الصيف في ضيافة المير أمين، تحت قناطر القصر التاريخي في قلب الشوف.

سهى صباغ لقاء في «الحمرا»

لطالما شكلت الحمرا صورة نموذجية عن بيروت، بوصفها مدينة كوسموبوليتية مفتوحة على كل التيارات والجنسيات والثقافات، وحاضنة وملجأً لكل الفنانين والمبدعين. وهذا ما حاولت التشكيلية سهى صباغ (الصورة) نقله في فيلمها الوثائقي «بشارع الحمرا» (50 د. إنتاج «الميادين». 2016) الذي استعاد أبرز الوجوه والرموز والأسماء اللبنانية والعربية التي مرّت على المنطقة. تدور الكاميرا في شوارع الحمرا وأزقتها ومحالها الشعبية، لتعكس نبض هذا الشارع ويومياته الحية. بعدما شاهدناه على الشاشة، سيقام عرض للشريط بدعوة من «منتدى تحولات»، غداً الخميس، في مركز «ألف»، يليه حوار مع المخرجة.

«بشارع الحمرا»: السابعة مساء غد الخميس ـ «مركز ألف» (الحمرا). للاستعلام: 01/740495